13-17 أكتوبر 2020

إلى قادة مجموعة العشرين:

دعوة إلى العمل

// توصيات من منتدى القيم الدينية

لمجموعة العشرين لعام 2020 في المملكة العربية السعودية باتخاذ إجراءات سياسية

تمكين الإنسان

الحفاظ على الكوكب

تشكيل آفاق جديدة

بيان منتدى القيم الدينية
لمجموعة العشرين لعام 2020

/جدول المحتويات

خطاب تعريف 6

نظرة إلى منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين 8

توصيات 18

الإجراءات ذات الأولوية والتوصيات 23

ملخص الإجراءات المقترحة في موجزات السياسات العامة 29

مرفق (أ)
موجز سياسات عامة 42

دور الدين في التصدي لجائحة كوفيد-19 44

مناهضة خطاب الكراهية: دور الدين والثقافة 60

معالجة قضايا اللاجئين والهجرات القسرية 72

نهج أتباع الأديان في النهوض بالتعليم الشامل 84

الحوكمة والمساءلة: مكافحة الفساد الناجم عن جائحة كوفيد-19 100

العبودية الحديثة والإتجار بالبشر 110

جهود أتباع الأديان لحماية الغابات المطيرة 124

تصريحات 136

خطاب تعريف

بالنيابة عن الجهات المنظمة لمنتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين لعام 2020، وهم جمعية منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين ومركز الملك عبد الله العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات (كايسيد) وتحالف الأمم المتحدة للحضارات (UNAOC) واللجنة الوطنية لمتابعة مبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار بين أتباع الأديان والثقافات في المملكة العربية السعودية (NCIRD)، فإننا إذ نفخر بتقديم التقرير الموجز الآتي المتعلق بالتوصيات التي جُمعت على مدى ستة أشهر -من يونيو إلى أكتوبر -2020 إلى الأمانة العامة لمجموعة العشرين، ندين أيضًا بالكثير للمئات من القيادات الدينية وصانعي السياسات والشباب والخبراء من منظمات القيم الدينية والمنظمات المتعددة الأطراف والمؤسسات الأكاديمية وأفراد المجتمع المدني، الذين اجتمعوا معًا في ست مشاورات إقليمية ومنتدى عالمي، على ما قدموه من وقت وخبرات والتزام لإنجاح منتدانا هذا. ولقد أوضحت مناقشاتهم كيف يمكن لمنظمات وشبكات القيم الدينية أن تسهم في تحقيق جداول الأعمال السياسية لعملية مجموعة العشرين، مع التركيز الخاص على التصدي لجائحة «كوفيد19-» وتعزيز السلام وتشجيع العمل المشترك للحفاظ على الكوكب وتمكين الإنسان عبر وضع خطط التنمية التي تدعم التعليم وتكافح الفساد وتمكن المرأة وتحد من التفاوت الهيكلي والعنصرية.

إلى جانب ذلك، فإن منظمي منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين يعربون عن خالص تقديرهم وامتنانهم للبلد المضيف لقمة مجموعة العشرين لعام 2020، ألا وهو المملكة العربية السعودية، لما قدمه من دعم ومشاركة في هذه العملية. وفي حين أن جائحة «كوفيد19-» قد جعلت عقد منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين المرتقب في المملكة العربية السعودية أمرًا غير قابل للتنفيذ، فإننا نشكر الأمانة العامة لمجموعة العشرين على كرم الضيافة المستمر في هذه الأوقات العصيبة.

وإنه ليحدونا الأمل في أن تثري التوصيات الواردة في هذا التقرير المداولات السياسية لقمة قادة مجموعة العشرين في الرياض وما بعدها، وأن تشجع على المزيد من التعاون بين المؤسسات العامة والدينية عمومًا، وأن تؤدي كذلك -انطلاقًا من الاعتراف بأن منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين هو مجموعة مشاركة رسمية في عملية مجموعة العشرين- إلى قدر أكبر من الإقرار بإسهام مؤسسات القيم الدينية في جداول أعمال السياسات العالمية.

6 من نوفمبر 2020

مع خالص الاحترام والتقدير

الدكتور كول دور هام
رئيس جمعية منتدى القيم الدينية العشرين

معالي الأستاذ فيصل بن معمر
رئيس اللجنة التوجيهية التنفيذية لمنتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين والأمين العام لمركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات «كايسيد»

الدكتور عبد الله الحميد
الأمين العام للجنة الوطنية لمتابعة مبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار بين أتباع الأديان والثقافات في المملكة العربية السعودية

معالي الأستاذ ميغيل أنخيل موراتينوس
الممثل السامي لتحالف الأمم المتحدة للحضارات

نـظرة إلـى

منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين لعام 2020

منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين:
الرؤية والأساس المنطقي

إن منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين هو منصة سنوية لشبكة من مؤسسات القيم الدينية والمبادرات الرامية إلى المشاركة في جداول الأعمال العالمية المرتبطة بمجموعة العشرين، وتتلخص غايته في الإسهام برؤى وتوصيات مفيدة تستجيب لمجموعة العشرين وتساعد على بلورتها ومن ثَم تنفيذ جداول أعمال السياسات العالمية.

ويأتي هذا المنتدى تتويجًا لاجتماعات دامت عدة أشهر بين المئات من كبرى القيادات الدينية وصانعي السياسات والخبراء وممثلي منظمات القيم الدينية من 90 بلدًا في 5 قارات. ويجتمع المندوبون فيه معًا لمناقشة الحلول المشتركة لبعض أهم القضايا المعاصرة وتحديدها، ومنها حماية البيئة العالمية والوصول إلى التعليم والمساواة بين الجنسين ومناهضة خطاب الكراهية وتخفيف آثار جائحة «كوفيد19-» الحالية.

وفي هذه الأوقات العصيبة، إذ تتسبب جائحة «كوفيد-19» في إحداث اضطرابات اقتصادية واجتماعية عالمية غير مسبوقة، يتعين على صانعي السياسات أن يدركوا أن 80% من سكان العالم يرون أن منظور التقاليد الدينية يؤثر في الحياة اليومية والعادات والعلاقات الإنسانية والاجتماعية.

ثم إن دور القيادات الدينية في العديد من أنحاء العالم يتخطى بكثير مسألة أداء الشعائر الدينية والإشراف الرعوي؛ إذ إن قيادتها تجسد للجميع المُثل الروحية والعملية للخير والأمن والغرض المشترك وحقوق الإنسان والتلاحم، ويشمل ذلك الفئات الأكثر ضعفًا في كل المجتمعات.

وإن التوصيات التي دُرست في أثناء المنتدى تستند إلى خبرة عالم الإيمان وحكمته، وكذلك إلى خبرة الجهات الفاعلة والمؤسسات الدينية وبصيرتها، وتتناول المقترحات أيضًا جميع جوانب مساعي التنمية البشرية على الصعيد العالمي كما هو وارد في أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة.

هنالك أربعة مبادئ حاكمة ترتكز عليها كل المناقشات والتوصيات، ألا وهي:

(أ) إثراء الاستجابات والتنفيذ على الصُّعد الوطنية بالتعاون المنهجي مع الجهات الفاعلة الدينية.

(ب) تركيز مجموعة العشرين المستمر والمتجدد على المجتمعات الضعيفة والبحث عن السلام.

(ج) الوضع الرسمي لمجموعة المشاركة في مجموعة العشرين للجهات الفاعلة الدينية، الأمر الذي يضمن التعاون المنهجي مع قَطاعات أخرى وقادة مجموعة العشرين.

(د) إيلاء الأولوية لإشراك المجتمعات الدينية في تطوير لقاح فيروس «كوفيد-19» واختباره وتوزيعه.

معلومات عن
منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين

عُقد منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين أول مرة في أستراليا عام 2014، ثم أصبح يعقد سنويًّا في البلد المضيف لمجموعة العشرين. وعلى مر السنوات، عقد المنتدى في أستراليا عام 2014، وتركيا عام 2015، والصين عام 2016، وألمانيا عام 2017، والأرجنتين عام 2018، واليابان عام 2019.

وفي الفترة الممتدة من 13 إلى 17 من أكتوبر عام 2020، عقد منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين السنوي السابع افتراضيًّا في المملكة العربية السعودية.

وقد شملت المنتديات السابقة سلسلة من جداول الأعمال الواسعة النطاق، ومنها النماذج والنُّظم الاقتصادية وتغير المناخ والمساواة بين الجنسين والأُسر والأطفال والصحة والتعليم وحرية الدين أو المعتقد والأمن العالمي والحوكمة ودور القانون. وفيما يخص جدول أعمال المنتدى، فإن البلد المضيف والمجموعة المتغيرة من الشركاء هما من يضعه ويحدده، مع مراعاة أولويات مجموعة العشرين السنوية التي تحددها الحكومة المضيفة كل عام والتي تسلط الضوء على القضايا التي توصي بها شبكات مختلفة من منظمات القيم الدينية والجهات الفاعلة الدينية إلى قادة مجموعة العشرين.

الطريق إلى قمة الرياض
منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين لعام 2020

ومنذ إطلاق منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين في عام 2014، عقدت أول مرة ست مشاورات إقليمية في إفريقيا والمِنطقة العربية وآسيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية وأمريكا الشمالية. وفي حين قدمت كل منطقة توصيات تستند إلى أولويات وتحديات مختلفة، فقد أبرزت المشاورات مشاركة القيادات والمجتمعات الدينية في خدمات الإغاثة وتقديم المعونة والدعم الإنسانيَّين في كل جزء من أجزاء العالم، كذلك كانت مشاورة الشباب وزملاء مركز الحوار العالمي «كايسيد» جزءًا من عملية المشاركة قبل انعقاد المنتدى.

وقد استهدفت المشاورات جميعُها إشراك الجهات الفاعلة الإقليمية في المناقشات الدائرة بشأن الاحتياجات والتحديات في بيئاتها المعنيَّة، التي لا بد أن تُعرض على منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين وقمة قادتها أيضًا. واعتمادًا على السياقات المحدَّدة، عُدلت الغايات لتعكس -زيادة على ذلك- الخصوصيات الإقليمية المتعلقة بالموضوعات التي يتعين مناقشتها والأهداف التي ينبغي تحقيقها.

ثم إن التركيز المواضيعي للمشاورات الإقليمية قد عكس أولويات البلد المضيف لقمة قادة مجموعة العشرين، وهو المملكة العربية السعودية، واسترشد بقضايا تشغل باستمرار المشاركين في المنتدى منذ إطلاقه.

وعلى هذا، فقد وضعت المناطق كلُّها موضوعات محدَّدة السياق عكست الأولويات الآتية:

- **تمكين الإنسان** عبر إتاحة الفرص للجميع، ولا سيَّما تمكين النساء والشباب.
- **الحفاظ على الكوكب** بتعزيز الجهود الجماعية لحماية مشاعاتنا العالمية.
- **تشكيل آفاق جديدة** باعتماد خطط طويلة الأمد وجريئة لمشاركة فوائد الابتكار والتحول الرقْمي والتقدم التقني.

الإحصاءات الرئيسة لمنتدى 2020

في الفترة من 13 إلى 17 من أكتوبر عام 2020، **حضر أكثر من 2000 مشارك** من **90 بلدًا** أول منتدى افتراضي على الإطلاق. وقد انضم **28%** من المشاركين من المملكة العربية السعودية، و**14%** منهم من النمسا، و12% انضموا أيضًا من الولايات المتحدة الأمريكية.

تضمن المنتدى **18 جلسة**، (شملت جلسات عامة وحلقات نقاش)، امتدت على مدى خمسة أيام تخللها مداخلات من **147 متحدثًا** يمثلون **47 بلدًا** وأكثر من **10 ديانات**.

- الانتماءات المؤسسية للمتحدثين -

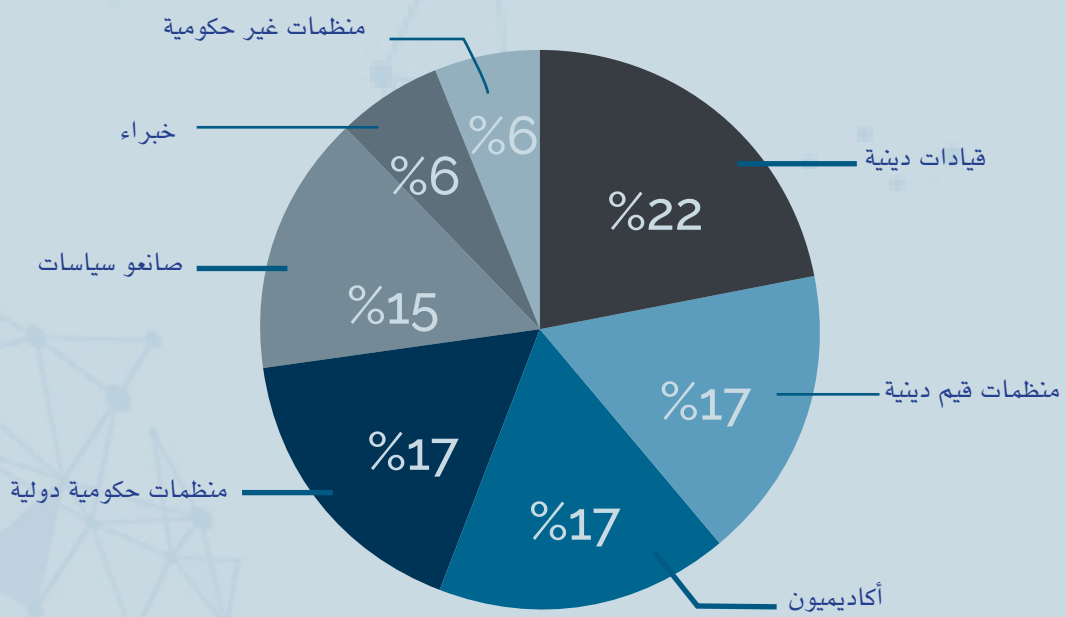

أوروبا

استهدفت المشاورات التركيز على تعزيز المساواة بين الرجل والمرأة والحفاظ على الكوكب وتقاسم فوائد الابتكار والتقدم التقني لمواجهة خطاب الكراهية وحماية المواقع المقدسة.

آسيا

كان مجال التركيز هنا هو المساواة الجنسانية والهيكلية والحكم الرشيد وحماية البيئة.

المنطقة العربية

ركزت مشاورات هذه المنطقة على خطاب الكراهية والتمييز وحماية البيئة.

إفريقيا

كان التركيز منصبًّا على انعدام الأمن الغذائي و«كوفيد-19» والأزمات الاقتصادية وحماية البيئة.

إفريقيا: مُثل 14 بلدًا.
المنطقة العربية: مُثل 14 بلدًا.
آسيا: مُثل 18 بلدًا.
أوروبا: مُثل ما عدده 25 بلدًا.
أمريكا اللاتينية: شارك ممثلون عن 25 بلدًا.
أمريكا الشمالية: الولايات المتحدة الأمريكية وكندا.

سبقت منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين لعام 2020 ست مشاورات إقليمية

كانت هذه أول مرة يخصص فيها منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين مشاورات للشباب ليسمع آراء القيادات الشابة وزملاء مركز الحوار العالمي أيضًا، الذين قدموا إلى العملية توصيات مستقاة من عملهم في مجال الحوار بين أتباع الأديان

// المشاورات الإقليمية

أمريكا الشمالية

ركزت المشاورات على اللاجئين والهجرة القسرية و"كوفيد-19" ومكافحة العنصرية.

أمريكا اللاتينية

انصب محور التركيز الرئيس على الحكم الرشيد وتغير المناخ و (كوفيد-19) والقضايا الاجتماعية الاقتصادية.

ما أهمية نقل صوت أتباع الأديان إلى مجموعة العشرين؟

إن أكثر من ٨٠٪ من سكان العالم يتبعون تقليدًا دينيًّا أو روحيًّا، وإن التقاليد الدينية تعمل على تعبئة المجتمعات المحلية والاستفادة من قيمنا المشتركة الخاصة برعاية البشر وكوكب الأرض.

تشمل أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة مجموعة من ١٦٩ هدفًا تتطلب إقامة شراكات عالمية، والجهات الفاعلة الدينية تشارك في كل هدف وغاية من تلك الأهداف.

شركاء
منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين

عُقد منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين هذا العام في إطار التعاون العالمي بين مركز الحوار العالمي "كايسيد" وتحالف الأمم المتحدة للحضارات (UNAOC) وجمعية منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين ولجنة الحوار الوطني في المملكة العربية السعودية.

أُطلق تحالف الأمم المتحدة للحضارات (UNAOC) في عام 2005، وهو مفوض من الأمم المتحدة بتحسين العلاقات بين المجتمعات والمجتمعات المحلية ذات الخلفيات الثقافية والدينية المتنوعة. وبفضل برامجه وأنشطته المختلفة في شتى أنحاء العالم، يعمل التحالف على تعزيز الحوار بين أتباع الثقافات والديانات لسد الفجوات والقضاء على التحيز والمفاهيم المغلوطة والتصورات الخاطئة والاستقطاب.

https://www.unaoc.org/

إن مركز الحوار العالمي (كايسيد) هو منظمة حكومية دولية تشجع الحوار من أجل بناء السلام في مناطق الصراعات، وذلك بتعزيز التفاهم والتعاون بين الناس من مختلِف الثقافات وأتباع الأديان كافَّة. وقد أسس المركزَ كلٌّ من النمسا والمملكة العربية السعودية وإسبانيا والفاتيكان بصفته عضوًا مؤسسًا مراقبًا، ويضم مجلس إدارته ممثلين بارزين عن خمس ديانات عالمية رئيسة، وهي الإسلام والبوذية والمسيحية والهندوسية واليهودية، ويصمم المجلس برامج المركز ويشرف عليها.

https://www.kaiciid.org

إن اللجنة الوطنية للحوار بين أتباع الأديان والثقافات هي كيان حكومي في المملكة العربية السعودية أُنشئ في عام ٢٠١٦. ويشمل تفويضُها تخطيط وتصميم البرامج التي تستهدف تعزيز مبادرات المملكة فيما يتصل بالحوار بين أتباع الأديان والثقافات، ويتألف أعضاؤها من ممثلين عن شتى الوزارات الحكومية ومؤسسات الحوار التي تتخذ من المملكة العربية السعودية ومن مختلِف أنحاء العالم مقرًّا لها.

تتيح جمعية منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين منصة سنوية تشارك فيها شبكة من المؤسسات والمبادرات الدينية في جداول أعمال عالمية، (ومنها في المقام الأول أهداف التنمية المستدامة). وإن قمم مجموعة العشرين السنوية تعَد وقتًا ومكانًا بالغَي الأهمية يُنظر فيها في القضايا العالمية ذات الأولوية القصوى، والغاية من ذلك هي الإسهام برؤية وتوصيات مفيدة تستجيب لمجموعة العشرين وجداول أعمال السياسات العالمية وتساعد على صياغتها. ويستند منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين إلى الأدوار الحيوية التي تضطلع بها مؤسسات القيم الدينية والأديان في الشؤون العالمية، وهو ما يعكس تنوعها الثري من المؤسسات والأفكار والقيم، ويشمل ذلك منظمات أتباع الأديان والثقافات والقيادات الدينية والعلماء والكيانات الإنمائية والإنسانية والجهات الفاعلة في قَطاع الأعمال والمجتمع المدني.

https://www.g20interfaith.org/

توصيات

Thavorn Rueang/Shutterstock.com

يوصي منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين لعام 2020 بأن تدعم قمة قادة مجموعة العشرين مزيدًا من التعاون النشط بين المؤسسات العامة ومؤسسات القيم الدينية، مع التركيز عاجلًا على المجالات الخمسة الآتية:

// مواجهة حالات الطوارئ المرتبطة بكوفيد-19

1. إشراك المجتمعات الدينية بانتظام في تطوير لقاح فيروس كورونا المستجد «كوفيد-19» ونقله وتوزيعه.

2. العمل مع المجتمعات الدينية على تلبية الاحتياجات الملحَّة للمجتمعات الضعيفة خصوصًا، ويشمل ذلك اللاجئين والمشردين داخليًّا والمجتمعات التي تُلام على انتشار الفيروس والنساء والأطفال.

3. التعاون مع المجتمعات الدينية على تأمين الحُزم المالية الكافية وتنفيذها وضمان المساءلة عنها، ومن ذلك التخفيف المناسب من أعباء الديون الوطنية.

// تعزيز السلام وحل الصراعات

1. التعاون مع المجتمعات الدينية من أجل تحقيق وقف شامل لإطلاق النار ومتابعة الإجراءات المحددة لصنع السلام.

2. متابعة المبادرات المتفق عليها بموجب **وثيقة الأخوة الإنسانية** الموقَّعة في شهر فبراير من عام 2019.

3. التعاون على مناهضة خطاب الكراهية وما يرتبط به من عنف.

4. تعزيز التدابير التعاونية للنهوض بالأعمال المرتبطة باللاجئين والسكان المشردين داخليًّا.

5. العمل عاجلًا على حماية المواقع المقدسة والتراث الديني والثقافي.

// تمكين الإنسان عبر وضع خطط التنمية التي تدعم التعليم وتكافح الفساد وتمكن المرأة وتحد من التفاوت الهيكلي والعنصرية

1. اتخاذ تدابير تعاونية للدفع قُدمًا بإصلاحات التعليم الشامل العاجلة.
2. تعزيز البرامج المشتركة الداعمة لمكافحة الفساد.
3. متابعة الإجراءات المتعددة الأطراف بشأن الاتجار بالبشر.
4. التعاون من أجل تحويل التزام تحقيق المساواة للمرأة ومشاركة الشباب إلى خطط عمل ملموسة.
5. التعاون مع المجتمعات الدينية على مكافحة اللامساواة الهيكلية والعنصرية.

// اتخاذ إجراءات مشتركة للحفاظ على الكوكب

1. دعم المبادرات المعنية بالغابات المطيرة.
2. العمل من أجل دعم **اتفاق باريس بشأن تغير المناخ.**

// تعزيز أوجه التآزر بين أتباع الأديان والقَطاع العام وبلورتها

1. تعيين منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين مجموعةً مشاركةً رسميةً في عمليات مجموعة العشرين المقبلة.
2. ضمان دعم مجموعة العشرين المساعي الرامية إلى ربط الجهود الواسعة النطاق لحقوق الإنسان بالعمل على معالجة انتهاكات الحق في حرية الدين أو المعتقد.

الإجراءات ذات الأولوية
والتوصيات

أ

التوصيات الفورية لمواجهة حالات الطوارئ المرتبطة بكوفيد-19

// اللقاحات.

فيما يتعلق بالضرورة الملحَّة لتطوير لقاحات كوفيد-19واختبارها وتوزيعها، فإن القيادات الدينية تتمتع بإمكانية وصول لا نظير لها إلى كل من المجتمعات المحلية ذات الأولوية وأولئك الذين هم بحاجة إلى الاقناع والدعم للامتثال.

// التعاون في مجال الصحة العامة.

إن مشاركة الجهات الفاعلة الدينية بنشاط مع السلطات الصحية العامة الدولية والوطنية في جهود إنتاج اللقاحات والوقاية والعلاج، التي تعالج تحديدًا أزمة «كوفيد-19» الصحية، جديرة بالملاحظة وينبغي متابعتها وتوسعتها. وتشمل مجالات العمل ذات الأولوية: إرسال رسائل فعالة متعلقة بالصحة العامة ومكافحة المعلومات المضللة وتحديد القضايا التي تؤثر في مجتمعات معينة والإمدادات الصحية ذات الأولوية والقرارات المتعلقة بالإقفال التام وإلغائه.

// المجتمعات الضعيفة.

لقد حشدت المجتمعات الدينية نفسها بصورة مجتمعات متعددة الأديان وتعاونت مع مختلِف المجتمعات استجابة لحالات الطوارئ المرتبطة بكوفيد-19، مع التركيز تحديدًا على مواطن الضعف الخاصة والمجتمعات الفقيرة. وتعد المشاركة الدينية النشطة مع مجتمعات اللاجئين والمشردين داخليًّا مثالًا واضحًا لذلك، وكذلك دعم الأطفال والنساء والمعوقين وغيرهم. وينبغي أن تكون الرؤى الدينية والدعم جزءًا لا يتجزأ من الخطط الإنسانية والدعم العملي للاستجابة لحالات الطوارئ الناجمة عن «كوفيد-19».

// الدعم المالي وحزم التحفيز.

بغية تلبية الاحتياجات الملحَّة للبلدان والمجتمعات الأكثر تضررًا من جائحة «كوفيد19-»، ينبغي للحكومات أن تكفل إشراك المجتمعات الدينية في حُزم التحفيز وتدابير الإغاثة وتنفيذها وتعبئة الموارد وآليات المساءلة، وهذا يشمل ترتيبات محددة للتخفيف المناسب من أعباء الديون الوطنية. وإن منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين يتعاون مع تحالفات متعددة الأديان لدعم العمل العالمي الرامي إلى تلبية هذه الاحتياجات، وبوسع مؤسسات القيم الدينية أيضًا أن تدعم الجهود الساعية إلى مناهضة خطاب الكراهية والإقصاء والتمييز والعنف المرتبط بفيروس «كوفيد19-».

ب

التوصيات الرامية إلى تعزيز السلام وحل الصراعات

// الوقف الشامل لإطلاق النار.

ينبغي لأعضاء مجموعة العشرين أن يتعاونوا مع المجتمعات الدينية على تحقيق الوقف الشامل لإطلاق النار، الذي أوصى به الأمين العام للأمم المتحدة، وينبغي لهم أيضًا أن يتابعوا بحماس الأنشطة المحدَّدة لصنع السلام، مثل أنشطة الاتحاد الإفريقي. كذلك يتعين على مجموعة العشرين، إلى جانب الهيئات العابرة للحدود الوطنية الأخرى، أن تعترف بطرائقَ مدروسة أكثر بالأدوار الدينية في أعمال بناء السلام، وأن تعزز التعاون والتضامن الدوليَّين انطلاقًا من تشجيع مشاركة المجتمعات الدينية ومؤسسات القيم الدينية في جهود حل الصراعات والمصالحة الإقليمية والمحلية.

// مبادرات أتباع الأديان للسلام والنهوض بحقوق الإنسان.

يتعين على مجموعة العشرين أن تستند إلى الجهود التاريخية الرامية إلى تعزيز القيم المشتركة والوئام بين أتباع الأديان، التي تجسدت في **وثيقة الأخوة الإنسانية** الموقَّعة في شهر فبراير من عام 2019. وبجانب ذلك، ينبغي لمجموعة العشرين أن تلاحظ المبادرات الناجمة عنها وتدعمها.

// مناهضة خطاب الكراهية.

على مجموعة العشرين أن تعالج صراحة الحاجة الملحَّة إلى مناهضة خطاب الكراهية المتزايد والتحريض على العنف، وذلك بالتعاون مع الهيئات الدينية مثل مركز الحوار العالمي «كايسيد» واتخاذ تدابير متعددة الأطراف، وهذا يشمل تفعيل القنوات المؤسسية الشاملة للتعاون بين الدول والمؤسسات والقيادات الدينية لتعزيز التماسك الاجتماعي ومكافحة خطاب الكراهية.

// المواقع المقدسة والتراث الديني والثقافي.

جدير بمجموعة العشرين أن تدعم المبادرات الساعية إلى حماية المواقع المقدسة، وبخاصة حين تتعرض للتهديد، مع مشاركة المجتمعات الدينية النشطة. ثم إن المبادرات الواسعة النطاق للاعتراف بالتدابير التي تستهدف البناء على التراث الديني والثقافي ودعمها بصفتها عنصرًا أساسيًّا في العمل على التنمية المستدامة تستحق دعمًا واضحًا من مجموعة العشرين.

// لا بد من تعزيز الشراكات بين البلدان المضيفة للاجئين وأعضاء مجموعة العشرين والمنظمات الإنمائية والتمويلية والمنظمات الدولية (ومنها المجتمعات الدينية) بوصفها من الأولويات.

إن الأطر القانونية التي تكفل حماية اللاجئين، بالتعاون مع منظمات القيم الدينية، هي من المجالات ذات الأولوية للتعاون والعمل، (انظر موجز السياسات العامة: معالجة قضية اللاجئين والهجرة القسرية). وينبغي تشجيع الشراكات مع المجتمعات الدينية لتلبية الاحتياجات الملحة للمجتمعات الضعيفة خصوصًا، ولا سيَّما اللاجئين والمشردين داخليًّا والمجتمعات التي تُلام على انتشار الفيروس والنساء والأطفال.

ت

التوصيات بشأن تمكين الإنسان عبر وضع خطط التنمية التي تدعم التعليم وتكافح الفساد وتمكن المرأة وتحد من التفاوت الهيكلي والعنصرية

// اتخاذ تدابير تعاونية للدفع قُدمًا بإصلاحات التعليم الشامل العاجلة.

يستلزم مجموعة العشرين أن تسلط الضوء على أولوية إصلاحات التعليم التي تعالج الفجوات الرقْمية التي أبرزتها حالات الطوارئ المرتبطة بكوفيد-19، والتحديات التي تواجه وصول الجميع إلى التعليم، والاحتياجات الطويلة الأجل إلى إشراك الأبعاد الثقافية والدينية في التدريس بشأن القيم المدنية والتعبير عن دعم التلاحم الاجتماعي. ومن بين الخطوات المهمة في هذا الاتجاه تقديم مجموعة العشرين دعمًا محدَّدًا للتعليم الشامل، ولا بد من ضمان القدرة على الوصول إلى التقنية بصفتها مقدمةً للوصول إلى التعليم، وبخاصة في الوضع الحالي؛ إذ حدث تحول هائل نحو المنصات الافتراضية. وإن التربية الحاضنة للتنوع الديني والثقافي أمر أساسي لمكافحة التحيز والكراهية، ويتعين الاستماع إلى الجهات الفاعلة الدينية أيضًا.

// تعزيز البرامج المشتركة الداعمة لإجراءات مكافحة الفساد، وفي المقام الأول ما يتعلق منها بصناديق الإغاثة لمواجهة «كوفيد19-».

حري بمجموعة العشرين أن تشدد على التزامها الدعمَ الاستراتيجي لمكافحة الفساد والإفلات من العقاب وتعزيز المساءلة، وذلك بالتعاون مع الجهات الفاعلة الدينية المناسبة.

// متابعة الإجراءات المتعددة الأطراف بشأن الاتجار بالبشر.

يلزم مجموعة العشرين أن تثبت التزامها التحالفات الواعدة، ويشمل ذلك القيادات الدينية والمجتمعات المحلية التي تتعهد بالعمل على إنهاء الاتجار بالبشر وصور العبودية الحديثة.

// التعاون من أجل تحويل التزام تحقيق المساواة للمرأة ومشاركة الشباب إلى خطط عمل ملموسة.

يتحتم على مجموعة العشرين أن تؤكد من جديد التزاماتها فيما يتصل بتمكين المرأة والشباب في السياسات والمؤسسات الرسمية، وذلك بدعمهما انطلاقًا من التعاون المتعدد الأديان مع الجهات الفاعلة الحكومية والمجتمع المدني.

// التعاون مع المجتمعات الدينية على وضع خطط عمل طويلة الأجل لمكافحة اللامساواة الهيكلية والعنصرية.

لا بد لمجموعة العشرين من أن تعترف بالأدوار الدينية في مجابهة التحديات العالمية الحرجة التي يفرضها عدم المساواة والعنصرية، وأن تؤيد الجهود المشتركة التي تتطلع إلى المستقبل.

ث

التوصيات المتعلقة باتخاذ إجراءات مشتركة للحفاظ على الكوكب

على مجموعة العشرين أن تفي بالتزامها دعم اتفاق باريس بشأن تغير المناخ، مع الاعتراف بأهمية الشراكات مع القيادات والمؤسسات الدينية في كل من أنشطة المناصرة والعمل. ومن واجب صانعي السياسات ومؤسسات القيم الدينية أن يدرجوا التعليم البيئي في المناهج الدينية، وعليهم أن يقدموا أيضًا الدعم المؤسسي لتدريب القيادات الدينية على مركزية الحفاظ على الكوكب في تعليمهم.

// **دعم مجموعة العشرين لمبادرات أتباع الأديان المعنية بالغابات المطيرة.**

إن مجموعة العشرين بحاجة إلى أن تدعم المبادرات الواعدة لتحالفات أتباع الأديان التي تعمل مع المجتمعات المحلية للشعوب الأصلية على حماية المناطق الحيوية ذات الأولوية، ومنها الغابات المطيرة.

ج

التوصيات بتعزيز أوجه التآزر بين أتباع الأديان والقَطاع العام وبلورتها

// **على مجموعة العشرين أن تدعم تعيين منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين مجموعةً مشاركةً رسميةً في عمليات مجموعة العشرين المقبلة.**

لقد اكتسب منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين مكانة مهمة بوصفه مجموعة مشاركة رسمية في عمليات مجموعة العشرين المقبلة.

وفي مختلِف أنحاء العالم، تشارك المجتمعات الدينية بفاعلية في جداول الأعمال العالمية، وبوسع صانعي السياسات أن يستفيدوا من رؤاها وأفعالها الموصى بها؛ إذ إن المشاركة التعاونية للمجتمعات الدينية تقدم مزايا كبيرة، وذلك يشمل الروابط العابرة للحدود الوطنية والرؤى الشاملة وإعلاء أصوات المجتمعات الضعيفة. ولقد أتاح المنتدى منصة مهمة للجمع ما بين القيادات الرئيسة منذ عام 2014، ودعم عملُه وضع توصيات ورؤى ذات أولوية وأوسع نطاقًا لمجتمعات أتباع الأديان، مع تقديم توصيات موضوعية بشأن السياسات العامة إلى قادة مجموعة العشرين بغية حشد الدعم من أجل تنفيذ مبادرات السياسات العالمية. ويهيئ المنتدى أيضًا بيئة مهمة تمكن صانعي السياسات العامة والمجتمعات الدينية من تحديد العلاقات فيما بينهم وبنائها.

// ينبغي لمجموعة العشرين دعم المساعي الرامية إلى ربط الجهود الواسعة النطاق لحقوق الإنسان بالعمل على معالجة انتهاكات الحق في حرية الدين أو المعتقد.

مع الأدلة المقلقة على الانتهاكات المتزايدة لحقوق الإنسان، ومع الإشارة خصوصًا إلى مجتمعات الأقليات الدينية، فمن واجب مجموعة العشرين أن تلزم نفسها معالجة القضايا بالتعاون مع منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين.

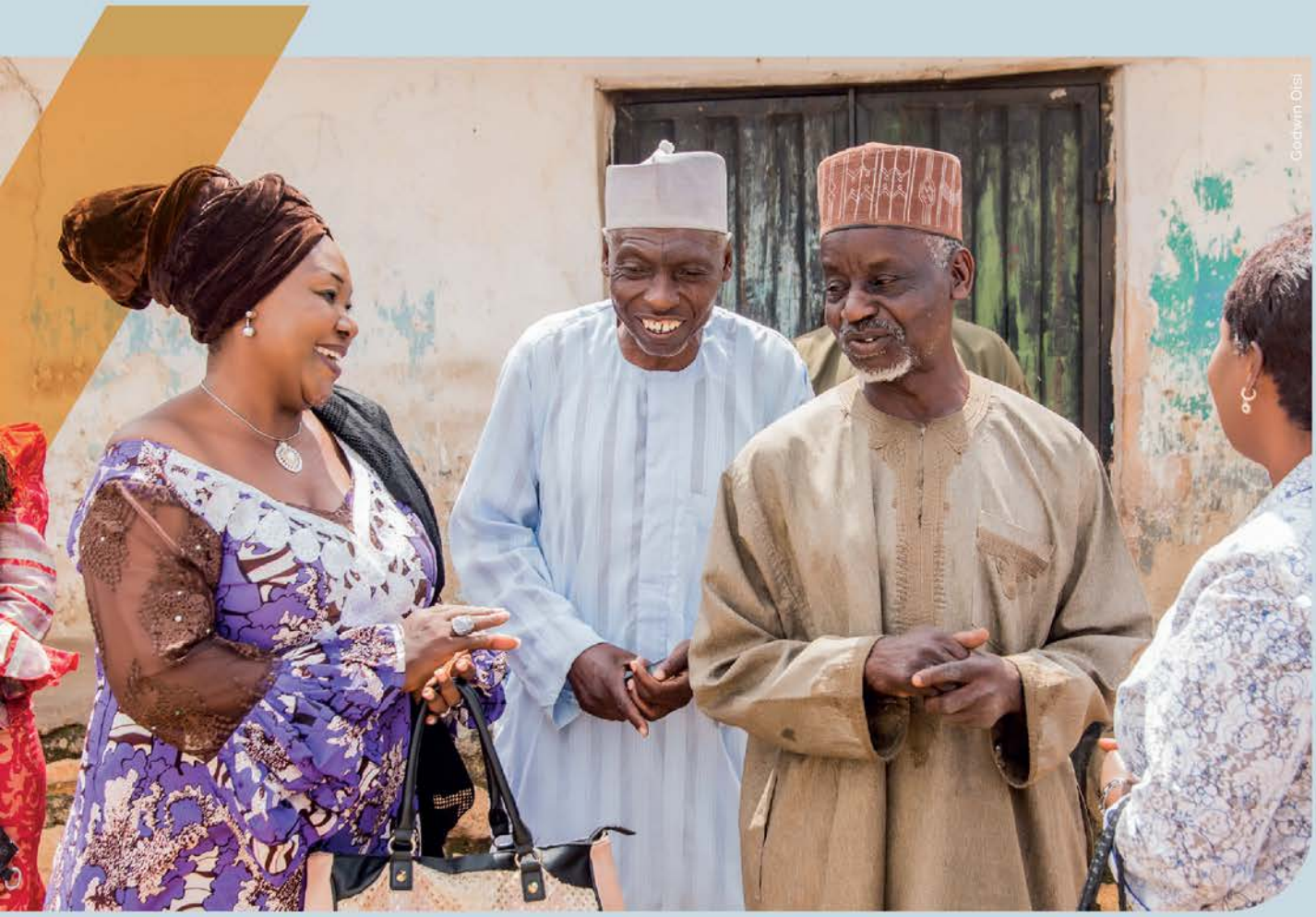

ملخص الإجراءات
المقترحة في موجزات السياسات العامة

جائحة كوفيد-19

// المجالات ذات الأولوية لعمل مجموعة العشرين:

إشراك المجتمعات الدينية في التفكير الاستراتيجي المتعدد الأطراف والذي يضم أصحاب مصلحة متعددين بشأن لقاحات «كوفيد-19» وتوجيه الدعم إلى المجتمعات الأشد ضعفًا.

// الإجراءات الموصى بها (موجز السياسات العامة: الأدوار الدينية في مواجهة حالات الطوارئ المرتبطة بكوفيد-19):

ترتبط المجتمعات الدينية ارتباطًا تامًّا بجوانب عديدة من جائحة «كوفيد-19» والأزمات الاقتصادية والاجتماعية الأوسع نطاقًا، كما أن مشاركتها الإيجابية بالغة الأهمية في التصدي المؤثر لتحديات الجائحة. وتتأثر هذه المجتمعات بعمق بهذه الأزمات، وقد كانت -من نواح عدة- ذات فاعلية خاصة في الاستجابة على الصُّعد المحلية والوطنية والدولية. وبجانب ذلك، فمن الأهمية بمكان الاهتمام بالمكونات الأخرى من المجتمعات الدينية التي تعززت فيها الانقسامات وانتشرت بين أفرادها المعلومات المضللة.

وهذه الأدوار المختلفة للمجتمع الديني يُعترف بها أحيانًا، لكن ليس دائمًا. وإن الدروس ذات الصلة بالأدوار الدينية المهمة المستفادة من الجائحات السابقة، (مثل فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وإيبولا)، ومن المراحل المبكرة لجائحة «كوفيد-19» أيضًا، تدعو إلى التفكير والعمل استباقيًّا لتعزيز الاستجابة للجائحة.

ثم إن صياغة الرسائل الصحية العامة وإرسالها لهما أهمية خاصة جدًّا في أزمة «كوفيد-19» الصحية. ولقد شاركت السلطات الصحية الدولية والوطنية الجهات الفاعلة الدينية في إيصال الرسائل الصحية العامة المهمة، فقد انعكس تقدير منظمة الصحة العالمية للأدوار الحيوية التي تضطلع بها القيادات الدينية في جهود التوعية والتوجيه المحدَّد الذي يستهدف المجتمعات الدينية[1]. والمبادئ التوجيهية للصحة العامة بشأن التجمعات، على سبيل المثال، كثيرًا ما تنطبق على المجتمعات الدينية تحديدًا، وتلقى هذه المبادئ ردود فعل إيجابية عمومًا وامثالًا من المجموعات الدينية، ولكنها أيضًا تواجه بعض المعارضة والمقاومة، وهي المعارضة التي تعَد المجتمعات الدينية أفضل وسيلة للتصدي لها ومناهضتها.

1- WHO, “Practical considerations and recommendations for religious leaders and faith-based communities in the context of COVID-19: Interim guidance,” 7 April 2020. https://www.who.int/publications/i/item/practical-considerations-and-recommendations-for-religious-leaders-and-faith-based-communities-in-the-context-of-covid-19?

وإن العمل الفعلي والمحتمل للتصدي للمعلومات المضللة يحظى بأهمية بالغة، سواءٌ كانت الجهات الفاعلة الدينية مسؤولة عن ذلك أم كانت المعلومات الزائفة والخطيرة متعمَّدة أو غير متعمَّدة.

وإن تقديم الرعاية الصحية على أساس ديني، (مدمجة بدرجات متفاوتة في الأنظمة الصحية)، فضلًا عن الرعاية الروحانية، لها دور حيوي أيضًا. وكثيرًا ما يُغض الطرفُ عن الأدوار الدينية الواسعة النطاق وإمكاناتها في إحداث تأثير إيجابي، مع عدم مراعاة الأصول المميزة والتحديات مراعاة كاملة. وبعيدًا عن الفرص الضائعة، فإن التوترات قد تنشأ عندما تُغفل الأبعاد الدينية أو لا تُدرج في الاستجابة للجائحة.

ومن الجدير بالملاحظة أن التركيز الديني المشترك ينصب على حشد المساعدة الفورية العاجلة لتلبية الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات الضعيفة، وكذلك على أنشطة المناصرة التي تُعلي صوت من لا صوت لهم بالضغط من أجل العمل مع هذه المجتمعات ودعمها على جميع المستويات، وهذا ينطبق على أولئك المتأثرين رأسًا بمرض «كوفيد19-» وتلبيةِ احتياجات الرعاية الصحية والرعوية والأعداد الكبيرة من المتأثرين تأثرًا غير فوري بالإغلاقات الاقتصادية وغيرها من العواقب الاجتماعية. وهناك، تعمل أعداد لا حصر لها من المجتمعات الدينية المحلية على تعبئة الدعم من أجل تأمين الغذاء والمأوى وسُبل العيش. وبصرف النظر عن التعبئة الملحوظة للمتطوعين والموارد المالية، تعاني جهود المجتمع الديني الرامية إلى حماية المجتمعات الضعيفة ودعمها من ضعف التنسيق مع قَطاع الصحة العامة وقلة الدعم الذي يقدمه هذا القَطاع وغيره. وفي الواقع، فإن تلك الجهود إجمالًا هي أكثر تشتتًا وأقل فاعلية مما ستكون عليه لو أُنشئت آليات تعاون أشد قوة.

إن القيادات والمجتمعات الدينية ستضطلع بدور حاسم في المراحل اللاحقة من أزمة كوفيد-19

إلى جانب ما سبق، فإن التوترات الاجتماعية الناجمة عن حالات الطوارئ المرتبطة بكوفيد-19 كثيرًا ما تشمل المجتمعات الدينية، ويتضمن ذلك إلقاء اللوم على جماعات معينة، وكثيرًا ما تكون هذه الجماعات من المكونات الأخرى في المجتمع. ومما يدعو إلى القلق الشديد أيضًا العنف المنزلي وإساءة معاملة الأطفال، اللذين تزايدا في ظل الأزمة. وإن صور الإساءة هذه تتطلب اتخاذ إجراءات سريعة وفورية، ومنها استجابة المجتمعات الدينية وعملها. وعلى هذا، فإن الجهات الفاعلة الدينية من الممكن، بل لا بد، أن تكون جزءًا من الجهود المبذولة على المستويات كافَّة لمعالجة التوترات الداخلية في مجتمعاتها. وينبغي أيضًا الجمع بين هذه الجهود واستمرار المشاركة الدينية النشطة في تعزيز التماسك الاجتماعي على نطاق أوسع عبر التعليم والقيادة، وذلك يتضمن مناهضة خطاب الكراهية الذي ازداد مع تفشي الجائحة. وبالنظر إلى المستقبل، فإن القيادات والمجتمعات الدينية ستضطلع بدور حاسم في المراحل اللاحقة من أزمة «كوفيد-19»، وسوف يتضمن هذا الدور إسهامات أساسية في نجاح برامج اللقاحات، ليس في الجوانب العملية للاختبار والتوزيع ومراقبة التدابير الرامية إلى انتاج لقاح «كوفيد-19» وحسْبُ، بل وانطلاقًا من الشراكة مع الأوساط العلمية ومجتمعات الصحة العامة في اكتساب الأمان والثقة من المجتمعات المحلية. وتشمل الأدوار الحاسمة الإضافية معالجة الفوارق الصحية، وتعزيز أنظمة الرعاية الصحية الأولية، وتحديد المجتمعات الضعيفة ودعمها في الأزمات الاجتماعية والاقتصادية المستمرة.

وإن إسهامات المجتمعات الدينية المحتملة في منع الصراعات وحلها وبناء السلام ستكون ضرورية لمعالجة التوترات الاجتماعية، ليس في المناطق الهشة ومناطق الصراع وحسبُ، بل في كل المجتمعات التي كانت فيها جائحة «كوفيد-19» دليلًا واضحًا على أوجه عدم المساواة والظلم الواسعة النطاق أيضًا.

زيادة على ذلك، فإن تحليل الأصول الأساسية والأدوار والاحتياجات المميزة للمجتمعات الدينية فيما يتصل بالاستجابة العالمية للجائحة يؤكد مدى أهمية المشاركة الموسَّعة مع هذه المجتمعات. وتشمل المجالات المحدَّدة التي يتعين على مجموعة العشرين أن توليها اهتمامًا عاجلًا وعلى سبيل الأولوية ما يلي:

I. زيادة فاعلية الاستجابات للجائحات بتقديم الرعاية الصحية الأولية ودعم تأمين الخدمات الفورية عن طريق البنى التحتية الصحية الدينية والعاملين فيها والمشاركة المجتمعية، وبخاصة في إفريقيا، مع الاهتمام الخاص بالأطفال.

II. الاستفادة بطريقة عملية أكبر من القدرة المهمة والمزايا النسبية لدى المجتمعات الدينية في إيصال الرسائل الصحية العامة المهمة، ومنها التوجيه في تكييف الرسائل بما يتناسب مع السياقات المحلية ومعالجة الموضوعات الحساسة، (شعائر الدفن على سبيل المثال).

III. الاعتماد على الأدوار النشطة في معالجة المعلومات المضللة، المتعمَّدة وغير المتعمَّدة، المرتبطة بالمجتمعات الدينية.

IV. الاستفادة من القدرات من أجل معالجة القضايا الناشئة المتعلقة بالصحة العقلية والاحتياجات اللازمة لعلاج الصدمات النفسية.

V. تدعيم القدرات على إحضار مخالفي القوانين وأتباعهم والعمل معهم بطريقة أكثر فاعلية، (على سبيل المثال، المجتمعات الدينية التي تعترض على المبادئ التوجيهية للصحة العامة)، مع الاعتراف بالمسؤوليات والفرص.

VI. دعم المجتمعات الدينية في الابتكارات السريعة والفعالة، وتكييف الممارسات والخدمات التي تلبي الاحتياجات الجديدة والحرجة وتخفف من التوترات، وتقديم الدعم والأفكار بشأن مرونة الابتكارات وتوصيلها.

VII. الدعم الثابت لحقوق الإنسان، ومنها حرية الدين أو المعتقد، مع الاهتمام الخاص بتخفيف التوترات التي تنطوي على علاقات بين الدولة والدين ناشئة عن قيود الصحة العامة.

VIII. المشاركة بالخبرة والقدرة الدينيَّتين في معالجة أولويات الحماية الاجتماعية، ويشمل ذلك الاحتياجات الحرجة من الأمن الغذائي والحماية الاجتماعية (مثل مصارف الأغذية وتأمين معدات الوقاية الشخصية ودعم المجتمعات الضعيفة).

ولمَّا كان النجاح في إنتاج اللقاح ضروريًّا للسيطرة على الجائحة، فإن قمة قادة مجموعة العشرين قادرة على إشراك الجهات الفاعلة الدينية في القضايا الحساسة المرتبطة بتطوير اللقاحات واختبارها وإنتاجها وتوزيعها توزيعًا عادلًا وأخلاقيًّا، ويتعين عليها ذلك أيضًا.

ويلزم كذلك أن تُدرَج الجهات الفاعلة الدينية بوضوح في آليات المساءلة، ومنها ضمان أن تكون الأولوية للمجتمعات الضعيفة وصناديق الإغاثة التي تكافح الفساد، كما أن الاستماع إلى من لا تُسمع أصواتهم عادة والعمل على تلبية احتياجاتهم على رأس أولويات الإجراءات المتعلقة بالاستجابة لكوفيد-19.

وفي الواقع، فإن المصالح الحيوية للمجتمعات الدينية والتعبئة النشطة لمعالجة أزمة «كوفيد-19» تبرزان حاجة هذه المجتمعات إلى آليات واضحة للتشاور والمشاركة ضمن نظام مجموعة العشرين.

تعـــزيز الســـــلام
وحل الصراعات

// التوصيـات ذات الأولويـة لمجموعـة العشريـن:

التركيـز علـى الجهـود المشـتركة لمناهضـة خطـاب الكراهيـة ومـا يرتبـط بـه مـن عنـف، والعمـل علـى مواجهـة تحـدي الهجـرة القسريـة، والدمـج الخـلاق لحمايـة المواقـع المقدسـة في أهـداف التنميـة المسـتدامة الواسـعة النطـاق.

// الإجراءات الموصى بها (موجز السياسات العامة: مناهضة خطاب الكراهية: أدوار الدين والثقافة):

لقـد أكـد المشـاركون في منتـدى القيـم الدينيـة لمجموعـة العشريـن لعـام 2020 وجـود ثلاثـة تحديـات رئيسـة تعيـق التعـاون والعمـل الأكـثر فاعليـة لمناهضـة خطـاب الكراهيـة: (1) الافتقـار إلى تعريفـات قابلـة للتطبيـق ومتفـق عليهـا عالميًّـا (قانونيًّـا وغـير ذلـك) لخطـاب الكراهيـة داخـل الأوسـاط السياسـية الدوليـة والوطنيـة. ويرجـع هـذا إلى اختـلاف فهـم مـا يعَـد خطـابَ كراهيـة، فضـلًا عـن التـوازن الصحيـح بـين الحـد مـن الاتصـالات الضـارة والحـق في حريـة التعبير. وفي كثـير مـن الأحيـان، توجـد حـدود فاصلـة دقيقـة بـين الخطـاب المـؤلم والخطـاب الـذي يرقـى إلى التحريـض عـلى العنـف. (2) ضعـف التنسـيق فيـما بـين النُّهـج والكيانـات المتعـددة للسياسـات العامـة التـي تنتقـص مـن فاعليـة الاسـتجابة. (3) الانفصـال بـين الأدوار العامـة والخاصـة (وذلـك يشـمل مؤسسـات القيـم الدينيـة) في الخطـط الراميـة إلى معالجـة ظهـور وسـائل التواصـل الاجتماعـي وزيـادة إسـهامها في نـشر خطـاب الكراهيـة الخطـير انطلاقًـا مـن المنصـات التقنيـة المملوكـة للقَطـاع الخـاص. وتسـعى مبـادرات شركات وسـائل التواصـل الاجتماعـي إلى معالجـة هـذه المشـكلة، ولكنهـا غـير كافيـة. وباختصـار، فـإن العمـل عـلى مناهضـة خطـاب الكراهيـة يعوقـه الافتقـار إلى أنظمـة الحكـم الفعالـة عـلى العديـد مـن المسـتويات.

وأبـرز المشـاركون في المنتـدى الحاجـة إلى العمـل وكذلـك الجوانـب الحساسـة التـي تشـمل ضعـف توافـق الآراء الـدولي بشـأن الاسـتجابات المناسـبة. وإن التعـاون المتعـدد القَطاعـات عـلى مناهضـة الخطـاب الخطـير برسـائلَ إيجابيـة، إلى جانـب العمـل الحـازم عـلى مكافحـة الخطـاب الـذي يرقـى إلى مسـتوى التحريـض، يكتسـبان أهميـة بالغـة ويتعـين عليهـما العمـل عـلى إشراك المجتمعـات الدينيـة بطرائـقَ هادفـة، كـما ينبغـي للنُّهـج المتعـددة القَطاعـات أن تسـتند إلى تعـاون قـوي مـع الأمـم المتحـدة وتوسـع نطـاق الاتصـال بالـشركات الخاصـة.

وتتحمـل المجتمعـات الدينية ذاتها مسـؤوليات اتخاذ اسـتجابات اسـتباقية، ولا سـيَّما لمواجهة الاتجاهات السـلبية ضمـن مجتمعاتهـا. ولا بـد أن يسـتند هـذا الأمـر إلى الحـوار المتعدد القَطاعـات، الذي يتضمن التركيـز على الأنظمة المدرسـية على سـبيل الأولوية. وفي مجـال التعليـم، يجـب أن يُدرج تعزيـز البرامج التـي تسـتهدف دعم التماسـك الاجتماعـي وضمان محـو الأميـة الإعلاميـة في التفاهـمات بـين أتبـاع الأديـان. ثـم إن العمـل الجـريء لتحديـد الخطـاب الخطـير واتخـاذ إجـراءات بشـأنه أمر مـن الأهمية بمـكان، ويشـمل ذلـك التشريـع المناهـض للتمييـز الـذي يُـرى بوضـوح أنـه ينطبـق عـلى المواطنـين جميعِهـم، بـصرف النظـر عـن دينهـم أو عرقهـم أو عقيدتهم.

وقد عُينت خمسة مجالات محدَّدة لعمل المجتمعات الدينية:

1. الدعوة إلى وضع قواعد وتشريعات تمنع التمييز.
2. الدعوة إلى سياسات تؤمن الإنصاف والدعم لأولئك الذين تأثروا بخطاب الكراهية.
3. إقامة شراكات مع الحكومات في تحديد خطاب الكراهية، وبخاصة ذلك الذي قد يؤدي إلى التحريض على العنف.
4. تعزيز القيم مثل التسامح وعدم التمييز والتعددية وحرية التعبير والرأي.
5. تشجيع الحوار بين أتباع الأديان والثقافات المختلفة وبين أتباع الدين الواحد الذي يركز على فهم مغاير وأعمق للأديان والعقائد بصفته نهجًا وقائيًّا.

ثم إن العمل على زيادة الدعم للتعليم الرسمي وغير الرسمي من أجل تنفيذ هدف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة الرابع مهم للغاية، ويتضمن ذلك مبادرات محو الأمية الرقْمية التي تعزز حقوق الإنسان واحترام «الآخر» ومعرفَته وفهمًا دقيقًا لمعتقدات المرء والآخرين عن طريق التعلم التأملي.

وعلى هذا، فمن الأهمية بمكان أن تدرك مجموعة العشرين وغيرها من الهيئات المتعددة الأطراف الأدوار الحيوية التي يستطيع التعاون مع المجتمعات الدينية أن يضطلع بها في المكافحة النشطة لخطاب الكراهية واحترام حرية التعبير والعمل في السياق الذي يحدده القانون الوطني والدولي. وتضم الأدوات التقنيات الجديدة مع وسائلَ أكثر تقليدية، مثل الخطب والتدريس والتصريحات العامة وما شابه ذلك، تعمل بعزم على نشر معلومات كافية عن الأديان الأخرى ونقل رسائل احترام معتقدات الآخرين وأخلاقياتهم والإدلاء ببيانات عامة مشتركة تدين بوضوح حوادث الكراهية الدينية أو العنف وتبيان مبادئ محددة تبرز الحاجة إلى تجنب العنف والبحث عن سبل العيش السلمي والمتناغم معًا وتقويض مصداقية مروجي خطاب الكراهية وموقفهم ورسائلهم و/أو جمع المعلومات عنهم.

وتتيح هذه الأدوات طرائق واعدة لمناهضة خطاب الكراهية على منصات الإنترنت بالشراكة مع كيانات القَطاع الخاص والجهات الفاعلة الدينية والمجتمع المدني، وذلك عن طريق مواءمة التعريفات والسياسات المتعلقة بخطاب الكراهية عبر المنصات وصقلها وتنسيقها وإزالة المحتوى الذي يحرض على ممارسة العنف على الناس والمجتمعات أو يشجع على إضفاء الشرعية عليه.

// الإجراءات الموصى بها (موجز السياسات العامة: معالجة قضية اللاجئين والهجرة القسرية):

لقد أدرجت الرئاسة السعودية لمجموعة العشرين قضية اللاجئين والمهاجرين والاتجار بالبشر في هدفها الساعي إلى «تمكين الإنسان عبر إتاحة الفرص للجميع، ولا سيَّما تمكين النساء والشباب». وتؤمن قمة قادة مجموعة العشرين مكانًا مهمًّا لتنسيق الاستجابات المتعلقة باللاجئين والمشردين داخليًّا والنهوض بها، الذين يُستضافون في المقام الأول في مجتمعات البلدان ذات الدخل المنخفض أو المتوسط[2] . ومع مفاقمة حالة الطوارئ المرتبطة بكوفيد-19الأعباء المفروضة على المهاجرين قسرًا والحكومات المضيفة، كان لا بد من العمل عل تأمين الاحتياجات المالية والبشرية الملحَّة.

2- "Global Trends: Forced Displacement in 2019,"– UNHCR, 2020, https://www.unhcr.org/globaltrends2019/

إن العمل المتعلق بحل قضية اللاجئين والهجرة القسرية أساسي لتحقيق الغايات ذات الأولوية المتمثلة في احترام كرامة الإنسان وإنهاء الصراعات وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة

وإن العمل المتعلق بحل قضية اللاجئين والهجرة القسرية أساسي لتحقيق الغايات ذات الأولوية المتمثلة في احترام كرامة الإنسان وإنهاء الصراعات وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة، كما إن الجوانب العديدة للهجرة القسرية تدعو القيادات العالمية أيضًا إلى اتخاذ تدابير هادفة؛ إذ يتسبب الوضع الحالي بقدر عظيم من المعاناة الإنسانية وتزايد الشكوك وحالة عدم اليقين ويفرض ضغوطًا اقتصادية وسياسية واجتماعية شديدة على الدول المضيفة للاجئين تحديدًا. فقد بلغ عدد المهاجرين قسرًا في شتى أنحاء العالم مستويات تاريخية، وهو آخذ في الارتفاع: في نهاية عام 2019، قدر عدد اللاجئين والمشردين داخليًّا بنحو 79.5 مليون شخص. بجانب ذلك، فإن جائحة «كوفيد19-» العالمية وما يرتبط بها من حالة طوارئ من شأنها أن تزيد من إجهاد اللاجئين والمجتمعات التي تستضيفهم على حد سواء، ومن المتوقع أيضًا أن تترتب عليها آثار جانبية وخطيرة عالميًّا.

ثم إن مؤسسات ومنظمات القيم الدينية تؤدي أدوارًا مهمة في الدعم الفوري للمهاجرين قسرًا في جميع المراحل (المناصرة وحل الصراعات وتأمين الخدمات وإعادة التوطين) والأماكن (مناطق الصراع والبلدان المضيفة)؛ إذ إن القيم الأساسية للمجتمعات الدينية تشتمل على دعوات قوية وموحَّدة إلى التعاطف والضيافة، وبوسع التعاون العميق بين مؤسسات ومنظمات القيم الدينية والحكومات الأعضاء في مجموعة العشرين والعاملين في المجتمعات المضيفة للاجئين تعزيز أنواع «الأدوات والشراكات والتمويل» اللازمة لتنفيذ إطار المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الشامل للاستجابة لاحتياجات اللاجئين ومبادئ الميثاق العالمي بشأن اللاجئين.

وتدعو الجهات الفاعلية الدينية في أثناء المفاوضات إلى ضرورة العمل على حماية الأطفال في بيئات الهجرة القسرية بصفته أحد الشواغل الرئيسة، كما تعمل المجتمعات الدينية بوصفها جهات فاعلة عابرة للحدود الوطنية قادرة على تقديم الخدمات وممارسة أنشطة المناصرة في كل الأنحاء.

وختامًا، ينبغي لقادة مجموعة العشرين التعاون مع المجتمعات ومنظمات القيم الدينية على بذل جهد مشترك من أجل دعم الحلول الثلاثة الدائمة لقضية اللاجئين والمهاجرين قسرًا وإعادتهم طوعًا إلى أوطانهم وإدماجهم وإعادة توطينهم محليًّا، في وقت قصير مع احترام كرامتهم. وتُبرز توصيات محدَّدة الحاجة إلى التعاون مع المجتمعات الدينية بشأن تلبية الاحتياجات الحيوية المرتبطة بأزمة «كوفيد19-»، التي تشمل الأمن الغذائي والرعاية الصحية والأمن والسلامة والتعليم، ويتطلب العمل إنشاء آليات تنسيق فعالة مع المجتمعات الدينية على مستويات مناسبة مع بحث موضوع طرق الهجرة الخطيرة في برامج بناءة.

// الإجراءات الموصى بها بشأن حماية المواقع المقدسة والتراث الديني والثقافي

إن التراث الديني والثقافي يبرز اليوم بصفته نقطة ارتباط جديدة، ليس من أجل تعزيز السلام وحسبُ، لكن بغية تحقيق أهداف التنمية المستدامة أيضًا، وهذا يضيف بُعدًا مهمًّا للعمل الجاري بشأن حماية المواقع المقدسة. ويشير التفكير الجديد إلى الأساليب التي يمكن بها لحماية التراث الديني والثقافي ورعايته أن تعززا العديد من أهداف التنمية المستدامة، على سبيل المثال، عبر إحداث تأثيرات إيجابية كبيرة في النمو المستدام ومؤسسات السلام والعدالة الرئيسة والمدن والمجتمعات المستدامة وحماية البيئة وتدعيم الشراكات الأساسية. وهذا الأمر يتيح فرصة للاعتماد على خطة عمل الأمم المتحدة لحماية المواقع الدينية، التي قادها تحالف الأمم المتحدة للحضارات (UNAOC) العام الماضي، مع ربط هذه المبادرة بجهود أوسع نطاقًا لضم جهود التراث الديني والثقافي إلى برامج التنمية المستدامة.

وإن المواقع المقدسة هي نقطة التقاء لإيجاد مِساحات مدنية حوارية ومِنطقة للتبادل في المجالات الدينية والثقافية. وفي الوقت نفسه، فقد أصبح العمل في هذا المجال أكثر تعقيدًا، لأن المواقع المشتركة والمتنازع عليها أضحت مسلَّحة لكونها مراكز تنسيق لأعمال الكراهية الدينية أو العرقية والمخططات الجغرافية-السياسية التي ترعاها الدولة. فضلًا عن ذلك، فإن الأماكن المقدسة لها هُويات متعددة بوصفها مواقع، سواءٌ أكانت ذات نشاط ديني حي أم تراثًا ثقافيًّا أم تذكارية. وأخيرًا، هنالك ترابط متبادل بين التراث الثقافي والديني وحماية البيئة، وهذا من شأنه أن يثير عددًا من التحديات المرتبطة بكيفية إدارة علاقات الوصاية المعقدة بين الجمعيات الدينية والسلطات التراثية من دون التعدي على الاستقلال الديني وحرية الدين أو المعتقد من ناحية والتوقعات المدنية والثقافية الأوسع نطاقًا لتعزيز أهداف التنمية المستدامة من ناحية أخرى.

ويلزم قادة مجموعة العشرين اتخاذ إجراءات عاجلة (1) لإيجاد حيز سياسي للحفاظ على التراث الديني والثقافي من أجل بناء مِساحات مدنية حوارية وشاملة، مع معالجة الشواغل المشروعة لأصحاب المصلحة.

(2) الجمع بين مبادرات التراث الديني والثقافي، التي من شأنها أن تعزز خطة عام 2030، وتنفيذ مسؤوليات حقوق الإنسان والشواغل الأمنية المتصلة بحماية المواقع المقدسة. (3) الاستفادة من خطة عمل تحالف الأمم المتحدة للحضارات لحماية المواقع الدينية بصفتها فرصة لتوطيد الجهود الناشئة للمبادرات الدولية والوطنية الأخرى الرامية إلى الحفاظ على التراث الثقافي والديني وربط هذه المبادرات بسياسات ملموسة للتنمية المستدامة، ومن ثَمَّ دمج خطة العمل في الكتاب المرجعي الواسع النطاق لصياغة سياسات حكومات مجموعة العشرين.

تمكين الإنسان عبر وضع خطط التنمية التي تدعم التعليم وتكافح الفساد وتمكن المرأة وتحد من التفاوت الهيكلي والعنصرية

// الإجراءات ذات الأولوية لمجموعة العشرين:

العمل على تعزيز التعليم الشامل وإعادة تأكيد الالتزامات المتعلقة بمكافحة الفساد واتخاذ إجراءات لمكافحة الاتجار بالبشر.

// الإجراءات الموصى بها (موجز السياسات العامة: نهج أتباع الأديان للنهوض بالتعليم الشامل):

لقد دعا جدول أعمال رئاسة مجموعة العشرين لعام 2020 قادة مجموعة العشرين إلى «تمكين الإنسان وتمهيد الطريق لمستقبل أفضل للجميع». وفي الواقع، فإن موضوع مجموعة العشرين لعام 2020، وهو تحقيق فرص القرن الحادي والعشرين للجميع، يُدعم بإجماع عالمي من منظور أن التعليم الشامل لا بد أن يكون أولوية سياسية رئيسة. وفي الوقت ذاته، فقد كشفت جائحة «كوفيد-19» عن وجود ثغرات دائمة الاتساع في معظم المجتمعات التي يجد فيها السكان المحرومون أنفسَهم مهمشين أكثر في أثناء الأزمة، وهذا الموقف من شأنه أن يدعم دعوة قادة مجموعة العشرين بقوة إلى مراجعة سياساتهم التعليمية الوطنية من أجل دعم الغاية المتمثلة في تعزيز قدرة كل فرد في المجتمع على إطلاق إمكاناته وتحقيق الازدهار عبر التعليم الشامل والرعاية، وبخاصة الأطفال والشباب الأشد ضعفًا.

وإن التعليم الشامل يحظى بقَبول واسع النطاق بوصفه مثاليًّا ومحوريًّا في الأهداف الاجتماعية الثابتة للأنظمة التعليمية؛ إذ يقدم مسارات لتدعيم تحفيز الطلاب على المشاركة والتعلم وزيادة الوعي الذاتي وغيره والحد من التحيز والقوالب النمطية وإثراء الصداقات مع الأقران والعلاقات مع الآخرين وزيادة القدرات في عمل الفريق والتعاون وتحويل الصراع وتمكين شعور أكبر بالانتماء والمجتمع والحد من الإساءة والعنف، والأهم من ذلك، تحسين الرفاهة والفرص للجميع. ومع ذلك، وكما بيَّنت جائحة «كوفيد-19»، فإن الفجوات الآخذة في الاتساع تفصل بين المُثل والممارسات المتعلقة بالجودة والمساواة في التعليم. وفي غياب النُّهج الشاملة ونُهج الرعاية، فإن الأطفال الضعفاء والشباب لا يتعرضون للتمييز ضمن الأنظمة الحالية وحسبُ، بل إنهم مستبعَدون من الفرص الأوسع نطاقًا للتعليم والرفاهية أيضًا.

وعلى المستوى العالمي، وفي ظل تفشي جائحة «كوفيد-19»، فقد كان للمبادرات المستوحاة من القيم الدينية دور متميز في تعزيز الحوار القائم على القيم وتدعيم النُّهج الروحانية الرامية إلى احترام كرامة الأطفال جميعِهم وتلبية احتياجاتهم المتنوعة. وفي الواقع، فإن مشاركة المجتمعات الدينية في دعم فئات المجتمع الأشد ضعفًا تدعو الحكومات والشركاء العالميين إلى النظر في كيفية ضمان حقوق كل الأطفال والشباب في التعليم والإيجاد الفعال للظروف والبيئات -سواءٌ على شبكة الإنترنت أم وجهًا لوجه- التي تمكنهم من التواصل مع أولئك المهمَّشين. وإذ تعمل المبادرات المستوحاة من القيم الدينية في العديد من البيئات على تمكين المجتمعات المحلية من سد الثغرات الناجمة عن إغلاق المدارس والافتقار إلى الخدمات العامة والعزلة، فإنها تؤمن أيضًا دعمًا عمليًّا لتلبية الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية والروحانية الملحَّة للأطفال في هذه الفترة.

وبالتعاون مع القيادات والجهات الفاعلة الدينية، يستطيع قادة مجموعة العشرين والحكومات الوطنية وشركاؤهم الدوليون أن يعملوا على تعزيز رؤية مجموعة العشرين لعام 2020 المتمثلة في «التعاون العالمي من أجل صياغة حلول ذات فوائد متبادلة ومواجهة التحديات وإتاحة الفرص للجميع».

// الإجراءات الموصى بها (موجز السياسات العامة: الحوكمة والمساءلة: مكافحة الفساد في ظل حالات الطوارئ المرتبطة بجائحة كوفيد-19):

إن الثقة والمساءلة، في حساب الحكومات والجهات الفاعلة الدينية وقيادات المجتمع الديني والشركات، أمران حيويَّان لمعالجة حالات الطوارئ المرتبطة بجائحة «كوفيد19-»، ومن بين الخطوات اللازمة لذلك اتخاذ إجراءات وقائية لضمان الاستخدام الصريح والصادق للأموال التي تُجمع لدعم التدخلات الصحية وتقديم الخدمات العاجلة للفئات السكانية الضعيفة. وبشأن قادة مجموعة العشرين ومؤسسات القيم الدينية والمجتمعات المحلية، فبوسعهم أن يتخذوا خطوات ملموسة وشفافة لتحقيق هذه الغاية، بل يتعين عليهم ذلك.

وأبرز منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين لعام 2020 أهمية إشراك الجهات الفاعلة الدينية بقوة في التحالفات العالمية لمكافحة الفساد على مدى سنوات عدة، لكن حالات الطوارئ المرتبطة بالجائحة الحالية أضفت طابَعًا ملحًّا خاصًّا على هذه المُهمة. بجانب ذلك، فقد حثت توصيات منتدى عام 2019 قادة مجموعة العشرين على أن تكون الحوكمة موضوعًا رئيسًا في قمة مجموعة العشرين لعام 2020، مع تعهدات محدَّدة بمواصلة العمل على مكافحة الفساد وسوء الإدارة وزيادة الشفافية والمساءلة وحماية كاشفي الفساد وتسهيل عودة الأصول المسروقة، وينبغي أن يشمل ذلك شراكات لتوسيع نطاق الأدوات والائتلافات التي تتصدى للفساد وتعزز قيم النزاهة على صعيد المجتمع المحلي والوطني والعالمي.

وفيما يخص الفساد، فهو يتخذ صورًا مختلفة في بيئات متباينة، لكنه يزيد حدة الغضب والاستخفاف في كل مكان، وهو يقوض الجهود الساعية إلى إحراز التقدم على أي جبهة تقريبًا، ومنها تعبئة الاستجابات الطارئة للجائحة ومكافحة الفقر ومعالجة أولويات التعليم والعمل على مكافحة تغير المناخ ودعم الفئات الضعيفة. ولذا، فإن مكافحة الفساد هي محور جداول أعمال السياسات العالمية.

ثم إن الجهات الفاعلة الدينية قد تكون حليفًا قويًّا في هذا الجهد، لكنها لا تشارك بالقدر الكافي فيه، وبوسعها أن تحدد التأثيرات المدمرة اليومية للفساد في المجتمعات الفقيرة وتوثقها وأن تعتمد اعتمادًا فرديًّا وجماعيًّا على التعاليم الأخلاقية المشتركة لتعزيز العمل الفعال. وعلى النقيض من هذا، فإن صمت هذه الجهات ورضوخها من الممكن أن يغريا الجهات الفاعلة الفاسدة العامة والخاصة. وعلى هذا، يتعين على الجهات الفاعلة الدينية أن تكون جزءًا لا يتجزأ من معالجة الممارسات الفاسدة داخل مجتمعاتها، كذلك يمكنها أن تسهم في الجهود التي تستهدف مكافحة الفساد في البرامج المجتمعية والوطنية والعالمية. ومن بين مجالات العمل ذات الأولوية توطيد قيم النزاهة عبر التعليم الحاضن للقيم الدينية وتكوين شراكات قوية مع مختلِف تحالفات النزاهة.

وفي أكتوبر من عام 2020، سلط منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين الضوء على أهمية قضايا الحوكمة على مستوى جدول الأعمال كله، لأنها تؤثر في آفاق الصحة والسلام والتنمية البشرية والحفاظ على الكوكب. وشدد أيضًا على ضرورة أن يصغي قادة مجموعة العشرين إلى آراء المجتمعات الدينية وأن يلتزموا مواصلة المشاركة مع المجتمع المدني الواسع والشبكات الخاصة التي تضم جهات فاعلة دينية، في حين يعملون بحسم من أجل إعادة بناء الثقة والنزاهة في الحوكمة والخدمات العامة، وإن التركيز الصريح على الشراكات الرامية إلى مكافحة الفساد هو جزء أساسي من هذا الهدف.

ومع كون الثقة قضية محورية في معالجة جائحة «كوفيد-19»، فهنالك ثلاث ضرورات تستدعي الاهتمام العاجل: (أ) ضمان الشفافية الكاملة في تطوير اللقاحات والعلاجات، وذلك يشمل التمويل. (ب) ضمان «مكافحة الفساد» فيما يخص الأموال التي تُجمع للخدمات الصحية وخدمة فئات السكان الضعيفة. (ج) بذل جهود متضافرة للتصدي للمعلومات المضللة وخطاب الكراهية.

// الإجراءات الموصى بها (موجز السياسات العامة: العبودية الحديثة والاتجار بالبشر):

إن جائحة «كوفيد-19» قد فاقمت حاجة قادة مجموعة العشرين الملحَّة إلى مكافحة العبودية الحديثة على نطاق محلي ووطني ودولي. واليوم، أكثر من أي وقت مضى، فإنه ينبغي للبلدان العمل على وضع تدابير شاملة لمكافحة الاتجار بالبشر وتوسيعها وإنفاذها، في حين تساعد الضحايا وتحميهم وتعالج الأسباب الاقتصادية والاجتماعية وراء هذا الاتجار. ولا بد أن تكون التدابير هذه جزءًا لا يتجزأ من جدول أعمال رئاسة مجموعة العشرين لعام 2020، التي تدعو أعضاء المجموعة إلى «تعزيز المساواة في الفرص، وبخاصة للفئات المحرومة، وتشجيع المساواة في الوظائف والحماية الاجتماعية»[3] .

ومن بين ما يقدر بقرابة 40 مليون شخص تعرضوا للعبودية الحديثة (في كل مِنطقة من مناطق العالم)، هناك 25 مليون شخص كانوا ضحايا للعمل القسري و15 مليون إنسان منهم وقعوا ضحية الزواج القسري. وبجانب ذلك، فإن الطلب العالمي على السلع الرخيصة وتجارة الجنس يقوي حلقات الاتجار غير المشروع بالبشر، وهو ما من شأنه أن يعرقل النمو الاقتصادي للشركات التي تحترم القانون ويحد من فرص العمل المشروعة للملايين من الناس. ثم إن الفقر والصراع المسلح وضعف القدرة على تحصيل التعليم والعمل القانوني وأزمة «كوفيد-19» المستمرة، كل هذا يزيد من مخاطر استهداف المتاجرين بالأشخاص الفئات الضعيفة. ثم إن الالتزامات القوية المتعددة الأطراف تعِد بالعمل على معالجة هذه القضية، وخصوصًا هدفي التنمية المستدامة 7 و8 اللذين يدعوان إلى القضاء على العبودية الحديثة والاتجار بالبشر بحلول عام 2030. ومع ذلك، فما تزال هنالك عدة تحديات قائمة تعترض تفكيك الهياكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تسمح للعبودية الحديثة بالازدهار.

3-"Saudi Arabia's G20 Presidency Agenda: Empowering People." December 2019. https://g20.org/en/Documents/Empowering%20People.pdf.

زيادة على ذلك، فإن القيادات والمنظمات الدينية من شتى الأنواع هي اليوم من بين أبرز الأصوات التي تجاهر بمناهضة العبودية والاتجار بالبشر. وبفضل قدرتها على التحدث بالمخاطر الأخلاقية لهذه القضية والتعاون عبر الخطوط السياسية والثقافية والجغرافية، فإن الجهات الفاعلة الدينية هي في وضع مناسب يسمح لها ببلورة المواقف المجتمعية تجاه التعامل مع الاتجار بالبشر والإسهام في جهود الوقاية وتقديم المساعدة النفسية والاجتماعية والمالية والقانونية للضحايا. واعتمادًا على تبادل الموارد والخبرات مع الجهات الفاعلة الدينية، فإن بلدان مجموعة العشرين تستطيع تعزيز الاستجابات الوطنية والدولية لمكافحة العبودية الحديثة.

العمل المشترك للحفاظ على الكوكب

// الإجراءات ذات الأولوية لمجموعة العشرين:

تأكيد دعم اتفاق باريس بشأن تغير المناخ من جديد وتدعيم مبادرات أتباع الأديان المعنية بالغابات المطيرة.

// الإجراءات الموصى بها (موجز السياسات العامة: عمل أتباع الأديان الرامي إلى حماية الغابات المطيرة):

لقد أبرزت أزمة «كوفيد19-» حاجة قادة مجموعة العشرين الملحَّة إلى دعم الغابات المدارية المطيرة وحمايتها؛ إذ يعَد تدمير هذه الغابات تهديدًا وجوديًّا للمناخ العالمي في المستقبل وتؤدي إزالتها إلى انبعاث مليارات الأطنان من ثاني أكسيد الكربون كل عام وتفاقم التأثيرات المترتبة على تغير المناخ العالمي وتهدد سبل معيشة المجتمعات الأصلية وتسهم في انتشار الأمراض المعدية التي تحملها الحيوانات مثل «كوفيد-19».

وإن أعضاء مجموعة العشرين والسلطات الدينية لديهم القدرة على تعزيز الوعي وتحفيز العمل في مجال الغابات الاستوائية المطيرة، كذلك تضطلع المبادرات المرتبطة بالقيم الدينية، مثل مبادرة أتباع الأديان المعنية

بالغابات المطيرة (IRI)، بدور محوري في توجيه الاهتمام العالمي نحو التحديات التي تواجه الغابات المطيرة عالميًّا وتمكين المجتمعات المحلية من السعي إلى إيجاد حلول مستدامة.

إن الحفاظ على الغابات المطيرة البكر وإصلاح الأراضي المتدهورة لا غنى عنهما للحد من الأضرار البعيدة الأمد الناجمة عن إزالة الغابات

إضافة إلى ذلك، فإن الحفاظ على الغابات المطيرة البكر وإصلاح الأراضي المتدهورة لا غنى عنهما للحد من الأضرار البعيدة الأمد الناجمة عن إزالة الغابات. ويستلزم بلدان مجموعة العشرين العمل على النهوض بالتدابير التي تستهدف حماية الغابات وأراضي الخث بدلًا من تخصيصها للاستخدام التجاري، فضلًا عن دعم الجهود الرامية إلى تأهيل الأنظمة البيئية المتدهورة. وعلى نحو مماثل، تمثل التوجهات الجديدة داخل الصناعات الزراعية ضرورة حيوية لعكس اتجاه الضرر الناجم عن إزالة الغابات، وبوسع قادة مجموعة العشرين اتخاذ إجراءات حاسمة في هذا المضمار، ومنها سحب الدعم المقدم للصناعات التي تعتمد على إزالة الغابات.

أما السكان الأصليون، فهم يتأثرون تأثرًا غير متناسب بإزالة الغابات الاستوائية. لذلك، فإن بلدان الغابات المطيرة في مجموعة العشرين تتخذ إجراءات عملية لدعم الحقوق العرفية في تملك الأراضي والاعتراف بمطالبات السكان الأصليين بأراضي أسلافهم ودعم أنظمة الرصد القائمة على المجتمعات المحلية، التي تبلغ عن انتهاكات حقوق الإنسان وتقدم المساعدة القانونية إلى مجتمعات السكان الأصليين. وإلى جانب ما سبق، فمن الحري بقادة مجموعة العشرين أن يضمنوا ضم أصوات الشعوب الأصلية إلى عمليات صنع السياسات على المستويات كافَّة.

ويجدر بقادة مجموعة العشرين أيضًا أن يستخدموا نفوذهم للضغط من أجل المزيد من الشفافية فيما يتصل بالتأثير البيئي وتأثير الصناعات التجارية بحقوق الإنسان، وإن دعم آليات التحقق المستقلة التابعة لطرف ثالث لتنظيم سلاسل الإمدادات الخاصة بالشركات ومعالجة الانتهاكات المحتملة يعد أحد النُّهج الواعدة. ويتعين على حكومات مجموعة العشرين أن تؤيد المبادرات الوطنية الرامية إلى الحد من استهلاك اللحوم ومنتجات الألبان من الأراضي التي أزيلت غاباتها.

وعطفًا على ما تقدم، فعلى قادة مجموعة العشرين أن يمولوا الأبحاث الساعية إلى فهم أفضل لتأثير إزالة الغابات في انتشار الفيروسات، كذلك على بلدان الغابات المطيرة خصوصًا أن تسارع إلى تعزيز جهود حماية الأراضي التي تقلل من مخاطر انتقال الأمراض من الحيوانات إلى البشر. وينبغي لبلدان مجموعة العشرين ومنظماتها، مثل الأمم المتحدة والصندوق العالمي للطبيعة (WWF)، الاستمرار في العمل الوثيق مع الجهات الفاعلة الدينية فيما يتصل بقضايا إزالة الغابات والحفاظ على البيئة والتعاون معها أيضًا على مناقشة عملية صنع السياسات وتنفيذ المشروعات.

تعزيز أوجه التآزر
بين أتباع الأديان والقَطاع العام وبلورتها

// الإجـراءات ذات الأولويـة لمجموعـة العشريـن:

تعيـين منتـدى القيـم الدينيـة لمجموعـة العشريـن مجموعـةً مشـاركةً رسـميةً في عمليـات مجموعـة العشريـن المقبلـة.

// الإجـراءات المـوصى بهـا (مـن بيـان مجموعـة الفكـر لعـام 2020)[4] :

هنـاك حاجـة ماسـة إلى الاعـتراف أكـثر بالمشـاركة الكبـيرة للجهـات الفاعلـة الدينيـة وإدماجهـا في مبـادرات التنميـة عبر الاسـتجابات الفعالـة القائمة عـلى السياسـات، التـي تتطلـب خططًـا جديـدة ومبتكـرة للمشـاركة وتطويـر جهـود منسـقة. ولا بـد كذلـك مـن توجيـه الشـبكات الدينيـة نحـو التـزام التنميـة المسـتدامة التزامًـا أكـثر منهجيـة وشـمولًا في سـياق أولويـات مجموعـة العشريـن، وهـذا من شـأنه أن يجعـل هـذه المشـاركة أكـثر صلـة بعمليات مجموعـة العشريـن وأن يترجمهـا عـبر تعهـدات حكومـات مجموعـة العشريـن وأن ينقلهـا بطريقـة أكـثر فاعليـة.

كـما أنهـا سـوف تجمـع المزيد مـن الدعـم لتنفيذها ومواجهـة التحديـات الحاليـة في أعقـاب جائحـة «كوفيـد-19»، وهـذا يتصـل تحديـدًا بالسـعي إلى إيجـاد اسـتجابات إبداعيـة للتحديـات التـي تفرضهـا الجائحـة والحاجـة إلى شـبكات شـعبية أوسـع نطاقًـا لتدعيـم تنفيـذ السياسـات. وهـذا يعـد تحديًـا وفرصـة لعمليـة مجموعـة العشريـن للاسـتفادة مـن تأثـير الديـن بالسياسـات وتطويـر فهـم معتمـد عـلى الأدلـة والتفاعـل بتأثـير أكبر مع الشـبكات الدينيـة القائمـة ذات المنحـى السـياسي، وهـو يؤمـن أيضًـا سـبلًا جديـدة للمشـاركة في كل مـن التحديـات والفـرص التـي تفرضهـا الأدوار الجغرافية-السياسـية الناشـئة للأطـراف الفاعلـة.

4- https://t20saudiarabia.org.sa/en/Communique/Pages/default.aspx

/مرفق (أ)

موجز سياسات عامة

\ موجز سياسات عامة

دور الدين في التصدي لجائحة كوفيد - 19

التحديات
والدعوة للعمل

ترتبط المجتمعات الدينية ارتباطًا وثيقًا بالجوانب العديدة المتشعبة من جائحة كوفيد-19 والأزمات الاقتصادية / الاجتماعية الأعم والأوسع نطاقًا، كما أن مشاركتها الفعالة لها دور بالغ في التصدي لتحديات هذه الجائحة وتبعاتها.

كما أن المجتمعات الدينية تتأثر بشدة بهذه الأزمات، فيظهر دورها المشهود في رسم طرق شتى تهدي كلها إلى الاستجابة السريعة على الأصعدة المحلية والوطنية والدولية. ومن المهم أيضًا ألا نغفل الأقلية من الطوائف الدينية التي زادات من حدة الانقسامات ونشرت معلومات مضللة وزائفة. وكل هذه الأدوار التي تضطلع بها الأديان على الصعيد المجتمعي معروفة إلا أنها غير مُعترف على أرض الواقع. فالدروس والعبر المستفادة التي استقيناها من ظلمة الأوبئة السابقة (مثل فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز والإيبولا) وكذلك من المراحل الأولى لجائحة كوفيد-19حول أهمية دور الدين تدعونا إلى التريث والشروع إلى اتخاذ الإجراءات الاستباقية التي يمكن أن تعزز من سبل الاستجابة الفعالة للجائحة.

ولا نغفل أن صياغة رسائل الصحة العامة ونشرها له أهمية خاصة في مقاومة الأزمات الصحية الناشئة على إثر تفشي جائحة كوفيد-19. وقد أشركت السلطات الصحية الدولية والوطنية الجهات الدينية الفاعلة في عملية بث رسائل الصحة العامة المهمة ونشرها، وينعكس تقدير منظمة الصحة العالمية للأدوار الحيوية التي تضطلع بها القيادات الدينية في جهود التوعية والإرشادات المحددة الموجهة إلى المجتمعات الدينية [1]. وغالبًا ما تنطبق إرشادات الصحة العامة بشأن التجمعات -على سبيل المثال- على المجتمعات الدينية بشكل خاص. وتتسق هذه المبادئ التوجيهية -في العموم- مع الاستجابات الإيجابية الصادرة عن الجماعات الدينية وامتثالها التام بها، بل وتناهض أيضًا نيران المعارضات والمشاحنات التي تخدمها المجتمعات الدينية كما ينبغي. ومن المعلوم أن اتخاذ الإجراءات الفعلية والمحتملة بغية مواجهة رواج المعلومات المضللة أمر حيوي سواء كانت الجهات الدينية الفاعلة مسؤولة أم لا وسواء كانت المعلومات المضللة والمحدقة متعمدة أو غير متعمدة. كما أن تقديم سبل الرعاية الصحية الدينية (المتكاملة بدرجات متفاوتة في النظم الصحية) وكذلك الرعاية الروحية له دوار بالغ الأهمية. ومع ذلك، كثيرًا ما تُغفل الأدوار الدينية الأوسع نطاقًا وتغيب الثقة في قدرتها على إحداث تأثير إيجابي بغض النظر عن الأصول والتحديات التي تحفها. وبصرف النظر عن الفرص الضائعة، يمكن أن تنشأ التوترات وقتما نغفل عن حجية الأبعاد الدينية.

1- WHO, “Practical considerations and recommendations for religious leaders and faith-based communities in the context of COVID-19: Interim guidance,” 7 April 2020. https://www.who.int/publications/i/item/practical-considerations-and-recommendations-for-religious-leaders-and-faith-based-communities-in-the-context-of-covid-19?gclid=Cj0KCQjwnqH7BRDdARIsACTSAdvbWbtz7NEKXHF-2rJAQ29FEF1L_w3NiNoMZ-IFcjxTxvAQsCwiu1saAgIIEALw_wcB

وتجدر الإشارة في الخصوص إلى أن الأديان تركز تركيزًا مشتركًا على فكرة تحصيل أكبر قدر من المساعدات المباشرة والعاجلة لغرض تلبية الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات المستضعفة في ظل الدعوة إلى منح صوت لمّن لا صوت له أملاً في اتخاذ إجراءات داعمة لتلك المجتمعات على جميع المستويات. وينطبق هذا على كل من المتضررين مباشرة من جائحة كوفيد-19 رغبة في تلبية احتياجاتهم إلى الرعاية الصحية والعناية الرعوية ومن ثم التطرق إلى السواد الأعظم من المتضررين ضررًا غير مباشر من وطأة الانغلاق الاقتصادي والتداعيات الاجتماعية الأخرى. وهناك تجد أعداد مهولة من المجتمعات الدينية المحلية تناشد بتقديم كل صور الدعم الممكنة من مأكل ومأوى وسبل عيش. وعلى الرغم من التعبئة الملحوظة للمتطوعين والموارد المالية، فإن جهود المجتمع الديني لحماية المجتمعات المستضعفة ودعمها تعاني من ضعف التنسيق مع الصحة العامة وغيرها من الجهود وتعاني أيضًا من فقر الدعم المُقدم إليها. وهذا يهد ثقل تلك الجهود ويقل من فعاليتها بدرجة لا يمكن تصورها.

وغالبًا ما تندلع التوترات الاجتماعية المرتبطة بأزمة جائحة كوفيد-19 في وسط مجتمعات دينية على نحو يجعل من مجموعة دينية معينة بمثابة كبش فداء. ومن دواعي القلق الشديد العنف المنزلي والاعتداء على الأطفال، وكلاهما يتزايد خلال هذه الأزمة ويتطلب اتخاذ إجراءات متضافرة مع المجتمعات الدينية. وبالتالي، ينبغي على الجهات الدينية الفاعلة أن تتشارك في تعزيز الجهود المبذولة على جميع المستويات لمعالجة هذه التوترات. ويجب أن تقترن هذه الجهود بالمشاركة الدينية النشطة المستمرة في تعزيز التماسك الاجتماعي على نطاق أوسع من خلال التعليم والقيادة، بما في ذلك معالجة خطاب الكراهية الذي انتشر بالتزامن مع الجائحة. واستشرافًا على المستقبل، نرى أن القيادات والمجتمعات الدينية سيكون لها أدوارٌ حاسمة في المراحل التالية من أزمة فيروس كورونا. وستشمل هذه المساهمات الأساسية في محاولة إنجاح برامج إنتاج اللقاحات ليس فقط في الجوانب العملية والمختبرية والتوزيع ورصد نتائج لقاح جائحة كوفيد-19، ولكن أيضًا من خلال الشراكة مع المجتمعات العلمية والصحية العامة في محاولة جادة لكسب ثقة المجتمعات المحلية. وتشمل الأدوار الحاسمة الإضافية معالجة الفوارق الصحية وتقوية أنظمة الرعاية الصحية الأولية وتسليط الضوء على المجتمعات المستضعفة ودعمها في ظل الأزمات الاجتماعية والاقتصادية المستمرة. والمساهمات المحتملة للمجتمعات الدينية في منع النزاعات وحلها وفي بناء السلام ضرورية في معالجة التوترات الاجتماعية، ليس فقط في المناطق الهشة والمناطق المتناحرة ولكن في جميع المجتمعات التي غرست فيها جائحة كوفيد-19 صورًا شتى من عدم المساواة والظلم.

ويؤكد تحليل الأصول الأساسية والأدوار والاحتياجات المميزة للمجتمعات الدينية فيما يتعلق بالاستجابة العالمية لجائحة كوفيد-19على مدى أهمية المشاركة الموسعة مع المجتمعات الدينية. والمجالات المحددة التي يجب أن تولي فيها مجموعة العشرين اهتمامًا عاجلاً وذات أولوية تشتمل على ما يلي:

أ. زيادة فعالية الاستجابة للجوائح والأوبئة من خلال تقديم سبل الرعاية الصحية الأولية ودعم تقديم الخدمات المباشرة من خلال البنية التحتية والموظفين الصحيين الدينيين والمشاركة المجتمعية، خاصة في إفريقيا مع توجيه الاهتمام الشديد بالأطفال.

ب. الاستخدام الاستباقي للقدرة الهائلة والميزة النسبية التي تتحلى بها المجتمعات الدينية في نشر رسائل الصحة العامة المهمة، بما في ذلك التوجيه في تكييف الرسائل مع السياقات المحلية ومعالجة الموضوعات الحساسة (ممارسات الدفن، على سبيل المثال).

ج. التعويل على الأدوار النشطة في معالجة المعلومات المضللة -غير المتعمدة والمتعمدة- والمرتبطة بالمجتمعات الدينية.

د. الاعتماد على القدرات المتاحة لمعالجة مشكلات الصحة النفسية وتعزيز إمكانيات الشفاء من الصدمات.

ه. تعزيز القدرات من أجل التصدي بفعالية أكبر مع منتهكي القواعد المقننة وأتباعهم (على سبيل المثال، المجتمعات الدينية التي تقاوم إرشادات الصحة العامة) مع تحديد كافة المسؤوليات والفرص المفروضة.

و. دعم المجتمعات الدينية في النهوض بالابتكارات السريعة والفعالة وتكييف الممارسات والخدمات التي تلبي الاحتياجات الجديدة المهمة وتقلل من حدة التوترات وتقدم سبل الدعم وزيادة الوعي من أجل تعزيز الأرضية المرنة وتقديم الابتكارات.

ز. الدعم المستمر لحقوق الإنسان بما في ذلك حرية الدين أو المعتقد (FoRB)، مع إيلاء اهتمام خاص بإمكانية تخفيف حدة التوترات التي تنطوي على علاقات الدولة مع الدين الناشئة عن قيود الصحة العامة.

وغالبًا ما تندلع التوترات الاجتماعية المرتبطة بأزمة جائحة كوفيد19- في وسط مجتمعات دينية

ح. مشاركة الخبرات الدينية والقدرة على معالجة أولويات الحماية الاجتماعية، بما في ذلك الأمن الغذائي واحتياجات الحماية الاجتماعية (مثل بنوك الطعام وتوفير إمدادات معدات الوقاية الشخصية ودعم المجتمعات المستضعفة).

ونظرًا لأن إنتاج اللقاح الفعال أمر بالغ الأهمية لتقويض تفشي الجائحة، يتوجب على قمة مجموعة العشرين إشراك الجهات الدينية الفاعلة في القضايا الحاسمة المتعلقة بالتنمية (بما في ذلك اختبار اللقاح) وإنتاجه وتوزيعه توزيعًا عادلاً وأخلاقيًا. كما يجب إشراك الجهات الدينية إشراكًا هادفًا في آليات المساءلة، بما في ذلك وضع المجتمعات المستضعفة في أولوية قائمة الدول المستحقة لصناديق الإغاثة لمكافحة الفساد. فمنح تلك الدول صوتًا بعدما كانت مسلوبة إياه يحوز أولوية قصوى في الإجراءات المتعلقة بالاستجابة لجائحة كوفيد19-.

واهتمامات المجتمع الديني الحيوية وإجراءات التعبئة النشطة التي تهدف إلى مواجهة أزمة جائحة كوفيد19- تسلط الضوء على الحاجة إلى آليات التشاور والمشاركة الصريحة للمجتمعات الدينية داخل منظومة مجموعة العشرين.

القضايا
والفرص

في سياق المجتمعات والمواقف المتنوعة على نطاق واسع، تتخذ استجابة المجتمعات الدينية لحالات طوارئ جائحة كوفيد-19أشكالاً مختلفة.

ومع ذلك، فإن رصد وتحليل الاستجابات عبر مناطق العالم يشير إلى مجالات واسعة حيث كان للمشاركة الإيجابية فاعلية قصوى في مناطق الصراع الفعلي أو المحتمل التي تتطلب قدر فائق من الاهتمام[2] . وتتعلق هذه بقيادة المؤسسات العالمية، ولا سيما مجموعة العشرين والمجتمعات الدينية نفسها. وتشمل مجالات التفكير والعمل فيما يتعلق بالصحة العامة وضرورات الحماية الاجتماعية ذات الصلة ما يلي:

// إشراك المجتمعات الدينية في نشر الرسائل الصحية التي تهدف إلى تغيير السلوك إلى الأفضل.

ومن الجدير بالذكر أن للقيادات الدينية تأثير فريد في نشر رسائل الصحة العامة، لا سيما في البيئات المفعمة بالضغوط التي تتطلب استجابات عاجلة للجائحة وتغييرات في الممارسات التقليدية. وسجل المساهمات الدينية السابقة في صدد التصدي للأزمات الصحية تسلط الضوء على إمكاناتها الكبيرة والفريدة على إحداث تأثير إيجابي في خضم المواقف الحرجة. وهذا يشمل الدعم المباشر الهادف إلى تنفيذ التدخلات الصحية اللازمة [3] والرسائل الفعالة الموجهة لزيادة الوعي[4] ، لا سيما عند الحاجة إلى فهم متطور ودقيق وإجراءات مناسبة كما ينبغي. وبالتالي، يمكن للمجتمعات الدينية المساهمة في التصدي لجائحة كوفيد-19 من خلال ترويج رسائل مضبوطة تعكس -من حيث اللغة والتأطير- السياقات المحلية وتحدد الخيارات والأولويات العملية. وقد لا تنطبق الرسائل العامة المصممة عالميًا وقد لا يتردد صداها في سياقات وثقافات محددة. وهناك حاجة إلى مشاركة عميقة ومستمرة بين سلطات الصحة العامة والمجتمعات الدينية لضمان وضع الرسائل الصحية في سياقها الجيد مع تلقى مبادئ الفهم العميق والدفين من فم المجتمعات الدينية حتى نتمكن من رؤيتها على حقيقتها وبالتالي السعي حثيثًا وراء تصميم حلول مواءمة وتنفيذها. فعلى سبيل المثال، يمكن للرسائل المرتبطة بالتعاليم الدينية -بما في ذلك القصص والأمثال- مع الموسيقى والجهود الإبداعية الأخرى أن تعزز برامج الصحة الوطنية تعزيزًا قويًا.

2-See COVID-19 religious response project at https://berkleycenter.georgetown.edu/subprojects/religious-responses-to-covid-19

3- K.J. Lancaster, Carter-Edwards, L., Grilo, S., Shen, C. and Schoenthaler, A.M. (2014), Faith-based obesity programmes in blacks. Obes Rev, 15: 159176-. doi:10.1111/ obr.12207; Hou, S., Cao, X. "A Systematic Review of Promising Strategies of Faith-Based Cancer Education and Lifestyle Interventions Among Racial/Ethnic Minority Groups." J Canc Educ 33, 1161–1175 (2018). https://doi.org/10.1007/s131875-1277-017-; Tristão Parra M, Porfírio GJM, Arredondo EM, Atallah ÁN. Physical Activity Interventions in Faith-Based Organizations: A Systematic Review. American Journal of Health Promotion. 2018;32(3):677690-. doi:10.11770890117116688107/

4- Elizabeth Costenbader et al., "Getting to Intent: Are Social Norms Influencing Intentions to Use Modern Contraception in the DRC?," PLOS ONE 14, no. 7 (July 16, 2019): e0219617, https://doi.org/10.1371/journal.pone.0219617.\\uc0\\u8221{} {\\i{}PLOSONE} 14, no. 7 (July 16, 2019

الاقتصار على «الاستفادة» من جهود القيادات الدينية لنقل رسائل الصحة العامة غير كاف وقد يأتي بنتائج عكسية. وبالتالي، فإن المشاركة الاستراتيجية على نطاق أوسع مهمة للغاية. فالتبسيط المبالغ فيه والحديث عن مخاطر جائحة كوفيد-19 وطرق التصدي لها يؤدي إلى رواج معلومات مشوهة ومغلوطة حول الموضوعات المهمة التي يمكن أن تثير فتيل التوترات أيضًا. وينطبق هذا بشدة على تداعيات جائحة كوفيد-19حيث يعتبر الانسجام مع نصائح الصحة العامة والامتثال بها ضرورة لا غنى عنها تزداد درجتها مع زيادة معرفتنا بها. ونشر الرسائل تعتبر إحدى الروابط المهمة من بين روابط أخرى في السلسلة السببية المعقدة التي يغير الناس من خلالها سلوكياتهم ويتبنون ممارسات مغايرة. وغالبًا ما يفشل التركيز المفرط على الرسائل أو التركيز الحصري على هذا البعد في تحقيق التغييرات السلوكية المطلوبة لحماية الأرواح. فمن المعلوم بالضرورة أن الاقتصار على خطب القيادات الدينية والبيانات العامة الأخرى المذاعة عبر (الإذاعة والتلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي) -على سبيل المثال- سوف تعجز عن تحقيق أقصى درجات الاستفادة من المشاركات الدينية. فنحن بصدد استعراض مناهج إستراتيجية وواسعة النطاق للمشاركة الدينية التي تشمل الاهتمام بقدرات التواصل مع مراعاة فرص أفسح تشمل سبل الاستفادة من نفوذ أعضاء المجتمع الديني. ويمكن أن يؤدي ربط التوعية الدينية بالجهود المبذولة لتوسيع مجالات قيادة النساء والشباب -لا سيما في الهياكل الدينية الأبوية التقليدية- إلى حصد فوائد مهمة.

// تعريف قيود الصحة العامة وتعديلها وتوجيهها.

هناك حاجة إلى حوار نشط بين الصحة العامة والسلطات الدينية لتحديد وتنفيذ التعديلات المناسبة للممارسات الدينية التي تضمن السلامة وتمنع انتقال العدوى ولكنها تعكس أيضًا احتياجات المجتمعات لمبادئ العناية الرعوية. كما يجب أن تأخذ القيود والإرشادات المتعلقة بالصحة العامة في الاعتبار الرفاهية العامة للمجتمعات الدينية وأدوارها الاجتماعية الأساسية. ومن الأمثلة الملموسة على ذلك إرشادات الصحة العامة بشأن خدمات الجنازات والدفن أثناء تفشي حالات الطوارئ الوبائية [5] حيث يقتضي الأمر أن تقوم المجتمعات بتعطيل طقوس تشييع جنازة المتوفى الدينية. ويُلاحظ أن القيود المفروضة على التجمعات الجنائزية والتعامل المضبوط مع دفن جثث الموتى أدت إلى تفاقم معاناة الكثير من الدول وتعميق أحزانها مع تكبيد العائلات والمجتمعات الناجية ضغوطات كبيرة. وتطبيق آليات الدفن السريع خوفًا من انتشار كوفيد-19 بين القائمين على الدفن ينخر في ثقة الجمهور في خدمات الصحة العامة لدرجة أن قد يلجأ العوام إلى إخفاء مرضاهم ومحتضريهم خوفًا من الحرمان من دفنهم كما يليق. ويمكن أن يؤدي «الوباء المعلوماتي» في ظل تفشي جائحة كوفيد-19» بالإضافة إلى نشر رسائل غير متسقة مع سياق الحال إلى إبراز التحيزات بين الأديان وداخلها (مثال على ذلك هو ما شهدته سريلانكا وما تشهده ضوابط الدفن الإسلامي)[6] .

5- The WHO faith guidance includes a safe burials section: https://www.who.int/publications/i/item/practical-considerations-and-recommendations-for-religious-leaders-and-faith-based-communities-in-the-context-of-covid-19?gclid=CjwKCAjwwab7BRBAEiwAapqpTO8DFaoO0t2CATSiaWMECAbVxoH7YeZ3PZTv5HGoNXaZbfL1yX04PRoC0BYQAvD_BwE

6-Anguish as Sri Lanka forces Muslims to cremate COVID-19 victims", AlJazeera, Aprio 2020. https://www.aljazeera.com/news/202004//anguish-sri-lanka-forces-muslims-cremate-covid-19-victims-200403053706048.html

على نطاق أوسع، تُتبع إرشادات وأنظمة الصحة العامة المتعلقة بالتجمعات الجماهيرية والممارسات الدينية الأخرى من قبل معظم المجتمعات والجهات الدينية الفاعلة التي تشارك اهتمامات عامة بشأن سلامة مجتمعاتهم. ومع ذلك، فإن بعض المجتمعات تطعن في الضوابط مما نزع فتيل التوترات. وهناك كثير من الحالات في مجتمعات مختلفة تمامًا لا تتسم فيها المعايير والنهج المطبقة على صور مختلفة من التجمعات والمرافق المفتوحة (مراكز التسوق ومحلات بيع الخمور والأحداث الرياضية والمرافق الدينية) بالشفافية المطلوبة وليست مجالاً للمحاورة. ويمكن أن يساهم ذلك في تفاقم العلاقات المتوترة بين السلطات الحكومية والمجتمعات الدينية. لذلك، من الضروري أن تُقدر الأدوار والأصول الدينية الفريدة بما في ذلك سبل العناية الرعوية ودعم المجتمع والشفافية والتشاور في عملية تطوير المبادئ التوجيهية تقديرًا لائقًا.

// الأدوار التي تلعبها المجتمعات الدينية في معالجة التوترات الاجتماعية والعنف المرتبط بجائحة كوفيد-19 والاستجابة لها مع الاهتمام الخاص بالحد من المعلومات المضللة.

يعد انتشار المعلومات (المضللة) مصدر قلق كبير في حالة انتشار جائحة كوفيد-19والأوبئة الأخرى. وهذا يشمل سوء تفسير الرسائل الصحية والانتشار المتعمد للشائعات ودعم الممارسات المخالفة لإرشادات الصحة العامة. وتتمتع القيادات الدينية بالقدرات والمسؤوليات لدعم تصحيح المعلومات المضللة والتعامل مع القيم المتطرفة في المجتمعات التي تنشر مثل هذه المعلومات المضللة، لا سيما الخطيرة منها. ومما يثير القلق -على وجه الخصوص- تزايد صور التمييز ضد مجموعات معينة، بما في ذلك بعض المجتمعات الدينية التي تقيم شعائر يُعتقد أنها السبب وراء انتشار المرض. ويمكن للقيادة الدينية الرشيدة معالجة ما يسمى بـ «الوباء المعلوماتي» عن طريق تسخير طرق فعالة لأن إهمالها أو معاداتها قد يجعل الوضع أسوأ.

// تطبيق نطاق الابتكارات في مناهج الاتصال وتوسيعه في العديد من المجتمعات التي تروج للإغلاق الوبائي في ظل الحاجة إلى معالجة الانقسامات الرقمية.

قد أدت التعديلات التكنولوجية الضرورية إلى إعادة توجيه حياة المجتمعات الدينية بعيدًا عن التجمعات الشخصية وجهًا لوجه إلى تغييرات ملحوظة، لا سيما في ظل تحويل طقوس العبادة إلى شعائر تُؤدى عبر الإنترنت وكذلك مناهج العناية الرعوية. ومع ذلك، فإن الفجوات التكنولوجية الكبيرة في الوصول إلى الأدوات المعلوماتية .

(مثل الإنترنت والمعدات وكذلك المعرفة) تعكس أنماط الإقصاء وإبرازها. كما أن هناك أناس كثيرين ليس لديهم وسيلة اتصال تكنولوجي تمكنهم من تأدية طقوسهم الدينية عبر الإنترنت، ولا يستطيع رجال الدين تلبية الاحتياجات الملحة لمعظم الأتباع. لذلك، يمكن اللجوء إلى العمل مع الشباب لأنه بإمكانه دعم تكيفات المجتمع الديني والتغلب على بعض الفجوات الرقمية.

// معالجة صور التفاوت الرائجة داخل المجتمعات المحلية وفيما بينها في الوصول إلى الرعاية الصحية ونتائجها مع إيلاء اهتمام خاص بقضايا التمييز العرقي والديني والفئوي.

لفتت لجنة «لانسيت» الصحية الانتباه إلى الحاجة إلى التعامل مع فجوات البيانات بالإضافة إلى الحقائق الكامنة وراء الاختلافات الواسعة بين المجتمعات: «ينبغي إجراء مسح عاجل لتحديد الاحتياجات الإنسانية وبؤر الجوع، خاصة بين الفقراء وكبار السن والأشخاص من ذوي الإعاقة والسكان الأصليين والنساء المستضعفات والأطفال الصغار واللاجئين والمسجونين والأشخاص الذين يعملون في وظائف عالية الخطورة (مثل عمال مصانع تعبئة اللحوم أو العمال القائمين على راحة الضيوف)، وغيرهم من الأقليات (بما في ذلك الأقليات الإثنية والعرقية والدينية)[7].

// الأدوار المحتملة الهادفة إلى إعادة التركيز على الرعاية الصحية الأولية الخاصة بجائحة كوفيد-19 ودور الدين في التغطية الصحية الشاملة (UHC).

تسلط أزمة جائحة كوفيد-19 الضوء على الفوارق الصحية الواسعة والحاجة إلى اتخاذ إجراءات قوية على المستويين الوطني والدولي للنهوض بأهداف التغطية الصحية الشاملة، مع إيلاء تركيز خاص على الرعاية الصحية الأولية. علاوة على ذلك، فإن الرعاية الصحية الأولية والأساسية منها مثل صحة الأم وتطعيم الأطفال وبرامج فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز والسل والملاريا تتأثر سلبًا على إثر حالة الإغلاق بسبب جائحة كوفيد-19وخوف الناس من زيارة المرافق الصحية. وتشمل الأدوار المجتمعية الدينية المتنوعة تقديم الخدمات المباشرة والدعوة للاهتمام بالأولوية الوطنية لتطوير النظم الصحية وتشجيع التزام المجتمع بتعزيز الرعاية الصحية الأساسية. وهناك حاجتان ملحتان هما دعم المرافق الصحية التي تملكها المؤسسات الدينية وتديرها في استجابتها لفيروس كوفيد-19والتعامل السوي مع رغبة الناس في تجنب الرعاية الصحية حتى تُلبى الاحتياجات العاجلة. فالاهتمام بالقضايا ذات الأولوية -بما في ذلك تطعيم الأطفال والرعاية الصحية للأمهات وعلاج فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز والملاريا والسل وغيرها من البرامج- أمر في غاية الضرورة، وتشارك المنظمات الدينية في هذا الصدد مشاركة غير مباشرة وبوسعها تقديم الدعم المطلوب. وفي ظل وجود تباينات واسعة تحوز على الاهتمام العام (مثل: النقص الحاد في أجهزة التنفس الصناعي في معظم البلدان الأفريقية ونقص الإمدادات الطبية الأساسية)، فإن ضمان التمويل الكافي للرعاية الصحية أثناء الأزمة والاهتمام الأوسع بالتنمية الصحية العادلة في أعقاب ذلك أمر بالغ الأهمية.

7- The Lancet COVID-19 Commission, https://www.thelancet.com/journals/lancet/article/PIIS0140-9-31927(20)6736/fulltext

// الاستفادة من هذه الفرصة السانحة في الوقت المناسب لتعزيز درجة الاستعداد لمواجهة الجائحة مع النهوض بالجهود الفعالة لتحديد الدروس المستفادة من مواجهة إيبولا وفيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز وكذلك جائحة كوفيد-19 .

مرت سنوات عديدة على تحذيرات خبراء الصحة حول الأوبئة المحتملة وكيف يمكن تحسين آلية التعامل معها بفعالية من دون أي اهتمام يُذكر[8] وفشلنا في أن نتعلم من خبرات المجتمع الديني في التعامل مع الأوبئة مثل الإيبولا وفيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز. وتبرز الحاجة إلى تنسيق المشاركة بين الحكومات ومقدمي الخدمات الصحية الخاصة (بما في ذلك المجتمعات الدينية). وتحتاج الجهات الدينية الفاعلة إلى الجلوس على طاولات المفاوضات حتى يتسنى اتخاذ القرارات (لا سيما في حالة تطبيق ممارسات الدفن الاحترازية من الإصابة بفيروس الإيبولا) مع الاهتمام المناسب بالأمور بنفس القدر من الحساسية. كما أنه من المهم -على وجه الخصوص- تفعيل المشاركة الاستراتيجية والمدروسة حيث تبدو وجهات النظر الصحية ووجهات النظر الدينية غير متوافقة أو في صراع مباشر مستعصٍ على الحل، والأمر قد لا يكون كذلك بالضرورة. وتعتبر الجهات الدينية الفاعلة هي أول من سعت في تبدر أسباب الفشل بغية التعلم من الدروس السابقة. والاكتراس لمثل هذه الجهود قد يثمر لنا فوائد جمّة.

// تعريف الخدمات الأساسية والوظائف الاجتماعية، بما في ذلك الخدمات الروحية الأساسية.

المسميات الجديدة لما يُعرف بـ«العمال الأساسيين» برزت لتكون أهم السمات التي وُلدت من رحم أزمة جائحة كوفيد-19 بدءًا من طاقم التمريض إلى عاملي متاجر البقالة. كل هذا وأكثر سلط الضوء على أهمية إعادة ترتيب «الأولويات» وكم نحن مدينون بالفضل لأناس يشغلون وظائف معينة ويضطلعون بما يصب في مصلحة مجتمعاتهم. ونادرًا ما تُطبق هذه المسميات على القيادات الدينية وغيرهم ممن يضطلعون بأدوار بارزة في المجتمعات الدينية، لكن هذا يحتاج إلى مراعاة حقيقية نظرًا للحاجة إلى تعزيز الرعاية الروحية في العديد من المجتمعات. وتقويض التجمعات الدينية مفتوح على مصراعيه للتسيس بل وقد يؤدي إلى تفشي الانقسامات. لذلك، ينبغي أن تكون أنماط الخدمات الدينية الأخرى جزءًا من الحوار. وينبغي أن تحظى خدمات الرعاية المادية (بنوك الطعام والتوزيعات التي تفي بالاحتياجات الأساسية والمشورة والدعم الروحي) بالأولوية كونها خدمات أساسية وكذلك الخدمات الضرورية التي تقدمها الجهات الدينية الفاعلة.

// دعم الحماية الاجتماعية على كافة الأصعدة المجتمعية

غالبًا ما تتمكن المجتمعات الدينية من الوصول إلى أماكن لا تستطيع الحكومات الوصول إليها. ولقد أدت الآثار الاقتصادية والاجتماعية للجائحة إلى عزل العديد من الأديان والمجتمعات الأوسع نطاقًا وإضعافها ماليًا مما أدى إلى إغفال دورهم وبالتالي زاد الطلب فيما بعد عليهم. فالجهات الدينية الفاعلة هم مّنْ تدخلوا وتخطوا الحواجز والصعاب لسد فجوات الحماية الاجتماعية وتعزيز رعاية الأطفال وتوزيع الغذاء وتوفير وملاجئ المشردين ورعاية المسنين والمعاقين وإتاحة وآليات الدعم الاجتماعي الأخرى. ولقد واصلوا وعززوا هذه الجهود من أجل التصدي للجائحة.

8-A World at Risk: Annual report on global preparedness for health emergencies. Global Preparedness Monitoring Board. WHO, 2019. https://apps.who.int/gpmb/ assets/annual_report/GPMB_annualreport_2019.pdf

وغالبًا ما تكون الجهات الدينية الفاعلة -وغيرها من الجهات الفاعلة على مستوى القاعدة الشعبية والمجتمعية- أول المستجيبين لتداعيات أزمة ما وآخرها؛ فهم أول من ينتفض لانتشال مجتمعاتها قبل وصول الاستجابات الخارجية فضلاً إلى جهودها في الحفاظ على الدعم لفترة طويلة بعد مغادرة الآخرين. وجائحة كوفيد-19تسلط الضوء على الحاجة إلى مراجعات رصينة لآليات الحماية الاجتماعية في العديد من البلدان التي يجب أن تشمل خبرات المجتمع الديني والبناء عليها.

// التركيز على الصحة النفسية.

تبرز قضايا الصحة النفسية جليًا على أنها أحد التبعات الرئيسة التي خلفتها جائحة كوفيد-19، والتقاليد الدينية تقدم بعض أهم الموارد البشرية التي يمكن تسخيرها للتعامل مع هذه التبعات بفاعلية. وفي ظل الضغوطات الراهنة، تفرض جائحة كوفيد-19 المزيد من الأعباء الإضافية على المجتمعات التي أنهكت الكثير من المتطوعين وغيرهم من القيادات الدينية. ولم يحظ مقدمو الرعاية بالعناية اللازمة وبات أعضاء الطوائف الأكبر سنًا عرضة لخطر الإصابة بجائحة كوفيد-19 وكذلك القادة الدينيون الأكبر سنًا يموتون تأثرًا بهذا المرض. ولا ننسى أن تصاعد العنف المنزلي وإساءة معاملة الأطفال من القضايا الرئيسة ذات الصلة حيث تتحمل المجتمعات الدينية مسؤوليات وكذلك مسؤولية توفير آليات استجابة متطورة في بعض الحالات.

// الاعتراف بأوجه عدم المساواة ومعالجتها.

في الوقت الذي تسعى فيه الجهات الدينية الفاعلة إلى سد فجوات الحماية الاجتماعية بطرق مختلفة، غالبًا ما تكون الجهود المبذولة غير متضافرة وسيئة التنسيق. ويمكن أن يؤدي هذا إلى تفاقم صور عدم المساواة والتوترات بين المجتمعات الدينية. فالمجتمعات الدينية واقعة على ثغر يحفه الغث والسمين والفالح والطالح وكثير من صور اللامساواة على أساس العرق والجنس والعمر والطبقة. وتعتمد الاستجابات الدينية المختلفة خصيصًا على مكان تواجد المجتمعات الدينية حيث يفضل البعض خدمة مجتمعاتهم الخاصة ويعمل البعض الآخر على تقديم خدمات للمجتمعات الخارجية ويفضل البعض الابتعاد عن تقديم الخدمات الاجتماعية تمامًا. ويتطلب هذا الأمر تدشين مشاركات مدروسة بالإضافة إلى تعزيز النهج والآليات بين أتباع الأديان وداخل الأديان بما يحقق الاستفادة القصوى.

// التعامل مع الأطراف الخارجية في صدد قضايا الحريات الدينية.

تسير معظم المجتمعات الدينية وفق تدابير الصحة العامة بعناية فائقة، ولكن بعض الأقليات لا تمتثل بهذا. فالجماعات الدينية جزء لا يتجزأ من ثقافة مجتمعاتها وسياساتها وتتأثر بها وتؤثر فيها. وتفاقم التسيس الإشكالي لقضايا الصحة العامة بسبب الأبعاد الدينية، بما في ذلك إغلاق المباني الدينية (على سبيل المثال في النيجر، مما أثار الاحتجاجات والمطالبات بإعادة فتحها [9]) وفرض ارتداء الكمامات (كما هو الحال في الولايات المتحدة [10]). ومن المعلوم بالضرورة أن إشراك الجهات الدينية في إخماد نيران الصراعات قبل أن تتفاقم أمر بالغ الأهمية.

9-"Locked-down Niger braces for violence as Ramadan approaches", April 2020. https://www.pulse.com.gh/news/world/locked-down-niger-braces-for-violence-as-ramadan-approaches/7wvsvf1; https://www.crisisgroup.org/africa/sahel/niger/covid-19-au-niger-reduire-les-tensions-entre-etat-et-croyants-pourmieux-contenir-le-virus

10 - John E. Finn, "Freedom of religion doesn't mean freedom from mask mandates", August 11, 2020. https://theconversation.com/freedom-of-religion-doesntmean-freedom-from-mask-mandates-144190

ويتعين أخذ الحيطة من كبوة انتشار المعلومات المضللة -غير المتعمدة والمتعمدة- ولا سيما عند اتخاذ ما يلزم إزاء نشر الرسائل حول مستويات جائحة كوفيد-19 وثيقة الصلة بالصحة العامة (على سبيل المثال، تنظيم الأسرة).

ومن المعلوم بالضرورة أن إشراك الجهات الدينية في إخماد نيران الصراعات قبل أن تتفاقم أمر بالغ الأهمية

انبثقت قضايا وثيقة الصلة بالحرية الدينية (حرية الدين أو المعتقد) فيما يتعلق بأزمة جائحة كوفيد-19 التي أجبرت الحكومات على تقييد الممارسات الدينية من أجل الصالح العام. واحتجت بعض الجماعات الدينية على قيود الصحة العامة ورفضتها رفضًا باتًا مستدلة بمبادئ حقوق حرية الدين أو المعتقد. ويرى علماء الدين والعلمانيون أنه من الممكن إعادة التأكيد على جواز إعمال حقوق حرية الدين دون تقويض قيود الصحة العامة. وبدلاً من ذلك، تحتاج الحكومات إلى تنفيذ التدابير بالحكمة والموعظة الحسنة «مع مراعاة قدر الإمكان رغبات الأفراد في ممارسة حقوقهم في ممارسة طقوسهم الدينية الجماعية.» (المقرر الخاص المعني بحرية الدين أو المعتقد[11]) . ومع ذلك، يتوجب على الجماعات الدينية أن تعلم جيدًا أن «حظر التجمعات لا يعني ممارسة أي ضرب من ضروب التمييز الديني والاضطهاد. ففي الوقت الحاضر، كل هذه الإجراءات الاحترازية تهدف إلى حماية الأرواح البشرية وللمؤمنين وأعضاء المجتمع الآخرين.» (مجلس الكنائس العالمي)[12] . كما ينبغي على الحكومات والقيادات الدينية العمل سويًا حتى تصبح كل مجموعة على علم تام بجوانب الحرية الدينية وتدابير الصحة العامة وجواز تأطير الحرية الدينية لتتواءم مع رؤية إمكانيات حماية الصحة العامة مع إعادة التأكيد في الوقت نفسه على حقوق حرية الدين للجميع.

// تحديات وقيم طويلة المدى وإحراز تقدم سريع نحو تغطية صحية شاملة وعادلة.

ينبغي أن يُولى اهتمام خاص بمعالجة القضايا طويلة المدى الناشئة عن جائحة كوفيد-19، لا سيما العلاقات الدينية / الحكومية والجهود الواعية الرامية إلى إعادة بناء الثقة في المؤسسات وتعزيز القيم الديمقراطية مع مراعاة حقوق الإنسان. كما ينبغي على الحكومات المعنية أن تدعو الجهات الدينية الفاعلة إلى المشاركة في عمليات التفكير والتخطيط. وبعض الحكومات وحتى الإدارات داخل الحكومات تضطلع بهذه الأمور أفضل من غيرها، شريطة تعزيز التعلم المتبادل. ولقد أشركت بعض الحكومات المجتمعات الدينية مشاركة فعالة (مثل انعقاد الاجتماعات الشهرية في نيوزيلندا والثقة العالية المودوعة في حكومة كندا). وخبراتنا السابقة تحذرنا من خطر الاندفاع إلى إشراك المجتمعات الدينية؛ فغالبًا ما يعقبه تراجع الاهتمام على نحو يؤجج فتيل التوترات ومن ثم تفاقم العلاقات الصعبة أو غير المتكافئة مع أتباع الأديان. وهناك دعوات إلى إيلاء اهتمام هادف بكل من العملية والمشاركة الاستراتيجية.

11- "A Conversation with UN Special Rapporteur Ahmed Shaheed: COVID-19 and Freedom of Belief." https://www.justsecurity.org/70843/a-conversation-with-u-nspecial-rapporteur-ahmed-shaheed-covid-19-and-freedom-of-belief/

12-https://www.oikoumene.org/en/press-centre/news/conference-of-european-churches-reflects-on-freedom-of-religion-during-covid-19-pandemic

ينبغي على الحكومات والقيادات الدينية العمل سويًا حتى تصبح كل مجموعة على علم تام بجوانب الحرية الدينية وتدابير الصحة العامة

لتحقيق التنمية المستدامة وإعمالاً لمبادئ منظمة الصحة العالمية والأهداف الوطنية للتغطية الصحية العادلة والشاملة لتصل إلى الفئات السكانية الأكثر ضعفًا، من الضروري العمل مع المنظمات الأقرب إلى هؤلاء السكان. وغالبًا ما يشمل ذلك المجتمعات الدينية المؤهلة كما ينبغي للاضطلاع بكافة المهام الأساسية لما تتمتع به من الخبرة والكفاءة والمعرفة والنماذج المهيئة والقدرة التنظيمية للوصول إلى المجتمعات المستضعفة. وإنتاج اللقاحات والمنتجات الصحية (الاختبارات والأدوية) يقتضي توافر إمكانية الوصول والمهارات اللازمة، فضلاً عن وجود إرادة قوية ودقة في التصميم. وفي الوقت الراهن، هناك ما نسبته 80% من الابتكارات التكنولوجية التي لا تجد طريقها إلى السوق[13]. كما يمكن أن تلعب مشاركة المجتمعات الدينية أدوارًا مهمة في تكييف المنتج وتعزيز القابلية الاستيعابية للسوق من أجل استيعاب كميات أكثر بأفضل الأسعار الممكنة. ويمكن للمجتمعات الدينية أن تلعب دور وكالات الشراء المركزية (وكالات الشراء).

الأدوار الدينية المرتبطة بأزمة جائحة كوفيد-19

أمثلة على الأساليب الفعالة [14]

تسلط الجهود المدروسة والمتضافرة الضوء على كل من إمكانات التعاون المنتج والحاجة إلى المشاركة الفعالة في عمليات التصدي للجوائح والأوبئة ومناهضة صور اللامساواة وتعزيز التماسك الاجتماعي الأوسع نطاقًا درءًا لحدوث الأزمات.

أ. لقد تواصلت إدارة شبكة منظمة الصحة العالمية للمعلومات عن الأوبئة (EPI-WIN) بفاعلية مع المجتمعات الدينية من خلال المدخلات المباشرة لأجل صياغة إرشادات حول الرسائل الموجهة إلى المجتمعات الدينية وإنشاء مجموعة استشارية مستدامة وتنظيم ندوات معلومات عبر الإنترنت لمعالجة جهود التنسيق والتعاون على المستويات الوطنية.

ب. قامت اليونيسف بتكييف إستراتيجية وبرنامج مخطط للمشاركة الدينية لتلبية الاحتياجات الفورية لحالات الطوارئ الناجمة عن جائحة كوفيد -19 عن طريق ترويج معلومات إقليمية محددة وجلسات توعية. وقد أنشأت المفوضية لجنة استشارية دينية مع التركيز جيدًا على تأثير أزمة فيروس كورونا على اللاجئين والنازحين داخليًا.

ت. نظمت رابطة الأديان من أجل السلام ندوات عبر الإنترنت وأنشأت صندوقًا خاصًا لدعم المجالس بين الأديان في تعزيز القدرة على التصدي[15]. وتعمل دوائر التعاون المختلفة لمبادرة الأديان المتحدة على مستوى المجتمع للاستجابة للاحتياجات الملحة للمجتمعات المستضعفة.

ث. قدم مركز الحوار العالمي «كايسيد» (منظمة دولية متعددة الأطراف والأديان) 110 منحة صغيرة حول العالم لدعم المؤسسات والقيادات الدينية في تصديها لأزمة جائحة كوفيد-19. وقد نظم 38 ندوة عبر الإنترنت حول مواضيع واسعة النطاق شارك فيها صناع القرار والقيادات الدينية[16].

ج. أنشأ البابا فرانسيس مجموعة عمل مكونة من خمس فرق عمل للتصدي لأزمة جائحة كوفيد-19، بما في ذلك إيلاء تركيزًا خاصًا على الرعاية الصحية الأولية والإجراءات الاحترازية على المدى الطويل[17].

ح. يجرى تعبئة عدد لا يحصى من المجتمعات الدينية على المستوى المحلي مع اتخاذ تدابير تتكيف مع الأعراف والاحتياجات المحلية.

خ. تدعم مؤسسة «آهيسما» شبكة من «المبادرات الصحية المتنقلة» والعديد منها مستوحى من العقيدة الدينية ويتصدى بفاعلية إلى جائحة كوفيد-19. وتشمل هذه السفن والقطارات والعيادات المتنقلة المجهزة الهادفة إلى الوصول إلى أولئك المحرومين من سبل الوصول إلى المرافق الصحية أينما كانوا[18].

د. تتأسس المجتمعات الدينية على الأطر القائمة مثل خطة عمل الرباط[19] لوصل الجهود الحالية للتصدي لخطاب الكراهية والتوترات بين أتباع الأديان والأعراق بقضايا تنشأ على إثر تفشي جائحة كوفيد-19.

ذ. الكنيسة الكاثوليكية واحدة من المنظمات الدينية التي تحث على اتخاذ إجراءات لمعالجة الأزمات المالية التي تؤثر على البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل نتيجة إندلاع جائحة كوفيد-19، بما في ذلك تجميد سداد الديون الممتدة وإعادة هيكلة الديون الخارجية وتعبئة التمويل الاستثنائي و توسيع تدابير الحماية الاجتماعية بما في ذلك برامج التحويلات النقدية لكي تتواءم مع ظروف

كل بلد. كما تناصر المجتمعات الدينية عن آليات مساءلة تتميز بالقدرة على التأقلم والشفافية.

ر. تواصلت مجموعة البنك الدولي بنشاط مع المجتمعات الدينية لتعزيز جهود التعاون على المستوى الدولي. وتضمنت هذه الجهود قيام البنك برصد استجابات لما يقارب من 142 جهة دينية فاعلة في خضم أزمة جائحة كوفيد -19 لغرض تحديد الفرص المحتملة للتعاون مع المكاتب الدولية التابعة لمجموعة البنك الدولي.

13- Personal communication, Jean-François de Lavison, Ahimsa

14- v For extensive information on faith responses see the Berkley Center/WFDD/JLI religious responses to COVID-19 project, including an extensive resource repository: https://berkleycenter.georgetown.edu/subprojects/religious-responses-to-covid-19

15- Religions for Peace launches Multi-religious Fund in Response to COVID-19. August 2020. https://rfp.org/rfp-launches-the-multi-religious-humanitarian-fundin-response-to-covid-19/

16- See for example https://www.kaiciid.org/dialogue-knowledge-hub/webinars/covid-19-and-religion

17- "Augusto Zampini explains how the Pope's coronovirus Task Force will work." https://www.romereports.com/en/202017/04//augusto-zampini-explains-how-popes-coronavirus-task-force-works/

18- Ahimsa Mobile Health Initiative, https://www.ahimsa-fund.com/wp-content/uploads/Concept-Note-Mobile-Health-Alliance.pdf

19- "Freedom of Expression vs. Incitement to Hatred: OHCHR and the Rabat Plan of Action", https://www.ohchr.org/en/issues/freedomopinion/articles1920-/ pages/index.aspx Rabat plan of action

توصيات لخطة عمل مجموعة العشرين

دعوة للعمل مع الجماعات الدينية

// تطوير اللقاحات واختبارها وتوزيعها.

- يجب على أعضاء مجموعة العشرين العمل على المستويات الوطنية لإدراج المجتمعات الدينية في جميع الاتصالات حول توزيع اللقاح في بلدهم والإنصات إلى خطط المجتمعات الدينية حول أفضل طريقة لضمان قبول اللقاح.
- يجب على القيادات والمجتمعات الدينية العمل على توفير المعلومات الصحيحة عن التطعيمات وتبديد الشائعات والمعلومات المضللة والدعوة إلى المساواة في توزيع التطعيم.

أقر الكثير بأن توزيع اللقاحات الفعالة توزيعًا شبه شامل يعد الطريقة الأمثل للقضاء على الجائحة، وتتمتع المجتمعات الدينية بقدرات مهمة للمساهمة في هذا النجاح إذا ما شاركت بفاعلية في تصميم طرق لمعالجة القضايا الأخلاقية والعملية وثيقة الصلة وتنفيذها: من يحصل عليها ومتى وكيف وبأي ثمن؟ وكيف يمكن ضمان فعالية اللقاحات المطروحة وكيف نزيد من دائرة مشاركات الأفراد والمجتمعات في برامج اللقاحات؟ ولكن هذا سوف يتطلب معالجة المخاوف بشأن عدم المساواة في اختبار اللقاح وتوزيعه والمخاوف والمعلومات المضللة التي تؤدي إلى تراكم مشاعر الاحتقان المناهضة للتطعيم واتساع دائرة انعدام الثقة في العلوم وسلطات الصحة العامة. وتتأثر المجتمعات الدينية بهذه القضايا تأثرًا فريدًا، وهي قادرة على المساعدة في ضمان معالجة هذه القضايا بنجاح وتتولى القيادات والمؤسسات الدينية مسؤولية القيادة والتعاون.

// معالجة القضايا المتعلقة ببرامج الصحة العامة الشاملة التي تعطلت وتوقفت على إثر جائحة كوفيد-19، بما في ذلك إعطاء صوت لمن لا صوت له والفئات المهمشة.

- يجب على الجهات الفاعلة في مجموعة العشرين العمل على معالجة أوجه عدم المساواة الصحية والبرامج الصحية المتأثرة في بلدانهم التي تجعلها تميز مجتمعات معينة على حساب مجتمعات أخرى، بما في ذلك مجتمعات الأقليات العرقية والإثنية والدينية.
- يجب أن تدرس المجتمعات الدينية صور اللامساواة في القطاع الصحي في مجتمعاتها وأن تعمل على معالجة هذه القضايا من خلال تقديم الخدمات والدعوة للتغيير.

يمكن للمجتمعات والقيادات الدينية أن تؤدي أدوارًا حاسمة في تلبية احتياجات الرعاية الصحية الفورية والعاجلة مع التركيز في العموم على المجتمعات المستضعفة، بما في ذلك الأطفال واللاجئين. وهناك العديد من الشبكات المحكمة تعمل على ربط شبكات توصيل الخدمات الصحية. ويجب إعطاء الأولوية لفكرة تبادل المعلومات للنهوض بالممارسات الهادفة إلى التغلب على العقبات التي تعرقل طريق تطوير أنظمة الرعاية الصحية. كما يجب على كل من المجتمعات الدينية وقادة مجموعة العشرين التأكيد على توجيه اهتمام شديد للعمل على معالجة الفوارق الصحية العصيبة مع إيلاء اهتمام خاص لتلك المتعلقة بالهوية العرقية والدينية. علاوة على ذلك، لا ينبغي أن نغفل إعطاء صوت لمن لا صوت له والإنصات جيدًا إلى الأشخاص وهم يتحدثون عن مشكلاتهم الصحية ومن ثم العمل حثيثًا من أجل إحداث التغيير.

- ضمان التمويل الدولي والوطني الكافي للرعاية الصحية الأساسية هو أولوية وبائية ينبغي لمجموعة العشرين أن تسلط الضوء عليها كموضوع بالغ الأهمية.
- يجب أن تتطلع المشاركة الدينية والوطنية ومتعددة الجنسيات في مجال الصحة -سواء ذات الصلة بجائحة كوفيد-19 إلى اتخاذ خطوات إيجابية نحو تحقيق التغطية الصحية الشاملة. وتبرز الفوارق الصحية التي كشفت عنها جائحة كوفيد-19في حركة حياة الكثير من المجتمعات وظهرت فيها أوجه العجز لتلبية احتياجات تداعيات جائحة كوفيد-19. وكل هذا سلط الضوء على أهمية المشاركة الدينية المنهجية والمستدامة في حوكمة الصحة العالمية، بما في ذلك المشاركة في الوزارات الصحية ودعم مراكز الفكر لعمليات مجموعة العشرين.

يمكن للمجتمعات والقيادات الدينية لعب أدوار حاسمة في تلبية احتياجات الرعاية الصحية الحالية والعاجلة.

- يسلط الاستثمار الحيوي للمجتمع الديني والتعبئة النشطة لمواجهة أزمات جائحة كوفيد-19 الضوء على الحاجة المستمرة لآليات التشاور والمشاركة الصريحة للمجتمعات الدينية داخل نظام مجموعة العشرين.

- بقلم أوليفيا ويلكينسون / كاثرين مارشال. مراجعة: د. لاتشلان فرو / روث ميسنجر / محمد أبو نمر / جان فرانسوا دي لافيسون / روث جوبن / ميرسي نيوي

لا ينبغي أن نغفل إعطاء
صوت لمن لا صوت له
والإنصات جيدًا إلى
الأشخاص وهم يتحدثون
عن مشكلاتهم الصحية
ومن ثم العمل حثيثًا
من أجل إحداث التغيير

Lopolo/Shutterstock.com

مناهضة خطاب الكراهية:
دور الدين والثقافة

خطاب الكراهية:

آفة عالمية تتطلب تعاون القيادات الدينية وغير الدينية ومشاركتها

لقد أصبح خطاب الكراهية عاملاً قويًا يزداد صداه شيئًا فشيئًا وأهميته تتجلى في العلاقة بين العولمة وتوافر وسائل التواصل الاجتماعي. الترويج المتعمد للمعلومات المضللة والمهينة يؤدي بالضرورة إلى تفاقم التحيز ضد الأفراد أو المجتمعات ويحفز الممارسات التمييزية ويزيدها. وكلاهما يمكن أن يسهم في التحريض على العنف[20]. وكذلك تسهم مجموعة واسعة من الممارسات والرسائل المُصاغة في وصم المجتمعات والأفراد المحرومين والمستضعفين وتحط من شأنهم، مما يثير مناخًا من الخوف والرفض والاستبعاد فيما بينهم. وقد استخدم السياسيون خطاب الكراهية في مواطن شتى للترويج لأجندات سياسية محددة، خاصة أثناء الانتخابات أو الفترات الانتقالية.

على الرغم من شيوع الاعتراف بالمخاطر والأضرار المرتبطة بخطاب الكراهية، فالتصدي لها أمر بالغ التعقيد. فليس ثمة تعريف جامع مانع لمفهوم خطاب الكراهية في القانون والعرف الاجتماعي وغير ذلك الكثير نظرًا للتوترات بين الفئة الداعية لتقويض خطاب الكراهية أو الحد منه والفئة الداعية لاحترام حرية التعبير. ويستهدف خطاب الكراهية العديد من الفئات المختلفة، لكن الهويات الدينية والطائفية عادة ما تكون بؤرة خصبة لخطاب الكراهية. كما أنه يستهدف مجموعات وأفرادًا معينين، وبالتالي يؤدي إلى تقويض قيم التسامح الثقافي والديني والتنوع والتعددية. كما أن خطاب الكراهية هو تهديد رئيس للقيم المجتمعية وحقوق الإنسان ويقوض حقوق الإنسان، بما في ذلك حرية الدين والمعتقد. يُعد إشراك الجهات الدينية الفاعلة وصناع السياسات في مناهضة خطاب الكراهية ومكافحته أحد الاهتمامات ذات الأولوية على منبر مناقشات منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين. كما تعمل القيادات والمؤسسات الدينية في مجموعة العشرين -بما في ذلك الهيئات الرئيسة بين أتباع الأديان- مع صانعي السياسات الدوليين والوطنيين لتحقيق هذه الغاية، ولكن هناك حاجة إلى مزيد من الإجراءات والشراكات. ومن خلال زيادة الدعم المتبادل النابع من روح المشاركة والتفاهم والمواءمة وتنسيق الجهود، تتعاظم أثر الجهود المبذولة لمواجهة هذا التحدي العالمي. وبالتالي، فإن موضوع الأعمال المتعاونة وصور التعاون المحددة مع المؤسسات الدينية يستحق اهتمامًا خاصًا وتفكيرًا استراتيجيًا من قبل قادة مجموعة العشرين أثناء اجتماعات القمة.

1- ICCPR Article 20

خطاب الكراهية:
التعريف والدوافع والنماذج

لا يوجد تعريف دولي مقبول على نطاق واسع لخطاب الكراهية، وغالبًا ما تُطلق لفظة «كراهية» على كل ما هو مثير للجدل ومؤجج للصراعات.

ومن جانبها، تقدم استراتيجية وخطة عمل الأمم المتحدة لعام 2019 تعريفًا مستساغًا لمفهوم خطاب الكراهية[2] : يُفهم خطاب الكراهية على أنه أي نوع من التواصل الكلامي أو الكتابي أو السلوكي الذي يتطرق فيه المرء إلى الهجوم أو استخدام لغة ازدراء أو تمييزية ضد الآخر تصمه في شخصه أو في دينه أو في عرقه أو في جنسيته أو في لونه أو في نسبه أو في جنسه أو غير ذلك. وتجدر الإشارة إلى أن هذا التعريف ليس قانونيًا ولكنه تعريف عملي. وفي الواقع، لا يوجد تعريف لخطاب الكراهية في القانون الدولي، والتعريف الذي صاغته الأمم المتحدة يهدف إلى تسهيل عمل الممارسين الذين يتعاملون مع هذه القضية من دون أن يتضمن مجموعة محددة من المعايير أو السمات.

يمكن أن يتخذ خطاب الكراهية أشكالًا مختلفة، بما في ذلك الخطب والنشرات السياسية والمحتوى الإعلامي ووسائل التواصل الاجتماعي والمنتجات المرئية وغيرها من المنتجات الفنية. وبموجب كل هذه الأشكال المختلفة، يمكنه التحريض أو المساهمة في التمييز والعداء والعنف. ويختلف تأثير خطاب الكراهية المحدد حسب -على سبيل المثال- السياق الذي يفضي إلى العنف أو المتحدث المؤثر أو الخطاب المُذاع على مسامع الجمهور الهدف على نطاق واسع بأجندة محددة. وعادة ما يكون «الهدف» فردًا أو مجموعة من إثنية أو قومية أو دينية أو سياسية أو توجه جنسي أو هوية جنسانية معينة.

هناك ثلاثة مستويات مهمة لخطاب الكراهية: المستوى القانوني والمستوى غير القانوني والمستوى التحريضي. وأقل مستويات خطاب الكراهية وطأة هو المستوى القانوني الذي تستثار فيه الردود غير القانونية. وتتضمن مثل هذه الأمثلة التعبيرات المسيئة أو الصادمة أو المزعجة أو إنكار الجرائم التاريخية للإبادة الجماعية (في العديد من الأماكن) أو التجديف. وقد تُحظر المستويات المتوسطة بموجب القانون الدولي حتى لو لم تصل إلى حد التحريض إذا كانت القيود منصوص عليها في القانون واعتبرت ضرورية في مجتمع ديمقراطي ومتواءمة مع عرفه وإذا كانت تسعى إلى تحقيق هدف مشروع، بما في ذلك احترام حقوق الآخرين مثل الحق في المساواة وعدم التمييز أو حماية النظام العام. ويحظر القانون الدولي[3] أشكال خطاب الكراهية التي تنطوي على تحريض مباشر وعام على الإبادة الجماعية أو أي دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية التي تشكل تحريضًا على التمييز أو العداء أو العنف.

2- "United Nations Strategy and Plan of Action on Hate Speech", May 2019 https://www.un.org/en/genocideprevention/documents/advising-and-mobilizing/Action_plan_on_hate_speech_EN.pdf

3- International Human Rights Legal and Policy Framework on Hate Speech, Sejal Parmar, 2020

المشهد الدولي
في مواجهة خطاب الكراهية

إن قضية خطاب الكراهية ليست وليدة اللحظة، ويمكن تعقب مسار الجهود الدولية التي انتهجت طرق وإجراءات فعالة لمواجهة خطاب الكراهية. والأمثلة التالية هي عينة مختارة تسلط الضوء على جوانب مهمة لتطور المشهد الدولي.

يحظر القانون الدولي التحريض على التمييز والعداء والعنف (يشار إليه هنا باسم «التحريض») بدلاً من حظر خطاب الكراهية على هذا النحو. والتحريض هو شكل خطير من أشكال الخطاب الذي يهدف صراحة وعن عمد إلى إثارة التمييز والعداء والعنف مما قد يؤدي أيضًا إلى ذيوع الإرهاب أو الجرائم الوحشية. نظرًا لعدم وجود تعريف لخطاب الكراهية في القانون الدولي، لا توجد إرشادات دولية واسعة للتعامل معه. وقد سنت الدول -بدرجات متفاوتة- تشريعاتها الوطنية الخاصة بها التي تهدف إلى توفير معايير محددة مصممة خصيصًا للسياق الوطني وللتشريعات والمعايير الوطنية بغية حماية حرية التعبير وتحديد أشكال خطاب الكراهية التي يجب حظرها وتجريمها في بعض الأحيان وتحديد آليات محددة (قضائية أو شبه قضائية) لإنفاذ مثل هذه التشريعات. ومع ذلك، هناك العديد من الظروف التي لا تتوافق فيها القوانين الوطنية مع القانون الدولي لحقوق الإنسان. وقد كثف المجتمع الدولي على مدار العقد الماضي استجابته لتصاعد خطاب الكراهية. وقام مكتب المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان بتسهيل المشاورات العالمية التي أدت إلى صياغة خطة عمل الرباط لعام 2013 بشأن حظر الدعوة إلى الكراهية القومية أو العرقية أو الدينية التي تشكل تحريضًا على التمييز أو العداء أو العنف . كما تهدف الخطة إلى تقديم إرشادات حول كيفية تحقيق التوازن بين أحكام المادة 19 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية التي تنص على حرية التعبير وأحكام المادة 20 التي تحظر التحريض على التمييز أو العداء أو العنف[4]. بالإضافة إلى ذلك، يقدم اختبار الخطوات الست الذي يساعد على تحديد الخطابات التي وصلت إلى عتبة التحريض على التمييز والعداء والعنف وبالتالي حظره. كما تنص خطة عمل الرباط على أن تجريم التحريض يجب أن يكون ملاذنا الأخير، وبالتالي لا يُطبق إلا عندما ترتفع درجة احتمالية التحريض على العنف.

بين عامي 2015 و 2016، عقد مكتب الأمم المتحدة لمنع الإبادة الجماعية ومسؤولية الحماية -بدعم من مركز الحوار العالمي (كايسيد)- سلسلة من المشاورات مع القيادات الدينية والمنظمات الدينية والعلمانية والإقليمية مع مشاركة نخبة من الخبراء من جميع البلدان. نتج عن ذلك «خطة عمل للقادة والممثلين الدينيين لمنع التحريض على العنف الذي قد يؤدي إلى اندلاع جرائم فظيعة». وتتضمن خطة العمل ثلاث مجموعات رئيسة من التوصيات الموجهة إلى الدول وكذلك إلى الجهات الفاعلة من غير الدول، بما في ذلك القيادات الدينية لمنع التحريض على العنف.

4- See https://www.ohchr.org/EN/Issues/FreedomReligion/Pages/RabatPlanOfAction.aspx.

وبالمثل، أكد الاتحاد الأوروبي ورابطة دول جنوب شرق آسيا التزامهما بمواصلة تعزيز تعاونهما مع التركيز الخاص على مناهضة خطاب الكراهية والمعلومات المضللة مع صون حرية التعبير وتعزيز المساواة بين الجنسين في حوارهم الثالث حول سياسات حقوق الإنسان الذي عقد في 27 نوفمبر 2019 في بروكسل، بلجيكا[5] . وقد اتخذت حركة «لا لخطاب الكراهية[6]» -وهي حملة شبابية يقودها قسم الشباب في مجلس أوروبا- خطوات لحشد الشباب لمكافحة خطاب الكراهية وتعزيز حقوق الإنسان على الإنترنت. دُشنت هذه الحركة في عام 2013 وذاع صيتها على المستويين الوطني والمحلي من خلال حملات وطنية في 45 دولة. وقد حافظت هذه الحركة على شعلة نشاطها من خلال عمل مختلف الحملات الوطنية بمشاركة النشطاء عبر الإنترنت وشركاء آخرين.

وفي مؤتمر دولي المنعقد في جاكرتا عام 2019، استدعت منظمة التعاون الإسلامي (OIC) -بالشراكة مع مركز الحوار العالمي- صناع القرار السياسي والقيادات الدينية من مجتمعات مختلفة في جنوب شرق آسيا لإثراء الحوار بين أتباع الثقافات وتعزيز التفاهم بين أتباع الأديان وأتباع الثقافات وكذلك مناهضة الكراهية والتعصب والعنف والإرهاب في جنوب شرق آسيا[7] .

مبادرات المجتمع الديني
للتصدي إلى خطاب الكراهية

قام مركز الحوار العالمي بدور فعال في التصدي لخطاب الكراهية إيمانًا منه بأن القيادات الدينية والجهات الدينية الفاعلة وصناع السياسات يمكنهم بل وينبغي عليهم لعب أدوار مهمة في التصدي لخطاب الكراهية ومناهضته. وتركز المبادرات على المشاركة الهادفة مع الجهات الفاعلة ذات الصلة والجهود المبذولة لتعزيز التفاهم وتنسيق الجهود وتوافقها. وقد ساعد هذا في زيادة تأثير الجهود المشتركة لمواجهة التحدي العالمي. وفي وسط مظاهرة غير مسبوقة للتضامن متعدد الأديان، شارك قادة الطوائف المسيحية والمسلمة وغيرها من الطوائف الدينية من منطقة الشرق الأوسط في إصدار إعلان فيينا «متحدون ضد العنف باسم الدين» في المؤتمر الدولي الذي نظمه مركز الحوار العالمي في 19 نوفمبر 2014. وقد كانت هذه هي المرة الأولى التي اجتمعت فيها القيادات الدينية والجهات الدينية الفاعلة التي تمثل العديد من الأديان المختلفة في مناطق الصراعات للتنديد بالقمع والتهميش والاضطهاد وقتل الأبرياء باسم الدين. وفي الآونة الأخيرة تحديدًا في 30 - 31 أكتوبر 2019 في فيينا[8]، انضمت الجهات الدينية الفاعلة وواضعو السياسات وممثلو وسائل الإعلام من مختلف المناطق إلى مؤتمر مركز الحوار العالمي المعنون «قوة الكلمة: دور الدين والإعلام والسياسة في مكافحة خطاب الكراهية» مما أدى إلى اعتماد مجموعة ممتازة من التوصيات حول كيفية منع خطاب الكراهية ومكافحته.

5-https://asean.org/asean-hold-3rd-human-rights-policy-dialogue/?highlight=hate%20speech
6- https://www.coe.int/en/web/no-hate-campaign
7- https://www.oic-oci.org/topic/?t_id=23013&t_ref=13863&lan=en
8-https://www.kaiciid.org/publications-resources/vienna-declaration-united-against-violence-name-religion

وفي عام 2017، قدم علماء جامعة الأزهر -المؤسسة العلمية العريقة المعنية بتدريس شريعة الإسلام السني- نص مشروع قانون إلى ديوان رئاسة الجمهورية المصرية يهدف إلى مواجهة العنف والدعاية الطائفية التي تحض على الكراهية والحد من خطاب الكراهية المبرر باسم الدين[9] . وعند صياغة مشروع القانون، أخذ أعضاء اللجنة في الاعتبار النصوص المرجعية العالمية مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وكذلك الدستور المصري وأحكام القانون الجنائي المعمول به في مصر. ويتجنب مشروع القانون الخوض في تفاصيل العقوبات الفردية المقرر توقيعها على المسؤولين عن التحريض على الكراهية الدينية والجرائم المتعلقة بها والتي ستحددها السلطة القضائية. وتهدف المبادرة صراحة إلى الانسلاخ عن نظريات الأزهر ودعايته التي تبرر أعمال الكراهية والعنف في كثير من المجتمع الإسلامي من خلال الاستشهاد بالقرآن والتعويل على التعاليم والنصوص الدينية.

يُعد إشراك الجهات الدينية الفاعلة وصناع السياسات في مناهضة خطاب الكراهية ومكافحته أحد الاهتمامات ذات الأولوية على منبر مناقشات منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين.

في فبراير 2020، طلب البابا فرانسيس والإمام الأكبر للأزهر أحمد الطيب من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إعلان 4 فبراير يومًا عالميًا سنويًا للأخوة الإنسانية[10,11]. وشُكلت لجنة عليا لتطبيق وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي التي وقعها البابا فرنسيس وأحمد الطيب في 4 فبراير 2019 أثناء زيارة البابا لدولة الإمارات العربية المتحدة. ودعت الأمم المتحدة إلى المشاركة مع الكرسي الرسولي والأزهر لأجل تنظيم قمة عالمية تتناول جوانب الأخوة الإنسانية في المستقبل القريب. وقد عين الأمين العام للأمم المتحدة -غوتيريش- أدامو دينغ الذي كان أنذاك منسقًا معنّيًا بمناهضة خطاب الكراهية ومستشارًا خاصًا معنّيًا بمنع الإبادة الجماعية ليكون ممثلاً للأمم المتحدة بشأن متابعة الأنشطة المقترحة وتنسيق العمل مع اللجنة.

في ميانمار، ضم حوار الأديان من أجل السلام والوئام والأمن القيادات الدينية تحت شعار إمكانية إعلاء راية الحوار البنّاء والتعايش السلمي[12] . وعقدت المبادرة في يوليو 2017 وشارك فيها 135 من القادة الدينيين والباحثين من 32 دولة بالتعاون مع وزارة الشؤون الدينية والثقافة بمساعدة من مؤسسة اليابان ومؤسسة «فيفيكاناندا» في الهند ومعهد ميانمار للدراسات الاستراتيجية والدولية. وذكرت وسائل إعلام رسمية أن لقاء الحوار أبرز الهدف المشترك وهو السلام والاستقرار والأمن لعالم البشر، مشيرة إلى أن العالم المعاصر يفتقر إلى السلام والأمن والاستقرار بسبب تنوع الصراعات السياسية والعرقية والدينية.

9- http://www.fides.org/en/news/62525-AFRICA_EGYPT_Al_Azhar_presents_a_bill_against_those_who_use_religion_to_justify_violence_and_hate_campaigns

10,11 - http://www.asianews.it/news-en/Vatican-and-Al-Azhar-propose-a-Day-of-Human-Fraternity-to-the-UN-48738.html

Pontifical Council for Interreligious Dialogue.

12- http://www.mizzima.com/news-domestic/interfaith-dialogue-peace-harmony-and-security-world-held-yangon

وفي عام 2018، أصدرت اليونسكو ومكتب المؤسسات الديمقراطية وحقوق الإنسان مبادئ توجيهية لصانعي السياسات تهدف إلى دعم مقاومة معاداة السامية المعاصرة في وقت تزداد حدته في جميع أنحاء العالم. كما يقترح طرقًا ملموسة للتصدي لمعاداة السامية والتحيز المضاد وتعزيز التسامح من خلال التعليم ومن خلال تصميم برامج تستند إلى إطار حقوق الإنسان وتعليم المواطنة العالمية والشمول والمساواة بين الجنسين. كما يزود صانعي السياسات بالأدوات والتوجيهات لمساعدة أنظمة التعليم على بناء قدرة الشباب على الصمود تجاه الأفكار والأيديولوجيات المعادية للسامية والتطرف العنيف وجميع أشكال التعصب والتمييز من خلال التفكير النقدي وتعزيز احترام الآخرين[13].

خطاب الكراهية هو تهديد أساسي للقيم المجتمعية وحقوق الإنسان.

وتسلط المبادئ التوجيهية الضوء على خمسة مجالات تركيز لمعالجة خطاب الكراهية ومكافحته، بما في ذلك دور القيادات والمنظمات الدينية وصانعي السياسات والإعلاميين والمعلمين. (1) استراتيجيات القيادات الدينية ووجهات نظرها في معالجة خطاب الكراهية ومكافحته وآلية التنسيق والتعاون والجهود المشتركة بين القيادات في هذا الصدد، (2) دور الجهات الحكومية وصانعي السياسات والدور الحاسم للقيادة السياسية في معالجة خطاب الكراهية ومكافحته من خلال تطوير ثقافة كرامة الإنسان والتضامن والعيش معًا وسط التنوع، (3) الأدوار التي تلعبها المؤسسات والمنظمات الدينية في معالجة خطاب الكراهية ومكافحته ووقف إساءة استخدام الدين للتمييز ضد الآخرين و / أو تبرير العنف، (4) مسؤولية وسائل الإعلام والممارسين والصحفيين في معالجة خطاب الكراهية ومكافحته وتعزيز التعايش السلمي والتماسك الاجتماعي، (5) دور التربية الحاضنة للتنوع الديني كأداة فعالة لنقل رسائل حول الحوار والتفاهم المتبادل واحترام التنوع.

13- Published in 2018 by the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO), and the Organization for Security and Co-operation in Europe ("OSCE"), Office for Democratic Institutions and Human Rights ("ODIHR"), 2018 UNESCO ISBN 978-92-3-100274-8

التحديات التي تواجهها القيادات الدينية
في التعامل مع خطاب الكراهية

التحديات التي تحف معالجة خطاب الكراهية ومكافحته تشتمل على التصورات العامة التمييزية في بعض السياقات المتعلقة بالنساء واللاجئين والأقليات العرقية والدينية التي تنبع من الخوف من الآخرين و / أو بعض الأشخاص. لذا، وجب التصدي أولاً لهذه التحديات، مع العلن أن هذه التصورات العامة تتشكل من خلال العديد من العوامل بما في ذلك -على سبيل المثال لا الحصر- الأطر القانونية والتعليم ووسائل الإعلام.

// الأطر القانونية

العديد من البلدان لديها قوانين تناهض خطاب الكراهية لكن تعريفها لمصطلح خطاب الكراهية يختلف من دولة لأخرى. ينص تقرير لجنة القانون ما يلي: «خلصنا من تحليل خطاب الكراهية في بلدان مختلفة إلى أنه رغم غياب تعريف جامع مانع له، اتفقت المؤسسات الدولية والمحاكم البلدية [14] على أنه بعيد كل البعد عن حرية التعبير.» وتحتاج المناطق المختلفة -بما في ذلك المنطقة العربية- إلى سياسات لمعالجة خطاب الكراهية ومكافحته والحفاظ على المعايير العالمية لحقوق الإنسان داخل بلدانها، فضلاً عن إشراك المؤسسات الدولية في مكافحة خطاب الكراهية. ويهدف قرار مجلس حقوق الإنسان رقم 18/16 إلى «مكافحة التعصب والقوالب النمطية السلبية والوصم والتمييز والتحريض على العنف والعنف ضد الأشخاص على أساس الدين أو المعتقد». وجرى اعتماد هذا القرار بالإجماع في مارس 2011 ويعتبر إنجازًا تاريخيًا للعقد الأول لمجلس حقوق الإنسان. ومع ذلك، لا يزال «إطار 18/16» هشًا. وبدلاً من العمل معًا لتنفيذ خطة العمل 18/16، عادت الدول أدراجها إلى الحجج التي سبقت عام 2011 حول طبيعة المشكلة والدور المنوط به المجتمع الدولي وما إذا كان حل التعصب يكمن في تعزيز حقوق الإنسان أو في وضع حدود موضحة لها. وقد ظهرت هذه الانقسامات مجددًا ظهورًا طاغيًا بسبب الارتباك المفاهيمي بين صانعي السياسات حول ما يعنيه تنفيذ القرار 18/16 في الممارسة العملية وما يستتبعه. وقد انبثق إحساس ذو صلة بأن اجتماعات عملية إسطنبول فقدت الاتصال بهدفها وتركيزها الأصلي بغية توفير مساحة كافية للممارسين والخبراء المحليين ومجموعات المجتمع وما إلى ذلك لتبادل الخبرات والممارسات الجيدة[15].

// التعليم

يكشف العمل الذي أنجزه مجلس أوروبا عن نقص الوعي بين المعلمين بأهمية تطوير كفاءات المواطنة الرقمية التي تعزز رفاهية الشباب[16]، ويسلط الضوء على الحاجة إلى مراجعة كيفية معالجة مناهج المدارس للتنوع بين أتباع الأديان والثقافات. علاوة على ذلك، يجب استهداف البالغين من خلال البرامج التعليمية إلى جانب البرامج المصممة بالفعل للشباب.

14- Observer Research Foundation. Encouraging Counter-Speech by Mapping the Contours of Hate Speech on Facebook in India ISBN: 978-93-87407-91-6, 2018

15- Meeting Report, 6th Meeting of the Istanbul Process, 2016. https://www.universal-rights.org/wp-content/uploads/2017/02/Meeting_Istanbul_Process_Singapore_2017_spread_low_res.pdf

16- https://theewc.org/ewc-contributed-to-unesco-expert-meeting-preparing-the-global-education-ministers-conference/

وتوفير سبل الوصول العادل والميسور إلى التعليم في أجزاء كثيرة من العالم حيث لا يزال التعليم امتيازًا لكثير من الناس يعتبر تحديًا أساسيًا في رحلة تعزيز التعليم بين أتباع الأديان للتصدي لخطاب الكراهية ومكافحته. ولهذا أهمية خاصة بالنسبة للفئات المستضعفة بما في ذلك النساء واللاجئين. وباختصار، صناعة التغيير يعتبر عملية طويلة وشاقة للغاية تتطلب تغيير البرامج السائدة بالإضافة إلى تدريب المعلمين.

// وسائل الإعلام

إساءة استخدام وسائل الإعلام التقليدية والاجتماعية يعتبر عاملاً جوهريًا في نشر خطاب الكراهية. وفي الوقت الذي ندعو فيه إلى التمسك بالتزامات حرية وسائل الإعلام أثناء مواجهة (المحتويات الضارة) [17]، لا تزال منصات الوسائط التقليدية والاجتماعية بحاجة إلى مزيد من الإبداع بغية تعزيز مبادئ التسامح والتنوع بدلاً من الكراهية والصراع. ومن الأمثلة على ذلك مجموعة أدوات التربية الإعلامية لليونسكو لعام 2006 للمعلمين والطلاب وأولياء الأمور والمهنيين التي توفر رؤية معقدة وشاملة للتعليم الإعلامي، وتشمل جميع الوسائط القديمة والجديدة. فهي تنقب عن طرق جديدة يمكن للناس من خلالها تعزيز مشاركتهم في الحياة السياسية والثقافية للمجتمع العام من خلال وسائل الإعلام. وعلى وجه الخصوص، فهي تعزز سبل وصول الشباب إلى وسائل الإعلام مع زيادة إمكانية التفكير النقدي فيما تذيعه من أنشطة [18] . والتكنولوجيا الرقمية عززت سبل وصول وسائل الإعلام إلى الجماهير المغمورة وفتحت الباب على مصراعيه لظهور «صحفيين مواطنين» غير موثوقين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي للتأثير على آراء الآخرين وتصوراتهم. وقد يلتمس الجمهور من المحررين والصحفيين تعمد نشر رسائل سلبية.

والقيادات الدينية تحتاج إلى معرفة المزيد حول الاستراتيجيات عبر الإنترنت لمشاركة الرسائل التي تتناول خطاب الكراهية من منظور ديني، لا سيما لأن بعض وسائل الإعلام تنشر وجهات نظر متطرفة حول القضايا المتعلقة بالدين. على سبيل المثال، في أجزاء من المنطقة العربية، يستخدم بعض القادة الدينيين خطاب الكراهية والتحريض على التمييز والعداء والعنف، وبالتالي فهم أنفسهم جزء لا يتجزأ من المشكلة. كما لعبت وسائل الإعلام دورًا مباشرًا في إثارة الكراهية بين المرشحين أثناء الانتخابات في أجزاء كثيرة من العالم. بالإضافة إلى ذلك، استخدم السياسيون وسائل الإعلام للتحريض على خطاب الكراهية ضد اللاجئين لتحويل انتباه الجمهور عن الأسباب الجذرية للصعوبات الاقتصادية.

17- Annual Central Asia Media Conference, OSCE, October 2020

18- Media Education: A Kit for Teachers, Students, Parents and Professionals, UNESCO, 2006, https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000149278

التوصيات

تقدم استراتيجية وخطة عمل الأمم المتحدة لعام 2019 بشأن خطاب الكراهية ومؤتمر قوة الكلمة حول مكافحة خطاب الكراهية مجموعة جيدة من التوصيات التي تعالج الأسباب الجذرية والدوافع والأطراف المشاركة في خطاب الكراهية. كما تشير خطة العمل إلى طرق تعزيز التعاون والشراكات بين القيادات الدينية وصناع السياسات وتفعيل الشبكات والاتفاقات القائمة وإشراك ضحايا خطاب الكراهية ودعمهم وبناء قدرات الأفراد والمنظمات واستخدام التعليم والتكنولوجيا كأدوات لمعالجة خطاب الكراهية والدعوة إلى استهداف خطاب الكراهية ومكافحته على المستويين الإقليمي والدولي.

وسعيًا وراء تعزيز التعاون والشبكات الدولية، يجب على قادة مجموعة العشرين -المنخرطين في تعاون هادف مع القيادات الدينية- دعم وتوسيع الأنشطة التالية:

أ. توثيق وتبادل أفضل الممارسات بما في ذلك الروايات التاريخية للجهود والمبادرات التي تهدف إلى مكافحة خطاب الكراهية؛

ب. تصميم برامج للشباب تعزز القيم المشتركة بالتعاون مع منظومة الأمم المتحدة؛

ج. دعم الحكومات في وضع مبادئ توجيهية للمناهج الدراسية حول قيم وأخلاقيات المواطنة المشتركة؛

د. دعم القواعد واللوائح والتدابير القانونية التي تمنع التمييز ضد المجموعات المستضعفة التسع التي حددتها منظمة الأمن والتعاون في أوروبا مع كفالة المواطنة للجميع على قدم المساواة، بغض النظر عن الدين؛

ه. تنفيذ ممارسات التعلم التأملية في بيئات التعليم الرسمي وغير الرسمي؛

و. إنشاء منصة ومؤسسة عالمية لتبادل الأفكار حول الاعتدال والحوار والعمل سويًا لتعريف خطاب الكراهية.

ز. اعتبار تدشين برنامج تمنح جوائز تشجيعية للمنظمات والأفراد الذين يعملون ضد خطاب الكراهية.

لبناء القدرات لتحديد خطاب الكراهية ومكافحته، ينبغي لهيئات أتباع الأديان مراعاة ما يلي:

أ. تدريب القادة الدينيين والصحفيين على الرد على خطاب الكراهية عبر وسائل الإعلام التقليدية والاجتماعية؛

ب. تدريب الشباب وتمكينهم من المبادرة ومشاركة الرسائل الإيجابية التي تتناول خطاب الكراهية على وسائل التواصل الاجتماعي؛

ج. تدريب الأشخاص العاملين في مختلف المنظمات الدينية والمنظمات غير الحكومية، وخاصة أولئك الذين يعملون مع الفئات المستضعفة بغية زيادة الوعي العام حول تفشي خطاب الكراهية في المجتمع؛

من أجل رفع درجة المعرفة وزيادة تبادل المعلومات، يجب على المنظمات الدولية بما في ذلك أعضاء مجموعة العشرين ومجموعات المشاركة تقديم دعم نشط في المجالات التالية:

أ. الشراكات بين القيادات / المؤسسات الدينية ووسائل الإعلام؛

ب. حملات التواصل بين أتباع الأديان على وسائل التواصل الاجتماعي لضمان تنوع النماذج الدينية؛

ج. البحث عن الإحصاءات ذات الصلة بحوادث خطاب الكراهية وتوثيقها ورصدها؛

د. تحديد المبادرات الحالية التي تتصدى لخطاب الكراهية على المستويين الدولي والإقليمي لتعظيم الجهود والموارد؛

ه. إشراك صانعي القرار في تعزيز السياسات التي تتصدى لخطاب الكراهية ومكافحتها مع ضمان التوازن الصحيح بين حرية التعبير وخطاب الكراهية والدعوة لها؛

و. التعليم الذي يرفع الوعي العام بأهمية مكافحة خطاب الكراهية؛

--- بقلم مركز الحوار العالمي (كايسيد) - (إدوار حنا وأنس العبادي ومحمد أبو نمر) وراجعتها كاثرين مارشال

يقـــوض خطـــاب الكراهيـــة حقـــوق الإنســـان، بمـــا في ذلـــك حريـــة الديـــن والمعتقـــد

\ موجز سياسات عامة

معالجة قضايا اللاجئين والهجرات القسرية

التحديات
والدعوة إلى العمل

لقد سلطت الرئاسة السعودية لمجموعة العشرين الضوء على قضايا اللاجئين والمهاجرين والاتجار في إطار هدفها الرامي إلى «تمكين الناس من خلال إطلاق العنان للتمتع بالفرص المتاحة على قدم المساواة بما في ذلك تمكين النساء والشباب على الخصوص.» وتوفر قمة مجموعة العشرين ساحة مهمة لتنسيق الاستجابات للاجئين والنازحين داخليًا وتعزيزها الذين ينزحوا عادة إلى مجتمعات البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل[1] . ومع تزايد الأعباء الطارئة لجائحة كوفيد-19على كل من المهاجرين قسريًا والحكومات المضيفة، تتطلب الضغوط المالية العاجلة اتخاذ إجراءات لحظية.

كما تتطلب الجوانب العديدة للهجرة القسرية حلولًا من قادة العالم حيث يتسبب الوضع الحالي في معاناة إنسانية كبيرة وتفشي بذور الشك في النفوس وتكبد ضغوطًا اقتصادية وسياسية واجتماعية شديدة على الدول المضيفة للاجئين على وجه الخصوص. والعمل في مجال قضايا اللاجئين والهجرة القسرية أمر محوري احترامًا لكرامة الإنسان وإنهاء الصراع وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة.

وقد ارتفع عدد المهاجرين قسرًا في جميع أنحاء العالم إلى مستويات قياسية وهو في تزايد مستمر. ففي نهاية عام 2019، رُصد ما يقدر بنحو 79.5 مليون شخص من اللاجئين والنازحين داخليًا. علاوة على ذلك، تزيد جائحة كوفيد-19العالمية وتبعاتها من معاناة كل من اللاجئين والمجتمعات التي تستضيفهم. ومن المتوقع حدوث آثار غير مباشرة خطيرة وكبيرة في جميع أنحاء العالم.

وتلعب المؤسسات الدينية -بما في ذلك المنظمات العملياتية الدينية- أدوارًا كبيرة في الدعم المباشر للمهجرين قسريًا في جميع المراحل (بما يتضمن المناصرة وحل النزاعات وتقديم الخدمات وإعادة التوطين) والأماكن (بما يتضمن مناطق النزاع والبلدان المضيفة). وتتضمن القيم الأساسية للمجتمعات الدينية دعوات رصينة وموحدة دعوى إلى التعاطف وحسن الضيافة مع تعميق سبل التعاون بين المؤسسات الدينية والمنظمات الدينية. وبإمكان حكومات الأعضاء في مجموعة العشرين والحاضرين والعاملين في المجتمعات المضيفة للاجئين تعزيز أنواع «الأدوات والشراكات والتمويل» اللازمة لتنفيذ إطار المفوضية الشامل للاستجابة للاجئين ومبادئ الميثاق العالمي بشأن اللاجئين. كما تطرح القيادات الدينية الفاعلة على طاولة المفاوضات قضايا رئيسة تتعلق بضرورة العمل على حماية الأطفال في أماكن الهجرة القسرية. وتعمل المجتمعات الدينية كجهات فاعلة عبر وطنية قادرة على تقديم الخدمات والدعوة عبر الحدود.

1- "Global Trends: Forced Displacement in 2019," UNHCR, 2020, https://www.unhcr.org/globaltrends2019/

وتدعو جمعية منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين قادة مجموعة العشرين إلى المشاركة مع المجتمعات والمنظمات الدينية في الجهود الرامية إلى المضي قدمًا خلال وقت قياسي مع تعزيز احترام كرامة المشاركين وطرح الحلول الثلاثة الدائمة لحل قضايا اللاجئين والمهاجرين القسريين: العودة الطوعية والاندماج المحلي وإعادة التوطين. وتسلط توصيات محددة الضوء على الحاجة إلى التعاون مع المجتمعات الدينية بشأن الاحتياجات الملحة وثيقة الصلة بجائحة كوفيد19- التي تشتمل على الأمن الغذائي والرعاية الصحية والأمن والسلامة والتعليم بوصفها أولويات لا بد منها. كما يتطلب العمل إنشاء آليات تنسيق فعالة مع المجتمعات الدينية على المستويات المناسبة ومعالجة طرق الهجرة الخطرة من خلال برامج بناءة.

مَنْ على **المحك؟**

// ارتفع عدد المهاجرين قسرًا في جميع أنحاء العالم إلى مستويات قياسية وهو في تزايد مستمر

صرحت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين (UNHCR) أن عام 2019 شهد تهجير 79.5 مليون شخص قسرًا في جميع أنحاء العالم، منهم 26 مليونًا سُمّوا لاجئين قانونيًا أو عمليًا. وما يتخطى (45.7 مليون) نازحًا داخليًا [2] ومن بين 79.5 مليون، 85% تستضيفهم البلدان الفقيرة التي تواجه أعباء مثقلة. وأكثر من 68% من اللاجئين ينحدرون من خمسة بلدان (سوريا وفنزويلا وأفغانستان وجنوب السودان وميانمار) و 3.6 مليون فنزويلي نزحوا إلى الخارج. والدولة التي تستضيف أكبر عدد من اللاجئين هي تركيا (كما كانت منذ عدة سنوات) بحاصل 3.6 مليون وتليها كولومبيا بحاصل (1.8 مليون)، ثم باكستان بحاصل (1.8 مليون)، ثم أوغندا بحاصل (1.4 مليون)، وأخيرًا ألمانيا بحاصل (1.1 مليون). كما تستضيف العديد من الدول الصغيرة أعدادًا مهولة من اللاجئين مقارنة بتعداد سكانها. على سبيل المثال، يبلغ عدد سكان أوروبا حوالي 105000 نسمة، ويمثل النازحون الفنزويليون واحدًا من كل ستة أشخاص، ويليها لبنان حيث يوجد لاجئ واحد من كل سبعة أشخاص من إجمالي عدد السكان البالغ 6.8 مليون شخص[3]. وبعيدًا عن كل هذا، يخيم على نفوس العديد من اللاجئين حالة من عدم اليقين التي دامت لسنوات عجاف، لا سيما في ظل الضغوطات الهائلة المخيمة على الحلول الدائمة الثلاثة: العودة الطوعية والاندماج المحلي وإعادة التوطين.

2- "Global Trends: Forced Displacement in 2019," UNHCR, 2020, https://www.unhcr.org/globaltrends2019/
3- Ibid.

// في الوقت الذي يتزايد فيه عدد الصراعات التي طال أمدها في جميع أنحاء العالم، لا تزال هناك قلة قليلة من اللاجئين يعودون إلى أوطانهم

ومن المعلوم أن الصراعات -سبب الهجرة القسرية- تتسم بطول الأمد في ظل شح فاضح لحلول السلام الدائمة. وقد قفزت حالات اللاجئين التي طال أمدها بعدما شهدت نزوح 25000 لاجئ أو أكثر من نفس البلد دوليًا لأكثر من خمس سنوات متتالية في بلد مضيف لتصل إلى ما يقدر بنحو 15.7 مليون شخص في 51 ظاهرة طال أمدها متفشية في 32 دولة مختلفة [4].

وفي عام 2019، صُنفت حالة اللاجئين البوروندیين في رواندا وأوغندا المجاورتين حديثًا على أنها حالات طويلة الأمد، ولكنه لم يجري حذف أي حالات طويلة الأمد من القائمة. وفي الفترة بين عامي 2000 و 2009، تمكن 10 ملايين لاجئ من العودة إلى بلدانهم الأصلية بينما تمكن 3.9 مليون شخص فقط على مدار السنوات العشر الماضية من العودة إلى ديارهم[5]. وقد نتج عن عجز اللاجئين والنازحين في العودة إلى ديارهم أو إيجاد حلول دائمة للجوء في بلدانهم إلى زيادة الأعباء على الأنظمة الدولية المصممة لحماية ودعم اللاجئين والمجتمعات والبلدان التي يلتمسون اللجوء فيها.

// القانون الدولي يقدم قدر قليل من الحلول المعنية بحماية النازحين.

في عام 2020، عانى 50.8 مليون شخص من فاجعة النزوح الداخلي. وفي دراسة استقصائية شملت 1470 لاجئًا ونازحًا ولاجئًا عائدًا، وجد مركز مراقبة النزوح الداخلي أن 47% من النازحين داخليًا قد نزحوا عدة مرات وأن 57% من اللاجئين الذين شملتهم الدراسة الاستقصائية قد نزحوا داخليًا قبل أن ينتهي بهم المطاف ليصبحوا لاجئين[6]. وغالبًا ما يرتبط النزوح الداخلي بزيادة تدفقات اللاجئين. وعجز السلطات الوطنية على حماية النازحين داخليًا ودعمهم يساهم في تفاقم تدفقات اللاجئين حيث يسعى الناس إلى الحصول على الحماية في البلدان المجاورة عندما يفقدونها في أوطانهم. كما يجبر نقص الخدمات الأساسية وفرص إدرار الدخل والتنقل بعض اللاجئين للعودة إلى ديارهم قبل الأوان حيث يواجهون عوائق جمة في رحلة العودة إلى مجتمعاتهم[7].

// أدت عمليات إغلاق الحدود الناجمة عن فيروس كوفيد-19 إلى الحد من قدرة النازحين داخليًا على طلب الحماية الدولية.

اعتبارًا من أغسطس 2020، وجدت المنظمة الدولية للهجرة أن 36% من جميع منافذ العبور الحدودية البرية على مستوى العالم مغلقة كليًا و 34% أخرى مغلقة جزئيًا[8].

4- "Global Trends: Forced Displacement in 2020," UNHCR, 2020, https://www.unhcr.org/en-us/coronavirus-covid-19.html

5- Ibid.

6- "The Invisible Majority," Internal Displacement Monitoring Centre, June 2020, https://www.internal-displacement.org/sites/default/files/publications/documents/202006-cross-border-report.pdf.

7- Ibid.

8- "IOM COVID-19 Impact on Points of Entry Bi-Weekly Analysis," IOM, 12 August 2020, https://migration.iom.int/reports/iom-covid-19-impact-points-entry-bi-weeklyanalysis-12-august-2020?close=true

// إعـــادة توطـــين اللاجئـــين في بلدان ثالثة.

انخفضت إعادة توطين اللاجئين في نفس الوقت الذي زادت فيه احتياجات إعادة توطين اللاجئين زيادة كبيرة. ولهذا الأمر أهمية خاصة بالنسبة لدول مجموعة العشرين بما أنهم الدول المضيفة المحتملة ومقصد كل لاجئ على الرغم من أن إعادة التوطين في بلد ثالث كان خيارًا عمليًا لأقل من 1% من اللاجئين حول العالم سنويًا [9] . وغالبًا ما تكون عملية إعادة توطين اللاجئين معدة خصيصًا لأكثر مجموعات اللاجئين ضعفًا وكذلك المناطق التي لا تتحمل البلدان المضيفة تحمل أعباء دعمها. وفي الفترة بين 2011 و 2019، سجلت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ازدياد الفجوة بين اللاجئين المعاد توطينهم وأولئك الذين يحتاجون إلى إعادة التوطين سنويًا من حوالي 700.000 إلى 1.300.000. [10] كما أفادت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين -وهي هيئة الأمم المتحدة المسؤولة عن تنسيق شؤون اللاجئين- أن الدول سمحت بدخول 107.800 لاجئ إلى أراضيها ليُعاد توطينهم عام 2019 مع العلم أن الولايات المتحدة تمثل 27% منهم [11] .

// تقليل إعادة توطين اللاجئين الأمريكيين وسط الحاجة المتزايدة.

كانت الولايات المتحدة تاريخيًا رائدة في عملية إعادة توطين اللاجئين حيث أعادت توطين أكثر من 3 ملايين لاجئ من جميع أنحاء العالم منذ أن بدأ برنامج إعادة توطين اللاجئين الأمريكي الحديث بعد حرب فيتنام في عام 1975. وفي غضون السنوات القليلة الماضية، انخفض عدد اللاجئين الذين أعيد توطينهم انخفاضًا ملحوظًا من 85 ألفًا في عام 2016 إلى 30 ألفًا في عام 2019 مع احتمالية توطين 18 ألفًا خلال عام 2020 [12].

// التأثير المدمر على الأطفال.

أكثر من نصف اللاجئين والنازحين من الأطفال. والأزمة العالمية التي تلاحمت مع ظاهرة النزوح طويلة الأمد سحيقة الألم تعصف بكيان الأطفال عصفًا[13]. والكثير منهم يتعرض لأعمال العنف، بما في ذلك الإساءة والاتجار والسخرة والاحتجاز في الوقت الذي تتقلص فرص التعليم بشدة على نحو يصيبهم بصدمة نفسية [14] تلازمهم طوال حياتهم. وتبرز أزمة جائحة كوفيد19- الآثار على الأطفال، لا سيما مع تزايد مخاطر العنف وتعطيل التعليم في المدارس.

// تؤثر أزمة الجوع على اللاجئين والنازحين داخليًا على نحو غير متسق، ولا سيما بسبب اضطراب سلاسل التوريد بسبب أزمة جائحة كوفيد-19.

أفاد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية عن تزايد انعدام الأمن الغذائي في البلدان المنكوبة بالصراعات. وفي ظل ندرة المساعدات ووصول المساعدات الإنسانية بحلول نهاية عام 2020، من الممكن ارتفاع عدد الأفراد الذين يعانون من الجوع عما كان عليه قبل بدء جائحة كوفي-19 من 149 مليون إلى 270 مليون.

9- "Resettlement," UNHCR, 2020, https://www.unhcr.org/en-us/resettlement.html

10- "Global Trends: Forced Displacement in 2019," UNHCR, 2020, https://www.unhcr.org/en-us/coronavirus-covid-19.html

11- "Global Trends: Forced Displacement in 2020," UNHCR, 2020, https://www.unhcr.org/en-us/coronavirus-covid-19.html

12- "COVID-19 and the Chance to Reform U.S. Refugee Policy," 2020, https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2020/08/11/covid-19-and-the-chance-toreform-us-refugee-policy/?utm_campaign=brookings-comm&utm_medium=email&utm_content=93272205&utm_source=hs_email

13- Elizabeth Ferris and Rebecca Winthrop, "Education and Displacement: Assessing Conditions for Refugees and Internally Displaced Persons affected by Conflict", 2010, Brookings Institution

14- Forced Migration Review, "Education: Needs, Rights, and Access in Displacement." March, 2019. https://www.fmreview.org/sites/fmr/files/FMRdownloads/en/education-displacement/FMR60_Education_2019.pdf

وأصدر برنامج الأغذية العالمي ومنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) تحذيرات مماثلة، مشيرة إلى اليمن وجمهورية الكونغو الديمقراطية وسوريا والعراق وجنوب السودان وفنزويلا من بين 25 منطقة ساخنة عالمية مزقتها آفة الجوع [15]. وهذه البلاد هي من أكبر البلدان التي ينحدر منها اللاجئون. وتفاقم غياب الأمن الغذائي في المناطق المنكوبة بالنزاع سيؤدي إلى زيادة النزوح والهجرة القسرية مما يزيد من الضغوطات التي تعاني منها البلدان المضيفة للاجئين المجاورة في هذه المناطق.

// سبل العيش وفرص العمل وسبل الوصول إلى الرعاية الصحية للاجئين والنازحين داخليًا تضررت تضررًا بالغًا في ظل تفاقم الأوضاع بسبب أزمة فيروس كورونا.

في لبنان، أفادت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن عدد الأسر التي تضم أفرادًا عاطلين عن العمل ارتفع من 44% إلى 70% خلال الفترة ما بين بين مارس ومايو 2020. وأفاد أكثر من 50% من الأسر أن فردًا واحدًا أو أكثر عاني من جور البطالة في غضون تلك الثلاثة أشهر[16]. ومن المعلوم أن الاشتغال في وظيفة ما درع يقي العديد من عائلات اللاجئين الذي يتلقون ألوانًا جمة من المساعدة المحلية والوطنية والدولية، لذا فإن فقدان تلك الوظيفة يؤثر بضرورة الحال على هؤلاء لا سيما هؤلاء المهددون بالجوع ومسلوبو القدرة حتى على شراء الخدمات الصحية أثناء تفشي الجائحة. وقد أحاط اللاجئون والمهاجرون قسرًا في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية مركز الهجرة المختلطة علمًا بأن 38% فقط يتمكنون من الوصول إلى الخدمات الصحية إذا ما ظهرت عليهم أعراض الإصابة بجائحة كوفيد-19. وغياب سبل الوصول إلى الخدمات الصحية مرتفع في غرب إفريقيا وآسيا حيث يبلغ (48%) ومنخفض في شمال إفريقيا حيث يبلغ (28%). وأشار اللاجئون إلى أن نقص التمويل والفهم المحدود للموارد الصحية والتمييز هي العقبات الرئيسة التي تعرقلهم[17].

// لا يزال الإطار الذي قننه الميثاق العالمي بشأن اللاجئين [18] يُدر منافع جمة للبلدان التي تستضيف اللاجئين.

على المبادئ والقيم المنصوص عليها في إعلان نيويورك بشأن اللاجئين والمهاجرين والعمليات المنصوص عليها في الميثاق العالمي بشأن اللاجئين أن تخفف من وطأة الأعباء التي تتكبدها البلدان المستضيفة للاجئين وأن تزيد من إعادة توطين اللاجئين وأن تساعد في إقامة شراكات جديدة بين القطاعين العام والخاص بين الجمعيات والمنظمات على اختلاف أنواعها. وهذا يمثل فهمًا أشمل لضرورة تقاسم الأعباء والتكاليف على البلدان المستضيفة للاجئين. ومع ذلك، لم يقم المجتمع الدولي حتى الآن بتطبيق هذا على أرض الواقع. فنحن نتفق على تسجيل التعهدات التي ننوي القيام بها وقياسها، لكن الفجوة بين الاحتياجات المُبلغ عنها والدعم المتعهد به كبيرة للغاية [19].

15- "World's Poorest Being Pushed 'Closer to the Abyss' of Famine, Warns WFP Chief." United Nations, 17 July 2020, https://news.un.org/en/story/2020/07/1068601

16- "Global COVID-19 Emergency Response," UNHCR, 28 July 2020, https://reporting.unhcr.org/sites/default/files/28072020_UNHCR%20Global%20COVID-19%20 Emergency%20Response.pdf

17- Mixed Migration Centre, "Impact of COVID-19 on Refugees and Migrants," https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/106_Covid_Snapshot_Global_3-1.pdf

18- https://www.unhcr.org/en-us/the-global-compact-on-refugees.html

19- "Progress Report, Measuring the Impact of Hosting, Protecting, and Assisting Refugees," UNHCR, https://www.unhcr.org/en-us/5f0570754

Mamunur Rashid/Shutterstock.com

الأدوار
والمساهمات المميزة

// التقاليد الدينية تزخر بالأخلاقيات والقيم التي يمكن أن تحث أتباعها على تقبل «الآخر»، وبالتالي الشروع في إجراءات دعم اللاجئين والنازحين داخليًا [20].

تتمحور روايات العديد من أديان العالم حول الهجرة القسرية. ومن الأمثلة على ذلك الخروج من مصر أو النفي إلى بابل في اليهودية أو الهجرة القسرية لرسول الله محمد من مكة إلى المدينة (الهجرة) في الإسلام أو هروب الطفل كريشنا من وأد الأطفال في الهندوسية [21,22]. وفي إحياء ذكرى هذه الأحداث، تدرك العديد من المجتمعات الدينية الحاجة إلى تقبل الأشخاص المهاجرين. وبالمثل، تراعي التقاليد الدينية مبدأ الآدمية المشترك داخل كل فرد، وبالتالي تعترف بالكرامة الإنسانية المتأصلة للآخرين. وتعول المجتمعات الدينية والمنظمات الدينية على هذه الموارد اللاهوتية للدعوة إلى التعاطف والتسامح والسلام والترحيب بـ «بالمهاجر». واعترافًا بالنواحي السلبية لبعض الأصوات الدينية، بإمكان التقاليد المختلفة أن تناهض صور العنصرية وكراهية الأجانب ومكافحة الروايات المشوهة. وفي بيان صدر قبل اليوم العالمي للمهاجرين واللاجئين 2020، صدّع البابا فرانسيس بدعوته في وجه العالم حين «رحب باللاجئين والمهاجرين والنازحين وطالب بحمايتهم وتعزيزهم وإدماجهم» مستشهدًا بقصة الرضيع يسوع حين فر قسرًا إلى مصر [23,24].

20- Guidos, Rhina, “Jesuit presents book on how religion, ethics can shape refugee response,” Catholic News Service, 20 May 2020, https://cruxnow.com/church-inthe-usa/2020/05/jesuit-presents-book-on-how-religion-ethics-can-shape-refugee-response/.

21- Niazi, Tarique, and Hein, Jeremy, “The Primordial Refugees: Religious Traditions, Global Forced Migration, and State-Society Relations,” International Sociology 31, no. 6 (2016): 726-741.

22- David Hollenbach, “Welcoming Refugees and Migrants: Catholic Narratives and the Challenge of Inclusion.” The Annals of the American Academy of Political and Social Science. Volume 690. July, 2020.

ومن المعلوم أن إدارة تعزيز التنمية البشرية المتكاملة منوط بها تشجيع العمل ودعم اللاجئين وترى أن مهمتها متجذرة في العقيدة الاجتماعية للتنمية البشرية المتكاملة في الكنيسة الكاثوليكية. ومؤسسة الإغاثة الإسلامية العالمية تدعم اللاجئين امتثالاً لتعاليم القرآن الكريم ومبادئه. وهناك دعوات مماثلة في التقاليد الدينية الأخرى.

// المجتمعات والمنظمات الدينية تلعب أدوارًا واسعة النطاق في تقديم الدعم المباشر للاجئين والنازحين في الكثير من المناسبات.

ويجدر الإشارة بأن العديد من المنظمات تعتبر جزءًا لا يتجزأ من جهود الإغاثة الإنسانية التي تتجسد في مهام توزيع الغذاء ودعم سبل العيش والتعليم وحماية الطفل والدعم الروحي. كما أن هناك عددًا من المنظمات مثقل بمهام وتكاليف تهتم بحال اللاجئين والمهاجرين التي هي أيضًا جزء من برامج عمل غيرها من المنظمات على المدى الطويل. والمنظمات الرائدة جزء أصيل لا ينفك أبدًا عن أعمال المجموعات الإنسانية. ومع ذلك، هناك مخاوف بسبب محدودية مشاركة المجتمعات الدينية المحلية في المساعي الهادفة إلى ضمان وصول البرامج إلى الفئات الأكثر ضعفًا وفي تقديم الدعم المباشر.

// الشراكات العامة والخاصة بين الحكومات والمنظمات المعتمدة قدمت خدمات مثمرة لصالح اللاجئين في كثير من المناسبات.

يبرز برنامج إعادة توطين اللاجئين في الولايات المتحدة كمثال على الشراكات الفعالة بين المنظمات الدينية والمنظمات الحكومية حيث تتمتع ست من أصل تسع وكالات إعادة توطين اللاجئين بروابط دينية راسخة. وإذا ما اشتركا سويًا، فسيُتاح لهم المجال للتعويل على عشرات السنوات من الخبرة في دعم اللاجئين ومساعدتهم من أجل الاندماج. وفي أوروبا، تدعم المجتمعات والقيادات الدينية -على الصعيد الفردي أو الجماعي (مثل المؤسسات القائمة والاستجابات المحلية التلقائية) - مبادرات متنوعة على نطاق واسع لدعم اللاجئين وتسهيل اندماجهم. ومنذ عام 2015، لعب المجلس المركزي للمسلمين في ألمانيا (ZMD) -الذي يشرف على أكثر من 300 مسجدًا- دورًا مهمًا في أزمة الهجرة. ومن بين المشاريع الأخرى التي تهتم بشؤون اللاجئين، قام المجلس المركزي للمسلمين في ألمانيا بتجنيد 1100 متطوع ونظم دورات لتعليم اللغة الألمانية في أكثر من 40 مسجدًا فضلاً عن افتتاح 35 مسجدًا لينام فيها أكثر من 200 لاجئ. كما يدافع المجلس المركزي للمسلمين في ألمانيا باستماتة عن اللاجئين وينسق الجهود مع الحكومة الألمانية لضمان نتائج اندماج أفضل [25]. وهذا مثال من بين الكثير من الأمثلة البارزة للبرامج التي تهتم بشؤون اللاجئين والنازحين داخليًا والتي تتضمن دعمًا مباشرًا أو مشاركة واسعة النطاق (على سبيل المثال مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وبرنامج الغذاء العالمي).

23- Pope Francis, "Message of His Holiness Pope Francis for the 106th World Day of Migrants and Refugees 2020, The Holy See, 13 May 2020, http://www.vatican.va/ content/francesco/en/messages/migration/documents/papa-francesco_20200513_world-migrants-day-2020.html

24- Dicastery for Promoting Integral Human Development, "Pastoral Orientations on Internally Displaced People," The Holy See, https://migrants-refugees.va/ wp-content/uploads/2020/05/1.-Read-On-Screen-A5-EN-.pdf

25-Zentralrat der Muslime in Deutschland, „Flüchtlinge – Wie Kannst du Helfen?," Oct 2015, http://www.zentralrat.de/fluechtlinge

// المجتمعات الدينية تناشد بتقديم بوادر الدعم التكميلي والمبتكر لبرامج إعادة توطين اللاجئين

يقع الدور الأساسي في إعادة توطين اللاجئين في نهاية المطاف على عاتق الحكومات. ومع ذلك، فإن المنظمات والمجتمعات والدينية ورجال الدين يواصلون جهودهم لاستكمال إعادة توطين اللاجئين التقليدية من خلال تقديم سبل الرعاية الخاصة للاجئين. في أيرلندا، يسمح برنامج رعاية المجتمع للأفراد والجماعات الدينية والمنظمات المجتمعية الأخرى برعاية اللاجئين وتقديم الدعم العاطفي والاجتماعي والمالي لفترة زمنية محددة. وقد نجح البرنامج في توطين حوالي 2.555 لاجئ اعتبارًا من أكتوبر 2019 بفضل جهود الكنائس والمنظمات الدينية بالتنسيق مع غيرها من الجهات الراعية [26]. ويستند البرنامج إلى نجاح نموذج رعاية المجتمع الكندي الذي أعاد توطين أكثر من 300.000 لاجئ في كندا منذ بدء البرنامج في السبعينيات حيث لعبت المجتمعات الدينية الكندية دور رعوي لا مثيل له. كما تعمل منظمة السيخ العالمية حاليًا جنبًا إلى جنب مع 26 عضوًا كنديًا في البرلمان على إنشاء برنامج خاص يختص بتقديم فرص رعاية خاصة لمجتمعات السيخ والهندوس في كندا للسيخ والهندوس في أفغانستان [27] . ومثل هذه البرامج تقدم نماذج لكل من الشراكات المحتملة والنهج المبتكرة.

// تعمل المنظمات الدينية على تطوير مناهج جديدة للحد من معدلات قتلى البحر المتوسط وتزويد المستضعفين بفرص آمنة لدخول أوروبا.

في الفترة ما بين أكتوبر 2013 ومارس 2019، فقد حوالي 20000 شخص حياتهم أثناء رحلة عبور البحر الأبيض المتوسط [28] . واستجابة لكل تلك المآسي المتواصلة، دشنت منظمة «سانت إيجيديو» مشروع الممرات الإنسانية بغية تقليل خسائر الأرواح التي تتقاذفها أمواج الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا التي يحفها صور الاستغلال، مثل: الاتجار بالبشر وأخطار الطريق. وتتيح هذه البرامج فرصًا للأفراد المعرضين للخطر للحصول على تأشيرة إنسانية مع إمكانية الحصول على اللجوء [29]. الممرات الإنسانية في إيطاليا هي شراكة بين منظمة «سانت إيجيديو» واتحاد الكنائس الإنجيلية في إيطاليا والحكومة الإيطالية. وبخصوص ممرات لبنان، تعمل منظمة «سانت إيجيديو» مع مؤسسة «تافولا فالديز» وكذلك المؤتمر الأسقفي الإيطالي لعمل ممرات من إثيوبيا. ومن الجدير بالذكر أن الحكومة لا تتحمل أي تكاليف حيث تتحمل منظمة «سانت إيجيديو» وشركاؤها من القيادات الدينية كافة تكاليف المتعلقة بالمأوى والاندماج وتعلم اللغة المحلية والحصول على التعليم المناسب والوظيفة المناسبة. وحتى أكتوبر 2019، استقبلت المبادرة 2760 لاجئًا وتوسعت منذ ذلك الحين من إيطاليا إلى أندورا وبلجيكا وفرنسا [30].

26- Ireland Department of Justice and Equality, “Community Sponsorship Ireland: A Guide for Prospective Sponsors,” 2020, http://www.integration.ie/en/ISEC/CSI%20 %20A%20Guide%20for%20Prospective%20 Sponsors.pdf/Files/CSI%20-%20A%20Guide%20for%20Prospective%20Sponsors.pdf.

27- World Sikh Organization, “Save Afghan Sikhs: Joint Letter to Immigration Minister,” July 2020, https://www.worldsikh.org/save_afghan_sikhs

28- Sant’Egidio, “Humanitarian Corridors in Europe,” 25 Sept 2019, https://www.santegidio.org/pageID/34176/langID/en/Humanitarian-corridors-in-Europe.html

29- Marshall, Katherine, Casey, Shaun, Fizgibbon, Attalah, Karam, Azza, Lyck-Bowen, Majbritt, Nitschke, Ulrigh, Owen, Mark, Phiri, Isabel, Quatrucci, Soetendorp, Rabbi Awraham Vitillo, Msgr. Robert, Wilson, Erin, “Religious Roles in Refugee Resettlement: Pertinent Experience and Insights, Addressed to G20 Members,” Economics Discussion Papers, no. 11(2018), http://www.economics-ejournal.org/economics/discussionpapers/2018-11

30- Sant’Egidio, “Humanitarian Corridors in Europe,” 25 Sept 2019, https://www.santegidio.org/pageID/34176/langID/en/Humanitarian-corridors-in-Europe.html

// تؤدي المجتمعات الدينية دورًا مهمًا في عملية دمج اللاجئين.

ينضم العديد من اللاجئين إلى المجتمعات الدينية بمجرد وصولهم إلى بلد آخر. وقد تكون هذه المجتمعات موجودة قبل مجيء اللاجئين وقد لا تكون هناك ويؤسسها اللاجئون بمجرد وصولهم. كما تدعم هذه المجتمعات الدينية اللاجئين الوافدين حديثًا وتعلمهم كيفية التأقلم مع أنظمة التعليم والتوظيف وتطوير فهم ثقافي جديد. وقد تقدم المجتمعات الدينية أيضًا خدمات الصحة النفسية وخدمات الدعم على مستوى تطوير المهارات اللغوية وغيرها من خدمات الدعم الروحي والنفسي. وتبرز أهمية هذه المجتمعات عندما يتعلق الأمر بالعائلات التي فقدت إما الأب أو الأم والقاصرين حين يفقدوا ذويهم؛ فهم بحاجة إلى دعم اجتماعي ثقافي مكثف وفعال.

// تلعب المؤسسات والمجتمعات الدينية أدوارًا حيوية بصفتهم شركاء وتدافع أيضًا عن مقدمي الخدمات داخل مجتمعات اللاجئين والمجتمعات المضيفة.

من بين الأدوار الحاسمة التي تضطلع بها المجتمعات والمؤسسات الدينية التعليم والتعافي من الصدمات، بالإضافة إلى نشر المعرفة وأدوار الوساطة التي تعتمد على مستويات الثقة العالية لدى الجهات الدينية الفاعلة. كما أن العديد من المؤسسات الدينية، بما في ذلك الهيئات بين الأديان وداخل الأديان والمنظمات الدينية (من بينها الكنيسة الكاثوليكية ومجلس الكنائس العالمي ومنظمة «كاريتاس الدولية» وخدمة اللاجئين اليسوعيين والإغاثة الإسلامية العالمية والجمعية العبرية لمساعدة المهاجرين ومنظمة الإغاثة اللوثرية العالمية ومنظمة الإغاثة العالمية ومنظمة الرؤية العالمية) لديها برامج فعالة وطويلة الأمد تتضمن إجراءات مباشرة لدعم المهاجرين قسرًا والدعوة العالمية، وتدعو في الخصوص إلى التعاطف وسن إجراءات قابلة للتنفيذ لصالح اللاجئين. وشاركت المجتمعات الدينية والمنظمات الدينية الرئيسة في قضايا اللاجئين، لا سيما خلال انعقاد القمة الإنسانية العالمية لعام 2016 في اسطنبول[31] وخلال المفاوضات بشأن الاتفاقات العالمية. وعليه، فإن المجتمعات الدينية تمثل أطراف فاعلة عبر الوطنية قادرة على تقديم الخدمات والمناصرة واسعة النطاق. وتشمل الخدمات الأخرى التي تقدمها الجماعات الدينية دعمًا محددًا لاستقبال اللاجئين وقبولهم ودعمهم قانونيًا (على سبيل المثال منظمة سانت اندروز لخدمات اللاجئين في القاهرة [32]) وتقديم المشورة اللازمة خلال مرحلتي المعالجة والحجز [33].

// منظمة أديان من أجل السلام (RFP) / المجلس متعدد الأديان التابع للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين المعنية بمعالجة قضايا النزوح التي تأسست في سبتمبر [34] 2020 يوفر منصة حوارية جليلة لتعزيز التبادل المتبادل للخبرات والدعوة للعمل.

31- May 23-23, 2016. https://www.un.org/press/en/highlights/WorldHumanitarianSummit

32- http://stars-egypt.org/rlap/

33- https://www.fmreview.org/faith/mugnes-proserpio-deponti

34- Religions for Peace, Mary Grace Donahue. (September 14, 2020), “UNHCR and Religions for Peace form Multi-religious Council of Leaders to tackle global displacement challenges”, https://rfp.org/unhcr-and-religions-for-peace-form-multi-religious-council-of-leaders-to-tackle-global-displacement-challenges/

التوصيات

تقر التوصيات التالية بالتعاليم الأخلاقية والشبكات والموارد والخبرات التي يتعين على المجتمعات والمنظمات الدينية أن تطرحها في أجندة مجموعة العشرين بغية إيجاد حلول وإجراءات هادفة لأزمة الهجرة القسرية.

1.

في سياق أزمة جائحة كوفيد-19 يجب على أعضاء مجموعة العشرين إيلاء اهتمام عاجل لتطوير الشراكات التي تشمل البلدان المضيفة للاجئين وأعضاء مجموعة العشرين ومنظمات تمويل التنمية والمنظمات الدولية (بما في ذلك المجتمعات الدينية) لتلبية احتياجات الرعاية الصحية الفورية للاجئين والنازحين داخليًا. وعلى غرار نموذج تجريبي لمجموعة دول الساحل الخمس، تقترح نماذج عدّة بمشاركة بنك التنمية الأفريقي ومفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين مناهج لسد فجوات الرعاية الصحية في البلدان المضيفة للاجئين أثناء جائحة كوفيد-19 [35]. ويمكن للشراكات مع القيادات الدينية المحلية والوطنية أن تقلل من تحديات التوعية الصحية العامة للاجئين والنازحين داخليًا خلال أزمة فيروس كورونا، بما في ذلك المخاوف بشأن الضحايا المحتملين وأنماط التمييز التي تؤثر على هذه المجتمعات. ورسائل الصحة العامة المعتمدة لدى المجتمعات الدينية لها أهمية خاصة لحالات اللاجئين والنازحين داخليًا.

2.

تحتاج الشراكات بشأن قضايا اللاجئين والنازحين داخلياً -بما في ذلك المنظمات الدينية- إلى أن تُعزز تعزيزًا عاجلاً. كما يجب على قادة وحكومات مجموعة العشرين أن تتشارك مبكرًا مع المجتمعات الدينية على المستويين عبر الوطني والوطني من أجل تقييم الإجراءات الحاسمة لدعم المهاجرين القسريين ومعالجة الأزمات الكامنة ذات الصلة. وتعتبر مشاركة الممارسات الواعدة في حالات المهاجرين والاندماج طويل الأمد للاجئين والنازحين داخليًا أولى الخطوات في هذا الطريق. وبالنظر إلى الخبرة الكبيرة في تقديم الخدمات والشبكات الرصينة، تتمتع المنظمات الدينية بخبرة واسعة تؤهلها إلى أن تشارك مشاركة كلية. كما يجب إعطاء الأولوية للمشاركة مع المجتمعات الدينية المحلية وتعزيز العمل بغية معالجة أوضاع النازحين داخليًا.

35 - 5 US$20 Million for Sahel Drive to Curb COVID-19, UNHCR, https://www.unhcr.org/en-us/news/press/2020/7/5f1993eb4/us20-million-sahel-drive-curb-covid-19. html.

3. وقف الهجرة غير الشرعية (والخطرة) أحد الأولويات في هذا الصدد. ويجب على قادة مجموعة العشرين دعم تبني نهج أوسع نطاقًا على غرار "الممرات الإنسانية". ويجدر الإشارة إلى أن ممرات الهجرة الأخطر في في العالم متمحورة حول أستراليا من أمريكا الوسطى إلى الولايات المتحدة عبر الصحراء الكبرى والطريق البري من وسط وجنوب آسيا إلى أوروبا. وتتمتع المجتمعات الدينية بالمعرفة والخبرة والشبكات عبر الوطنية التي تجعلها شركاء معتبرين في البلدان التي يسافر منها المهجارون وإليها. ويمكن للمبادرات العالمية المعنية برعاية اللاجئين أن تزيد من عدد البلدان التي تدعم رعاية اللاجئين[36]. كما ستسمح المشاركة مع المنظمات الدينية على المستوى الوطني بالترويج لأهداف البرنامج وتوظيف إمكانات الطوائف الدينية المحلية والمجتمعات الدينية للعمل المثمر في البرنامج.

.....

4. يرى الميثاق العالمي بشأن اللاجئين أن عدد البلدان المشاركة في عملية إعادة توطين اللاجئين سوف يتزايد. ويجب على قادة مجموعة العشرين معالجة الخطوات نحو هذا الهدف بأطر زمنية واضحة، بما في ذلك إشراك القيادات الدينية لبناء الدعم العام لإعادة توطين اللاجئين.

.....

5. الجهود الحالية لدعم جدول أعمال الميثاق العالمي بشأن اللاجئين جارية وتحتاج إلى دعم مجموعة العشرين. وتشمل المواصفات المستويات المناسبة من التمويل لتطوير مؤشرات منهجية وآليات رصد للتعهدات والمساعدة وتقاسم الأعباء وغير ذلك. وفي هذا الصدد، تمويل الإطار الشامل للاستجابة للاجئين أمرٌ مهمٌ.

.....

6. تقدم الشراكات مع المنظمات الدينية وعودًا بالعزم على حل قضيتين: النهوض بالتعليم ودعم سبل العيش (بما يشمل الترتيبات اللازمة في البلدان المضيفة). ومثل هذه الشراكات تصبح أكثر فعالية عندما تتوفر قيم مشتركة وتتولد الحاجة المعرفة المحلية ويزداد التعاون مع المنظمات المحلية [37] .

بقلم لويزا بانشوف / كوبي فيل / كاثرين مارشال، مراجعة أوليفيا ويلكينسون / ديفيد هولينباخ / إليزابيث فيريس / جوسلين سيزاري / محمد أبو نمر / كول دورهام / عزة كرم

36- 6 Global Refugee Sponsorship Initiative, “Guidebook: Community Sponsorship of Refugees Guidebook and Planning Tools. 2020, https://refugeesponsorship. org/_uploads/5c0eba1651687.pdf

37- Joint Learning Initiative on Faith and Local Communities, “Building More Effective Partnerships between the Public Sector and Faith Groups,” April 2015

نهج أتباع الأديان في النهوض **بالتعليم الشامل**

التحديات

شهد عام 2020 اندلاع أزمة جائحة كوفيد-19 والقيود ذات الصلة التي تؤثر على الكل. وقد عملت هذه الجائحة على إبراز الجوع العالمي المستمر للعدالة الاجتماعية، وسلطت الضوء على الفجوات الآخذة في الاتساع بين المُثُل والممارسات المتعلقة بالأهداف المشتركة للجودة والمساواة في التعليم. وتبرز هذه الفجوات جليًا في معظم البلدان الأقل ثراءً. على وجه الخصوص، كشفت الجائحة عن أشكال مختلفة من التمييز والاستبعاد التي تهمش الأطفال والشباب الذين يواجهون بالفعل صعوبات شديدة [1].

// المستويات العالية من تعرض الأطفال والشباب الأكثر ضعفًا للإصابة بالمرض.

تأثرت الفئات المحرومة في المجتمع تأثرًا سلبيًا بأزمة كوفيد-19، لا سيما الأطفال والشباب المعرضين للخطر. وفي ظل ندرة التدخل التعليمي المنهجي أو حتى انعدامه، تصبح هذه الفئات أكثر عرضة لخطر المجاعة والتشرد والاعتداء الجسدي والنفسي والاستغلال الجنسي والاعتلال الجسدي والنفسي على العموم [2]. فالفتيات مهمشون على وجه الخصوص في ظل زيادة مخاطر الحمل وزواج الأطفال والاعتداء الجسدي والجنسي [3]. وهناك تزايد واضح في التهديدات بالعنف بين الشباب، بما يتضمن استغلال العصابات لهم والتسلط عبر الإنترنت. وفي خضم كل هذا، ينبت الخوف من الاختلاف والعزلة ويؤدي إلى إثارة الكراهية ويكثر العتاب [4].

// عدم المساواة في الحصول على تعليم جيد:

مع إغلاق المدارس في 192 دولة (في الفترة من مارس - سبتمبر 2020)، ظهر الأثر السلبي لهذا الأمر على 9 من كل 10 متعلمين في جميع أنحاء العالم وظهرت فجوات عويصة عرقلت سبل الوصول إلى النهوض بالتعليم [5]. وتتفاقم أوجه عدم المساواة بين الجنسين في التعليم خلال تفشي فيروس كورونا، لا سيما عندما تحول الأعمال المنزلية دون تمتعهم بقدر كاف من التعليم [6]. وتتزايد احتمالية إهمال الأطفال ذوي الإعاقة في استراتيجيات التعلم عبر الإنترنت [7].

1- Bhat, S., & Talreja, V. (2020) “Kindness is the New Normal – 3-part series”, Available at https://medium.com/weavinglab/kindness-is-the-new-normal-in-a-postcovid-world-part-1-2cd563a864f0, accessed Sept. 2020

2- Maguire, K. (2020) COVID-19 - the Impact on Children and Families, Northern Ireland Council for Voluntary Action, available at https://www.nicva.org/article/COVID-19 -the-impact-on-children-and-families, accessed Sept. 2020. National Youth Agency (2020) Out of Sight: Vulnerable Young People – COVID-19 Response, available at https://nya.org.uk/wp-content/uploads/2020/04/Out-of-Sight-COVID-19-report-Web-version.pdf, accessed July 2020. NSPCC (2020) “Online safety during coronavirus”, NSPCC Learning, London: National Society for the Prevention of Cruelty to Children UNICEF (2020) “Impacts of Pandemics and Epidemics on Child Protection Lessons learned from a rapid review in the context of COVID-19”. UNICEF. July 2020.

3- Maguire, K. (2020) COVID-19 - the Impact on Children and Families, Northern Ireland Council for Voluntary Action, available at https://www.nicva.org/article/COVID-19 -the-impact-on-children-and-families, accessed Sept. 2020. National Youth Agency (2020) Out of Sight: Vulnerable Young People – COVID-19 Response, available at https://nya.org.uk/wp-content/uploads/2020/04/Out-of-Sight-COVID-19-report-Web-version.pdf, accessed July 2020. NSPCC (2020) “Online safety during coronavirus”, NSPCC Learning, London: National Society for the Prevention of Cruelty to Children UNICEF (2020) “Impacts of Pandemics and Epidemics on Child Protection Lessons learned from a rapid review in the context of COVID-19”. UNICEF. July 2020.

4- Arigatou International (2020), “Faith Inspired Organizations in Asia Supporting, Protecting and Empowering Children during the COVID-19 Pandemic,” available at https://youtu.be/CH7Xwe6G5g0, accessed Sept. 2020

5- UNESCO (2020) “Half of world’s student population not attending school: UNESCO launches global coalition to accelerate deployment of remote learning solutions”, available at https://en.unesco.org/news/half-worlds-student-population-not-attending-school- unesco-launches-global-coalition-accelerate, accessed Sept. 2020 Lui, J. (2020) “Lessons Learned from China: Bridging the Digital Divide During COVID-19”, WISE. May 25, 2020, available at https://www.wise-qatar.org/lessons-learnedfrom- china-bridging-the-digital-divide-during-COVID-19/, accessed June 28, 2020

6- IIEP-UNESCO (2020) “COVID-19 school closures: Why girls are more at risk”, available at http://www.iiep.unesco.org/en/COVID-19 -school-closures-why-girls-aremore-risk-13406, accessed Sept. 2020. UNESCO (2020) “Keeping girls in the picture”, available at https://en.unesco.org/covid19/educationresponse/girlseducation, accessed Sept. 2020

وقد أدى الافتقار إلى البنية التحتية التعليمية المتسقة وعدم المساواة المتأصل في الوصول إلى منصات ومرافق وموارد التعلم القائمة على التكنولوجيا وعبر الإنترنت إلى «خسارة جيل بأكمله» معظمهم من أسر محرومة بالفعل في جميع المجتمعات [8]. فعلى سبيل المثال، حُرم 13% من طلاب المدارس الثانوية في لوس أنجلوس بالولايات المتحدة من أي اتصال بالمعلمين بعد ثلاثة أسابيع من الإغلاق[9] . ويزداد اتساع الفجوة الرقمية بين الدول الغنية اقتصاديًا والدول الفقيرة.

// الضغوط على المعلمين ومثابرتهم من أجل تلبية المتطلبات الجديدة:

كما أثرت جائحة كوفيد-19 على المعلمين حيث كافحوا من أجل الحفاظ على حياتهم الشخصية والمهنية معًا أثناء التعامل مع مجموعة واسعة من التحديات التعليمية مثل الحاجة إلى تطوير القدرات الفعالة للاستجابة لكل ما هو غير متوقع وتلبية متطلبات التدريس عبر الإنترنت وإيجاد الوقت والمساحة لدعم الطلاب الذين يعانون من الوحدة والقلق والأمراض النفسية وكذلك التعامل الجيد مع الشكوك التي تساورهم والمخاطر الصحية والآثار المالية ومواطن الضعف الأخرى [10]. ويشعر بعض المعلمين أنهم مضطرين للمخاطرة بحياتهم الخاصة ورفاهية أسرهم في سبيل الاضطلاع بواجباتهم. كما أن احتياجات الصحة النفسية والرفاهية المتنوعة للطلاب قد تشكل ضغطًا كبيرًا على رفاهية المعلمين وسوف يجد المعلمون أنفسهم بحاجة إلى الدعم النفسي من أجل رعاية طلابهم ودعمهم [11]. وقبل كل شيء، على المعلمون تعلم كيفية التعامل الجيد مع طرق مختلفة في التدريس والتعلم حيث نعمد إلى إعادة تصور التعليم في عالم ما بعد جائحة كوفيد-19 حيث أصبح من الضروري تطوير مبادئ التعليم الأولي للمعلمين فضلاً عن إخضاعهم لخدمات التطوير المهني المستمر[12] . ومثل هذا الإصلاح بمقدوره تمكين المعلمين من رفع درجة التركيز على أجندة الرفاهية وتكافؤ الفرص للجميع، علاوة على الحاجة إلى اجتياز الاختبارات وتحقيق الدرجات العظمى. وبالمثل، فإنه سوف يساعد في دعم جيل جديد من الركائز المجتمعية التي يمكن أن تساهم في صياغة جدول الأعمال العالمي لإعادة البناء على نحو أفضل.

7- United Nations (2020) Policy Brief: The impact of COVID-19 on children, New York: United Nations. United Nations (2020) Policy Brief: Education during COVID-19 and beyond, New York: United Nations

8- National Foundation for Educational Research (NFER), The challenges facing schools and pupils in September https://www.nfer.ac.uk/media/4119/schools_responses_to_covid_19_the_challenges_facing_schools_and_pupils_in_september_2020.pdf, accessed Sept. 2020

9- The New York Times (2020) As School Moves Online, Many Students Stay Logged Out, https://www.nytimes.com/2020/04/06/us/coronavirus-schools-attendance-absent.html accessed Sept. 2020

10- Allen, J., Rowan, L. & Singh, P. (2020) "Teaching and teacher education in the time of COVID-19", Asia-Pacific Journal of Teacher Education, 48:3, 233-236. United Nations (2020) Policy Brief: The impact of COVID-19 on children, New York: United Nations. UNESCO (2020) "Supporting teachers and education personnel during times of crisis", Education Sector Issue. Note 2.2", available at https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000373338/PDF/373338eng.pdf, accessed Sept. 2020

11- INEE (2020) "Teaching in Times of Crisis: A Global Initiative for Teacher Professional Development", available https://inee.org/blog/teaching-times-crisis-global-initiative-teacher-professional-development, accessed Sept. 2020

12- United Nations (2020) Policy Brief: The impact of COVID-19 on children, New York: United Nations. United Nations (2020) Policy Brief: Education during COVID-19 and beyond, New York: United Nations. United Nations (2020) Policy Brief: The Impact of COVID-19 on Women, New York: United Nations

الاستجابات العالمية والدينية

في ضوء التحديات التعليمية العالمية الحالية التي تثيرها جائحة كوفيد -19 التي أثرت سلبًا على 1.6 مليار طفل وشاب [13]، أصبحت الحاجة إلى التعليم الشامل والرعاية أمرًا بالغ الأهمية لكي يتمكن الطلاب من العودة إلى المدرسة في كثير من البلدان. وقد أجمع الكل على أن التعليم الشامل يجب أن يكون أولوية سياسية أساسية [14]. ومن الجدير بالذكر أن التعليم الشامل مفتاح أساس يحفز الطلاب على المشاركة والتعلم وزيادة الوعي الذاتي والوعي بوضع الآخر والحد من التحيز والصور النمطية وإثراء الصداقات مع الأقران وتوطيد العلاقات مع الآخرين وزيادة القدرات على العمل الجماعي والتعاون وتحويل الصراع وتعزيز الشعور بالانتماء إلى المجتمع والحد من التنمر والعنف، والأهم من ذلك تحسين الرفاهية والفرص المكفولة للجميع[15]وزيادة الاندماج على مستوى المدرسة فوائد وفيرة للمجتمعات مما يؤدي إلى تحسين التفاهم المتبادل والثقة والمشاركة المدنية، وبالتالي المساهمة في بناء مجتمع أكثر تماسكًا [16].

على الصعيد الدولي، تجمع الحكومات الخبرات والموارد معًا لضمان صحة جميع الطلاب والمعلمين والأسر والمجتمعات وسلامتهم [17]. فهي تعمل بالتنسيق مع المنظمات المحلية والدولية للحد من التأثيرات على القدرة الاستيعابية للمدارس والحيلولة دون إغلاق المدارس ومواجهة التحديات الاجتماعية التي تواجه الأطفال والشباب المعرضين للخطر. وتقر العديد من الحكومات بالحاجة إلى دعم منسق يستهدف الموظفين والصحة النفسية للطلاب ورفاههم، بالإضافة إلى رفع مهارات المعلمين في ممارسات التعلم عبر الإنترنت [18]. من منظور أجندة قمة مجموعة العشرين لعام 2020، لكي تتمكن الحكومات من تحقيق فرص متكافئة للكل خلال القرن الحادي والعشرين، عليها توحيد الإجراءات المتخذة في إطار رؤية قائمة على القيم للتعليم الشامل الذي يركز على رفاهية كل طفل. ويعمل التعليم والرعاية الشامل أيضًا على توحيد ودعم ثلاثة من أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة 3 و 4 و 5: أي الصحة والرفاهية والجودة والمساواة من خلال التعليم. وقد حددت دراسة استقصائية بحثية مؤخرًا الطرق التي لعبت فيها المبادرات الدينية دورًا رئيسًا في تشكيل هذه الرؤى والحفاظ عليها [19].

13- World Bank (2020a) “Learning losses due to COVID19 could add up to $10 trillion”, Education for Global Development, 10 September, 2020, available at https://blogs. worldbank.org/education/learning-losses-due-covid19-could-add-10- trillion, accessed Sept, 2020

14- UNESCO (2008) Every Learner Counts: 10 Questions on Inclusive Quality Education, Paris, UNESCO. UNESCO (2020) “Supporting teachers and education personnel during times of crisis”, Education Sector Issue. Note 2.2”, available at https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000373338/PDF/373338eng.pdf, accessed Sept. 2020 Council of Europe (2015) “Inclusive education vital for social cohesion in diverse societies”, Human Right Comments, Strasburg: Council of Europe. United Nations (2020) Policy Brief: The impact of COVID-19 on children, New York: United Nations. OECD (2020) “Coronavirus special edition: Back to school”, Spotlight 21, available at http:// www.oecd.org/education/ceri/Spotlight-21-Coronavirus-special-edition-Back- to-school.pdf, accessed Sept. 2020

15- Sailor, W., Satter, A., Woods, K. McLeskey, J. & Waldron, N. (2017). School Improvement through Inclusive Education, Oxford: Oxford University Press. New Brunswick Association (2020) “Inclusive Education and its benefits”. available at https://nbacl.nb.ca/module-pages/inclusive-education-and-its-benefits/, accessed Jul 2020. Hoskeri, A. (2016) “Advantages of Inclusive Education in School” India Didactics Association, available at https://indiadidac.org/2018/06/inclusion-in-education/ accessed Sept. 2020. Hotaman, D. (2020) “Inclusive Education: Investigation of Programs in the Context of Development, Benefits, Problems and Equal Opportunity”, The Journal of International Social Research, 13:71, 715-723

مع الاعتراف بدور الدين الحاسم داخل المجتمعات، فهذا الاعتراف يدعم القول بإن المؤسسات والمجتمعات الدينية وشبكات الأديان كانت محورية في الوصول إلى المستبعدين ورعاية المستضعفين وتشجيع المساواة في التعليم[20] . وطوال فترة تفشي جائحة كوفيد-19، لعبت مجموعة واسعة من المبادرات الدينية أدوارًا فريدة في إثراء استراتيجيات الحكومة المحلية والوطنية ودعمها في التعليم الشامل والمشاركة المجتمعية [21] . وتشمل الرسوم التوضيحية للمبادرات التعليمية الدينية دليل تعلم كيفية العيش معًا وبرنامج بين أتباع الثقافات وأتباع الأديان بشأن تعليم الأخلاقيات [22] الذي أعدته منظمة أريغاتو الدولية بالتعاون الوثيق مع الشبكة العالمية للأديان للأطفال واليونسكو واليونيسيف[23] والقيم الدينية وبرامج تعليمية قائمة على الروحانية في المدارس في جميع أنحاء العالم بدعم من مبادرة البنك الدولي للتعليم من أجل التنمية العالمية [24].

وفي خضم تفشي الجائحة، كانت المؤسسات والمجتمعات الدينية تضطلع بدور نشاط خاصة في تسليط الضوء على الأشخاص الأكثر عرضة للخطر ومساعدتهم وإشراك العديد من أصحاب المصلحة والتعاون في تسهيل توفير التعليم المناسب [25]. على سبيل المثال، أطلقت منظمة الأديان من أجل السلام واليونيسف بالتنسيق مع شركاء آخرين حملة جائحة كوفيد-19 متعددة الأديان لإشراك القيادات الدينية في الاستجابات العالمية للأزمة [26]. وبالمثل، من خلال حملتها «الإيمان في العمل من أجل الأطفال»[27] ، قدمت أريغاتو الدولية سلسلة من الدورات التدريبية عبر الإنترنت للمعلمين من البيئات التعليمية الرسمية وغير الرسمية لتوفير الأدوات اللازمة لدعم الاحتياجات العاطفية الاجتماعية للأطفال[28]. وترتكز هذه المبادرات الدينية على القيم الإنسانية العالمية، مثل الكرامة والتقدير المتبادل والحب والتعاطف والاحترام، وقد لعبت دورًا مهمًا في سد الثغرات التي أحدثها إغلاق المدارس والعزلة [29]. كما تتفق أيضًا مع رؤى التعلم التي تراها وثيقة الصلة بالتقاليد الدينية والعقائدية في العالم والطرق المتعددة التي تدعم بها المجتمعات المعاصرة أولوية أهداف التنمية المستدامة وأهدافها [30].

16- Rieser, R. (2008) Implementing Inclusive Education. London, Commonwealth secretariat. Fonseca, X., Lukosch, S. & Brazier, F. (2019) “Social cohesion revisited: a new definition and how to characterize it”, Innovation: The European Journal of Social Science Research, 32(2), 231-253

International Monetary Fund (2020) “Policy Reponses to COVID-19”, available at https://www.imf.org/en/Topics/imf-and-covid19/Policy-Responses-to-COVID-19, accessed Sept. 2020. World Bank (2020), “Planning for the economic recovery from COVID-19:

17- A sustainability checklist for policymakers”, available at https://blogs. worldbank.org/climatechange/planning-economic-recovery-covid-19-coronavirus-sustainability-checklist-policymakers, accessed Sept, 2020. OECD (2020b) “Responses to Coronavirus (COVID-19):The territorial impact of COVID-19: Managing the crisis across levels of government”, available at http://www.oecd.org/coronavirus/policy-responses/the-territorial-impact-of-covid-19- managing-the-crisis-across-levels-of-government-d3e314e1/, accessed Sept. 2020. KMPG (2020) “Government Response – Global landscape: An overview of government and institution measures around the world in response to COVID-19”, available at https://home.kpmg/ xx/en/home/insights/2020/04/government-response-global- landscape.html, accessed Sept. 2020

18- OECD (2020) “Coronavirus special edition: Back to school”, Spotlight 21, available at http://www.oecd.org/education/ceri/Spotlight-21-Coronavirus-special-edition-Back- to-school.pdf, accessed Sept. 2020 UNESCO (2020) “Education: From disruption to recovery”, available at https://en.unesco.org/covid19/educationresponse, accessed Sept. 2020

19- G20 Interfaith Forum (IF20) Education Task Force (2020) Inclusive and Caring Education: IF20 Review and Survey Report 2020, G20 Interfaith Forum.

20-Harvard University (2017) “A Bridge Between School and Faith: Young people often have strong ties to faith communities. Can schools leverage those assets?”, available at https://www.gse.harvard.edu/news/uk/17/10/bridge-between-school-and-faith, accessed Sept. 2020 Ministry of Housing, Communities and Local Government (2018) Faith in Communities: Bridging the Divide – A report on how faith communities are helping to make strong neighbourhoods, London: Ministry of Housing, Communities and Local Government Gordon, S. & Arenstein, B. (2017) “Interfaith education: A new model for today’s interfaith families”, International Review of Education, 63, 169–195

21- G20 Interfaith Forum (IF20) Education Task Force (2020) Inclusive and Caring Education: IF20 Review and Survey Report 2020, G20 Interfaith Forum.

وفي مناخ سياسي واقتصادي انطوائي في كثير من الأحيان، قامت المجتمعات الدينية بصياغة القيم الحيوية وتشجيعها وتقنينها لدعم التعليم الشامل والرعاية من خلال -على سبيل المثال- تطوير التعلم بين أتباع الأديان والمعلمين ومقدمي الرعاية تحت مظلة الاحترام والرعاية والتعاطف والمساواة [31] . وبالتالي يمكن تعلم دروس قيمة من المبادرات الدينية. وقد تكون هذه بمثابة الأساس لإصدار توصيات معقولة ومدعمة بالأدلة لقادة مجموعة العشرين عندما يتطرقون إلى مناقشة التحول التعليمي.

ونذكر على وجه الخصوص استطلاع عام 2020 الذي أجرته فرقة العمل التعليمية لمنتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين الذي يضمن أكثر من 50 مبادرة دينية ومراجعة الأدبيات ودراسات الحالة، ومن ثم أبرز أهمية إعادة تصور التعليم الشامل على النحو التالي:

1. الاعتراف بالقيمة الجوهرية لجميع الأطفال واحترامها.
2. أن يكون متاحًا ومتوفرًا للمتعلمين من جميع الخلفيات، بغض النظر عن الجنس أو العرق أو الطبقة أو الدين أو القدرة أو التوجه الجنسي أو الوضع الاقتصادي أو اللغة أو المعتقدات.
3. التركيز على كل ما يخص الطفل ورعايته رفاهيته، بما في ذلك النمو الجسدي والاجتماعي والعاطفي والفكري والأخلاقي والثقافي والروحي.
4. احترام تنوع الطلاب وتقدير اختلافهم والاستجابة لاحتياجاتهم المتنامية في جميع جوانب التعلم والتنمية والرفاهية.
5. إنشاء مساحات تعلم آمنة ورعاية وتعزيز مجتمعات تعلم متماسكة.
6. تنمية قدرة الطلاب والاهتمام بأرائهم والاستجابة لهم بكل احترام، بالإضافة إلى تقدير كل الإمكانات التي يقدمها الجميع إلى البيئة التعليمية مع الدعوة إلى التضامن والتكاتف.
7. تمكين جميع المتعلمين من المشاركة في الإجراءات الجماعية التحويلية في المجتمع وخارجه.
8. دعم جميع الأطفال حتى يضحوا ناضجين وقادرين على نفض بوادر الشك التي تغلغل نفوسهم.

توفر هذه التفاهمات الأساس الذي تُبنى عليه المقترحات المبتكرة الداعمة للتعليم الشامل التي تسخر توصيات السياسات لمواجهة تحديات التماسك الاجتماعي والازدهار المتبادل أثناء جائحة كوفيد-19وما بعده.

22- https://ethicseducationforchildren.org/en/what-we-do/learning-to-live-together

23- https://gnrc.net/en/

24- https://blogs.worldbank.org/education

25- G20 Interfaith Forum (IF20) Education Task Force (2020) Inclusive and Caring Education: IF20 Review and Survey Report 2020, G20 Interfaith Forum. Arigatou International (2020), “Faith Inspired Organizations in Asia Supporting, Protecting and Empowering Children during the COVID-19 Pandemic,” available at https://youtu.be/CH7Xwe6G5g0, accessed Sept. 2020

26- https://www.unicef.org/northmacedonia/press-releases/launch-global-multi-religious-faith-action-covid-19-%20initiative

27- https://arigatouinternational.org/en/response-to-covid19

28- https://ethicseducationforchildren.org/online-courses/

29- G20 Interfaith Forum (IF20) Education Task Force (2020) Inclusive and Caring Education: IF20 Review and Survey Report 2020, G20 Interfaith Forum

30- Marshall, K. (2018). “Global Education Challenges: Exploring Religious Dimensions.” International Journal Of Educational Development, 62, 184-191

31- Tsimpo, C., & Wodon, Q. (2014) “Assessing the Role of Faith Inspired Primary and Secondary Schools in Africa: Evidence from Multi-Purpose Surveys”, The Review of Faith & International Affairs, 12:2, 5-15 Gill, S. & Thomson, G. (eds.) (2014). Redefining Religious Education, New York: Palgrave Macmillan. Khan, H. (2015) “Interfaith Contributions to a Just Society”, European Judaism: A Journal for the New Europe, 48(2), 46-53

مجالات توصيات **السياسات والإجراءات**

تعويلاً على التقرير البحثي[32] لمجموعة العمل التعليمية لمنتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين وتحليل المبادرات الدينية وبدعم من مشاورات حاسمة، يستعرض هذا الموجز ثلاثة مجالات ذات أولوية في إطار جهد شامل لتعزيز التعليم والرعاية الشاملة:

أ. النهوض برفاهية الجميع إعمالاً لأهداف التعليم.

ب. ضمان مشاركة جميع المتعلمين في بيئات تعليمية غنية وشاملة.

ج. مواءمة التطوير المهني للمعلمين مع التركيز على الرفاهية والشمول.

دعونا نستعرض هذه المجالات الثلاثة بإيجاز كما هو موضح أدناه مع تقديم ثلاث توصيات لكل مجال من المجالات الثلاثة:

// النهوض بالرفاهية على أنه هدف / غرض محوري ينشده التعليم

خلال تفشي جائحة كوفيد-19، شيوع المظالم الاجتماعية العالمية شدد على ضرورة تركيز كافة مناحي التعليم على إنفاذ مبادئ رعاية ورفاهية الطفل ككل. والاهتمام الديني بكيان الطفل الكامل متجذر في الاعتراف بالتنوع بين جميع الطلاب وداخل كل طفل. ويشير هذا الهدف المحوري إلى أن مناهج التدريس وطرقه يجب أن تراعي رفاهية كل طفل. وقد قدمت بعض الحكومات -مثل الحكومات الأسترالية والفنلندية والمملكة المتحدة والبوليفية الإسكتلندية- إطارًا وطنيًا للرفاهية في المدارس. وقامت دول أخرى -مثل بوليفيا وبوتان وموريشيوس وملاوي وزامبيا وكينيا- بدمج الجوانب الروحية على أنه جزء لا يتجزأ من مفهوم الرفاهية.

// تعزيز رفاهية جميع الطلاب في بيئة التعلم

أثرت جائحة كوفيد-19 على الفئات السكانية الأكثر ضعفاً في جميع أنحاء العالم تأثيرًا متفاوتًا. كما كشفت النقاب عن حالة الحرمان الاجتماعي المستدام التي تعيشها قسرًا الفئات المهمشة الذين غالبًا ما يتعرضون لصور التمييز الهيكلي بسبب هوياتهم. والتحول المنهجي مطلوب لتحويل الأولوية التعليمية إلى رفاهية جميع الطلاب. ويشير هذا إلى أن الهدف العام للتعليم والاستراتيجيات ذات الصلة بحاجة إلى التركيز على جميع جوانب نمو الطفل، بما في ذلك الجوانب الجسدية والاجتماعية والعاطفية والفكرية والأخلاقية والروحية. وهذا مبدأ قائم على القيم ويتضمن النهوض بالتعليم بين أتباع الأديان والثقافات والتعليم الأخلاقي والتعلم الاجتماعي العاطفي والتنمية الروحية[33]. وفي الهند وبالشراكة مع حكومة دلهي، طورت منظمة (Dream-a-Dream) ما يُعرف بمنهج السعادة الذي يهدف إلى تعزيز أسس الرفاهية لجميع الطلاب ويهدف إلى إثراء العلاقات بين المعلم والطالب في المدارس[34]. ومن المعلوم أن حوالي مليون طفل في دلهي استفاد من هذا البرنامج حيث تحسنت العلاقات بين الطلاب والمعلمين وزادت مشاركة الطلاب في التعلم وزادت القدرة على التركيز في الفصل[35]. وفي الصين، طورت وزارة التعليم -بالتعاون مع اليونيسف وجامعة بكين للمعلمين والمقاطعات الواقعة في غرب الصين- برامج مدارس صديقة للأطفال ودمج ممارسات التعلم الاجتماعي العاطفي من أجل ضمان رفاهية الطلاب[36].

32- G20 Interfaith Forum (IF20) Education Task Force (2020) Inclusive and Caring Education: IF20 Review and Survey Report 2020, G20 Interfaith Forum

33- Gill, S. & Thomson, G. (eds.) (2014). Redefining Religious Education, New York: Palgrave Macmillan. Gill, S. & Thomson, G. (eds.) (2020). Ethical Education: Towards an Ecology of Human Development, Cambridge: Cambridge University Press

34- https://dreamadream.org/

35- Brookings Institution (2020) "Development of student and teacher Measure of Happiness Curriculum factors", available at https://www.brookings.edu/research/ development- of-student-and-teacher-measures-of-happiness-curriculum-factors/, accessed Sept. 2020

36- https://www.unicef.cn/en/topics/child-friendly-schools

يمكن للمسار الذي تسلكه الحكومات لدعم مثل هذا التحول في التركيز أن يرتكز على إطار الرفاهية الذي يحدد الأهداف المتجددة للتعليم والمبادئ التي توجه نظام التعليم. ويمكن تعزيز ذلك عمليًا بجهود مدروسة تعتمد -في عملية التخطيط الاستراتيجي- على القيم المشتركة الموجودة بين المجتمعات الدينية والمجتمعات التي لا دين لها ومن خلال التشاور الشامل. وخبرات المنظمات التي تستند إلى القيم والمنظمات الدينية نفيسة ولا غنى عنها في إطار دعم هذه العمليات لنخلص إلى مفهوم أكثر شمولاً لمصطلح الرفاهية التي يعتبر الأساس المتين الذي ترتكز عليه الممارسات والإجراءات العادلة وسبل الرعاية في المدارس والمجتمعات.

إدخال مناهج شاملة

نتج عن الخوف والعزلة -اللذان تفاقما وقتما تفشت جائحة كوفيد-19 والشكوك الاجتماعية الأخرى تصعيد خطابات الكراهية وكثرة العتاب مما أدى إلى تضخيم التوترات والصراعات بين الأشخاص من مختلف الأديان والعرق والثقافات والتقاليد. ولأجل رأب صدع الانقسامات بين أتباع الأديان والثقافات ومناهضة كراهية الأجانب والقضاء على صور التمييز وتعزيز رفاهية الجميع، يجب إعداد المدارس وتجهيزها بغية تقديم منهج شامل بمقدوره إثراء احترام الطلاب للاختلافات وتعزيز التفاهم والاحترام المتبادلين وتعميق التعاطف والرحمة. كما أن إشراك الطلاب في لقاءات وعلاقات ذات مغزى مع أولئك الذين ينتمون إلى ديانات وثقافات وتقاليد مختلفة يمكن أن يحصنهم ضد التورط في تبني الصور النمطية والأحكام المسبقة. وتميل المناهج الدراسية الشاملة إلى فتح مساحات للحوار حول القضايا الاجتماعية من منظور / وجهات نظر مختلفة مما يعزز تعاطف الطلاب وانفتاحهم وتفكيرهم النقدي ودوافعهم لتقبل الاختلافات[37]. في المملكة المتحدة، تعاون مجلس مدينة برمنغهام مع المجلس المحلي للأديان في تطوير منهج تعليمي متفق عليه بين أتباع الأديان[38]. وبالمثل، يهدف برنامج زمالة تحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة إلى تعزيز التبادل الثقافي والتفاهم بين الأديان من خلال الانخراط مع قادة المجتمع المدني الشباب والمهنيين من أوروبا وأمريكا الشمالية والشرق الأوسط وشمال إفريقيا[39]. وتعد مشاركة القيادات الدينية والجهات الفاعلة والمجتمعات الدينية / بين الأديان أمرًا أساسيًا في إعداد المناهج الدراسية الشاملة وتمكين الطلاب من مختلف الأديان والتقاليد والمعتقدات من أن يصبحوا أكثر دراية بالروايات الدينية والثقافية المتنوعة والقيم الإيجابية والممارسات الإنسانية[40].

تحتاج الحكومات إلى القيام بذلك من خلال مراجعة عناصر التعلم بين أتباع الأديان والثقافات وإدخالها في المناهج الدراسية الشاملة لجميع الأعمار. وتعاون الجهات الدينية المتنوعة والفاعلة في تصميم المناهج المدرسية وتطويرها بين أتباع الأديان والثقافات أمرٌ ضروري. لا تقدم هذه الجهود التعاونية مناهج شاملة للمدارس فحسب، بل تعزز أيضًا التماسك الاجتماعي بين المجتمعات الدينية المختلفة. والشراكات مع المجتمعات الدينية / عبر الأديان هي المفتاح الرئيس لإعادة بناء الثقة بعد كل هذه الانقسامات.

إعطاء الأولوية للتعلم التعاوني والإبداعي

تكشف أزمة جائحة كوفيد-19 أن الطلاب الأكثر ضعفًا متورطون في غياهب التركيز المفرط على تحقيق الإنجازات الأكاديمية والعلامات القياسية بعد خوض الاختبارات والممارسات المدرسية التنافسية[41]. ولضمان دمج جميع الطلاب في التعليم الجيد ولتعزيز رفاهيتهم، فإن الأساليب المبتكرة -مثل الأساليب التربوية التفاعلية التي تركز على التعاطف والتعلم القائم على الفنون

37- UNESCO Associated Schools (2013) Intercultural Dialogue in Support of Quality Education, Paris: UNESCO

38- https://www.faithmakesadifference.co.uk/

39- https://www.unaoc.org/what-we-do/trainings-and-exchanges/fellowship/

40- Gill, S. (2014). “Interreligious Education” in S. Gill & G Thomson (eds.) Redefining Religious Education, New York: Palgrave Macmillan

41- Dorn, E., Hancock, B., Sarakatsannis, J. & Viruleg, E. (2020) “COVID-19 and student learning in the United States: The hurt could last a lifetime”, McKinsey and Company. June 1, 2020, available at https://www.mckinsey.com/industries/public-and-social- sector/our-insights/COVID-19 -and-student-learning-in-the-united-states-the-hurt- could-lasta-lifetime#, accessed Sept. 2020. Berlak, H. (2020) “Race and the Achievement Gap”. Rethinking Schools. Available at https://rethinkingschools.org/articles/race-and-theachievement-gap/, accessed Sept. 2020

والتعلم التعاوني الحواري والتعلم القائم على المشاريع- مطلوبة أكثر من غيرها في الفصول الدراسية ونحن في القرن الحادي والعشرين [42]. كما تضع مثل هذه الأساليب التحويلية الطالب في قلب التعليم وتركز على تنمية الصفات الإنسانية الأساسية للرفاهية، مثل التفكير النقدي وتقدير التنوع والعلاقات الإيجابية مع الآخرين. وتحترم الممارسات التعاونية والإبداعية جميع الطلاب على قدم المساواة وتستجيب لاختلافاتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية وغيرها من الاختلافات والاحتياجات المتنوعة. في فنلندا، تميل طرق التدريس الشاملة إلى التركيز على تنمية الثقة المتبادلة وتسهيل التعلم التعاوني القائم على المشاريع باعتباره جزءًا من رعاية رفاهية الطلاب. على الصعيد العالمي وبالشراكة مع مركز الحوار العالمي، تقدم المنظمة العالمية للحركة الكشفية برنامج الحوار من أجل السلام للكشافة في جميع أنحاء العالم [43] مما يساهم في رفاهية الأطفال والشباب مع تعزيز التماسك الاجتماعي والتعايش السلمي.

تحتاج الحكومات إلى تعزيز المناهج التعاونية والإبداعية للتعليم والتعلم في المدارس. ويمكن أن يشمل ذلك التعاون مع الجهات الدينية الفاعلة لتقديم مبادرات وممارسات الحوار بين أتباع الثقافات والأديان في المدارس والتعلم التعاوني وجهًا لوجه في الفصول الدراسية والفرص المكفولة للطلاب داخل الفصل الدراسي وخارجه للتعبير عن أنفسهم من خلال وسائل الإعلام الإبداعية والفنون والمشاركة المجتمعية.

// ضمان مشاركة الجميع في بيئات التعلم الشاملة

أثارت جائحة كوفيد -19 قضايا مهمة تتعلق بالقدرة الاستيعابية للمدارس وعدد الحضور، لا سيما في المجتمعات الأكثر تهميشًا وخاصة الفتيات[44]. كما أنها تسلط الضوء على الانقسامات بين المدارس وأولياء الأمور والمجتمعات حيث يقوم الآباء والمجتمعات عادةً بالاستعانة بمصادر خارجية للتعليم بدلاً من المدارس مع القليل من المشاركة اليومية في تعلم الأطفال. وهكذا فإن هذه الجائحة تبرز ضرورة ضمان التعليم للجميع. ولتحقيق هذه الغاية، يجب فهم التعليم ودعمه على أنه مسعى بيئي يتطلب مشاركة جميع أصحاب المصلحة، بما في ذلك الطلاب والمعلمين والمدارس وأولياء الأمور والمجتمعات [45]. والتحول نحو نهج النظام الإيكولوجي للشراكة يصبح ممكنًا إذا كان قائمًا على الترابط المتبادل بين الحكومة والمنظمات غير الحكومية والمجتمعات والمنظمات الدينية والمدارس والأسر والأطفال وكذلك وسائل الإعلام والشركات والمؤسسات والأوساط الأكاديمية حيث يساهم الجميع في السعي إلى التعليم الشامل.

42- OECD (2018) Education 2030: The Future of Education and Skills, Paris: OECD

43- https://www.scout.org/dialogue4peace

44- Plan-International (2020) "How will Covid-19 Affect Girls and Young Women?", available at https://plan-international.org/emergencies/covid-19-faqs-girls-women#:~:text=Girls%2C%20especially%20those%20from%20marginalised,secondary%20impacts%20of%20the%20outbreak.&text=Economic%20stress%20on%20families%20due,labour%20and%20gender%2Dbased%20violence, accessed Sept. 2020. United Nations (2020) Policy Brief: The Impact of COVID-19 on Women, New York: United Nations. Action Aid (2020) "How is Covid-19 affecting girls around the world?" Available at https://www.actionaid.org.uk/blog/news/2020/05/21/how-is-covid19-affecting-girls- around-the-world, Accessed Sept 2020 UNESCO (2020) "Keeping girls in the picture", available at https://en.unesco.org/covid19/educationresponse/girlseducation, accessed Sept. 2020

45- http://www.iicba.unesco.org/?q=node/339

إشراك (جميع) الشباب وتمكين الطلاب من الإدلاء بآرائهم وإشراكهم في جوهر الحوار

في هذا الوقت من الأزمة، يساور الشباب المهمشون والطلاب من الفئات المستضعفة شعور بأن أصواتهم لا تجد من يسمعها وليس من حقهم المشاركة مما قد يغرس في نفوسهم ضروبًا من الاستياء والعنف والرغبة في ارتكاب الجرائم [46]. وتعد بيئات التعلم الشاملة ضرورية لحث الشباب على المشاركة في التعليم وزيادة المرونة في العلاقات

وتقليل إحساسهم باللامبالاة وتعزيز صوت الطلاب ومسؤولياتهم الاجتماعية [47]. ومشاركة الشباب أيضًا تعمل على ربط الشباب بمجتمعاتهم وتقريبهم من الحقائق المتنوعة في مجتمعاتهم بهدف تغييرهم [48]. ومن الجدير بالذكر أن الاستثمار المتعمد في المهارات الحياتية للطلاب والقدرة على المشاركة الديمقراطية وتجربة المواطنة الحية والتعلم الاجتماعي العاطفي سيعمل على تمكين جميع الطلاب [49]. ومن الأمثلة على ذلك صندوق التضامن الشبابي التابع لتحالف الأمم المتحدة للحضارات [50]. يوفر صندوق التضامن الشبابي التمويل الأولي للمنظمات التي يقودها الشباب والتي تقترح مشاريع ذات نهج مبتكرة وفعالة للحوار بين أتباع الثقافات والأديان. وبالمثل في أوروبا، تنشط حركة الشباب بين أتباع الأديان -المتعايشون- في المجتمعات التعددية المعاصرة في ألمانيا وسويسرا وفرنسا وبلجيكا والمملكة المتحدة. وتُشرك الحركة الشباب في حوار شامل وممارسات تعاونية غير طائفية وغير حزبية بهدف عيش حياة يسودها السلام والوئام [51]. ويكمن مفتاح مشاركة الشباب في اعتبار الشباب مشاركين نشطين في التعلم وعاملين للتغيير الاجتماعي. والمشاركة قبل كل شيء قد تسهم في تمكين الفتيات والشباب ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة والإعاقات والشباب المهمشين الآخرين.

يمكن للحكومات إعطاء الأولوية لهذا الهدف من خلال وضع خطط استراتيجية تتضمن شراكات متعددة الوكالات (مثل المدارس والأسر والأخصائيين الاجتماعيين والمستشارين والجهات الدينية الفاعلة والمنظمات غير الحكومية) لتحديد واستهداف الطلاب المهمشين، بما في ذلك الفئات والفتيات المستضعفة. كما يمكن الاعتناء بآراء الطلاب ومسؤولياتهم الاجتماعية من خلال سن عمليات استشارية للسياسة التعليمية ترتكز على الاستماع إلى وجهات نظر الطلاب. ويمكن للدعم المالي للبرامج التي تهدف إلى إشراك الشباب ومؤازرة آراء الطلاب وثقتهم وتطوير المهارات الحياتية والصفات القيادية أن يسرع وتيرة عملية التحول. وبالمثل، يمكن استثمار المزيد من الأموال والوقت في إنشاء مساحات لممارسات التعلم الاجتماعي العاطفي وفرصها من أجل الشروع في مشاريع تعاونية تسمح بمشاركة الطلاب وتعزيز تعايشهم الاجتماعي.

نتج عن الخوف والعزلة -اللذان تفاقما وقتما تفشت جائحة كوفيد-19 والشكوك الاجتماعية الأخرى تصعيد خطابات الكراهية وكثرة العتاب.

46- UNESCO (2020) “Adverse consequences of school closures” available at https://en.unesco.org/covid19/educationresponse/consequences, Accessed Sept, 2020.

47- Vallee, D. (2017) “Student engagement and inclusive education: reframing student engagement”, International Journal of Inclusive Education, 21:9, 920-937

48- 8 Biesta, G. (2014) The Beautiful Risk of Education, New York: Paradigm.

49- http://www.iicba.unesco.org/?q=node/339

50- https://www.unaoc.org/what-we-do/grants-and-competitions/youth-solidarity-fund/

51- https://www.coexister.fr/

تكوين شراكات بين المدارس والأسر والمجتمعات الدينية لدعم جميع الأطفال

في ظل إغلاق المدارس أثناء تفشي جائحة كوفيد-19أو محدودية الدعم المقدم، يمكن أن تواجه العائلات، وخاصة الأكثر ضعفًا، ضغوطات شديدة في دعم تعلم الطلاب[52]. وهناك حاجة واضحة لبناء قدرات الوالدين من أجل دعم التعلم والرفاهية وكفالتهما لأطفالهم. لطالما عملت المجتمعات الدينية على تلبية هذه الاحتياجات من خلال التوسط بين المدارس والأسر والأطفال، ويمكن الاعتراف بدورهم رسميًا في الشراكات بين العائلات والمدارس والحكومات المحلية. ومثال هذا حاضر بقوة في نهج مؤسسة الآغا خان بشأن دعم التعلم الشامل[53]. خلال جائحة كوفيد-19 ، أقامت مؤسسة الآغا خان شراكة مع العائلات والمدارس والمجتمعات والوكالات الحكومية المحلية لتعزيز الأدوار المهمة التي يلعبها جميع أصحاب المصلحة وتقديم المشورة والموارد للأسر والمعلمين لدعم التعليم والتعلم الشاملين. ومن الأمثلة التوضيحية أيضًا عمل البرنامج الدولي لتنمية الطفل الحائز على جوائز كثيرة حيث يركز هذا البرنامج على صياغة شراكات بناءة ورعايتها بين العائلات والمجتمعات، بما في ذلك بناء قدرات الآباء ومقدمي الرعاية لدعم رفاهية الأطفال[54]. وبالمثل في فيلادلفيا في الولايات المتحدة، شُجعت المدارس على إنشاء شراكات مع المنظمات والمجتمعات الدينية منذ أواخر التسعينيات. وستسهم هذه الشراكات باحتياجات المدارس ويرعاها شركاء دينيون. ويعتبر التوجيه والرياضة والدراما والألعاب والمساعدة في الواجبات المنزلية من ضمن الأنشطة بعد المدرسية الأكثر شيوعاً التي تدعمها الشراكات الدينية. وتسلط هذه الحالات الضوء على إمكانات الشراكات التعاونية في تطوير بيئات تعليمية شاملة يمكن من خلالها رعاية رفاهية الأطفال (والأسر).

يمكن للحكومات أن تعزز أهدافها من خلال تقييم الممارسات الواعدة وتطوير الاستراتيجيات والخطط، بما في ذلك توجيهات السياسة المحددة التي تضفي الطابع الرسمي على الشراكات التي يقودها المجتمع والتي تجمع المدارس والعائلات والمنظمات والمجتمعات الدينية. وقد يشمل ذلك إنشاء مخططات منح لدعم الشراكات التعاونية الواعدة.

تقوية الروابط بين المدارس والجماعات الدينية والمجتمع ككل

يعتمد التعليم الشامل على الروابط القوية بين المدارس والشراكات المجتمعية والمشاركة في جهود متضافرة لدعم الفئات الأكثر ضعفًا [55]. وتعتبر هذه الشراكات جزءًا من نسيج المجتمع والمدرسة. عندما تعمل المدارس والوكالات ذات الصلة والمجتمعات الدينية والمنظمات غير الحكومية المحلية والشركات والأسر معًا على نحوٍ وثيق، يصبح بإمكان الإجراءات التعاونية تمكين الشباب من تجربة جوانب ذات مغزى من تعليمهم تمتد إلى ما بعد الامتحانات المدرسية. يمكن أن يشمل ذلك تشغيل الشباب وخدمة المجتمع والمواطنة النشطة والجهود الواسعة لتحديد ومعالجة احتياجات المجتمع والمواطنين المستضعفين. على سبيل المثال، قامت حكومة نيوزيلندا بدمج القيم الدينية للماوري والممارسات الروحية في السياسات التعليمية الشاملة ليس فقط لتوحيد الناس من مختلف الأديان في مجتمعات التعلم الشاملة، ولكن أيضًا أملاً في تلبية احتياجات التعلم والرفاهية لجميع الطلاب [56].

52- American Psychological Society (2020) “Stress in America 2020: COVID-19 Stress is Taking a Toll on U.S. Parents”, available at https://www.apa.org/news/press/ releases/stress/2020/report, accessed Sept. 2020.

53- https://www.akf.org.uk/our-educational-response-to-uncertainty/

54- http://www.icdp.info/

55- Gross, J., Haines, H., Hill, C., Francis, G., Blue-Banning, M. & Turnbull, A. (2015) “Strong School–Community Partnerships in Inclusive Schools Are ‘Part of the Fabric of the School.We Count on Them’”, School Community Journal, 25:2, 9-34

56- https://www.inclusive.tki.org.nz/

كما يجب على الحكومات أن ترعى هذه الروابط والشراكات من خلال مراجعة السياسات الحالية الموجهة نحو الإدماج ومشاركة المجتمع رعاية شاملة بهدف وضع استراتيجيات مركزة وأدوات السياسة المناسبة التي تتعهد بتعزيز اقتصاد الرعاية والبنية التحتية للحماية الاجتماعية وتحدد تمويل الشراكات المجتمعية التعاونية المبتكرة وتكفلها.

// التوفيق بين التطور المهني للمعلمين والتركيز على الرفاهية والاندماج

المعلمون وقادة المدارس هم دعاة أساسيون للتعليم الشامل. والرؤية الشاملة للتعليم تضع المعلم موضع الموجه والميسر والمرشد؛ فهو أكثر من مجرد معلم[57]. وبوسع التعليم تمكين المعلمين لكي يكونوا أكثر حساسية في التعامل مع احتياجات الطلاب المتنوعة وخلق بيئات إيجابية داخل الفصول الدراسية وخارجها لضمان الإدماج والرعاية المجتمعية [58]. وكشفت جائحة كوفيد-19 أن أدوار المرشد والميسر والموجه يضطلع بها الجهات الدينية الفاعلة والمتطوعون المجتمعيون ومقدمو الرعاية داخل المجتمعات[59]. وما بعد جائحة كوفيد-19، يحتاج المعلمون إلى دعم مخصص لتطوير القدرات ذات الصلة لرعاية رفاهية الأطفال ونمو الفرد بالكامل. وبالتالي، ويجدر الإشارة أن الاستثمار في التطوير المهني للمعلمين والمربيين -الذي يساعدهم على التفكير في معتقداتهم الدينية وقيمهم ووجهات نظرهم العالمية واستكشاف واكتشاف التحيزات والأحكام المتأصلة لديهم التي يستحضروها إلى الفصل الدراسي على نموذج يُحتذى به واستجواب دورهم كونهم مربيين معنيين برعاية كافة متطلبات الطفل- هو مفتاح تفعيل التعليم الشامل.

مراجعة أطر القدرات الوطنية للتطوير المهني للمعلمين

مع تزايد الضغوط على التمويل الكافي، فإن الاستثمار الأكثر ديمومة في التعليم هو دعم التعلم المهني للمعلمين[60]. ولتحقيق هذه الغاية فإن خطة التطوير المهني للمعلمين القوية والملائمة للسياق -التي تضع الرفاهية الشاملة في جوهرها- أمر بالغ الأهمية للمعلمين لتعزيز معارفهم ومواقفهم وقيمهم وصفاتهم على المستوى المهني والشخصي والتفكير في ممارسات التدريس وضمان رفاهيتهم. على سبيل المثال، يعد مشروع منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لرفاهية المعلمين وجودة التدريس توضيحًا مثاليًا لضرورة ربط التطوير المهني للمعلمين برفاهيتهم[61] . وبالمثل، طورت الحكومة الأيرلندية بيان سياسة الرفاهية وإطار الممارسة 2018 - 2023 الذي يوفر تعريفًا للرفاهية وهيكل شامل يشمل العمل الحالي والمستمر والمتطور في مجال الرفاهية في التعليم.

57- Gill, S. & Thomson, G. (2016). Human-Centred Education: A Practical Guide, London: Routledge

58- Gill, S. & Thomson, G. (eds.) (2020). Ethical Education: Towards an Ecology of Human Development, Cambridge: Cambridge University Press

59- Arigatou International (2020), "Faith Inspired Organizations in Asia Supporting, Protecting and Empowering Children during the COVID-19 Pandemic," available at https://youtu.be/CH7Xwe6G5g0, accessed Sept. 2020

60-Office of Development Effectiveness (2015) Investing in Teachers. Department of Foreign Affairs and Trade, Commonwealth of Australia, available at https://research.acer.edu.au/cgi/viewcontent.cgi?referer=&httpsredir=1&article=1017 &context=teacher_education, Accessed Sept, 2020. Yousafzai, Z. (2017) "Teachers are nation-builders. Developing countries must invest in them properly", The Guardian. Oct 9, 2017. available at https://www.theguardian.com/teacher-network/2017/ oct/09/teachers-are-nation- builders-developing-countries-must-invest-in-them-properly, accessed Sept, 2020.

61- Viac, C., & Fraser, P. (2020) "Teachers' well-being: A framework for data collection and analysis", OECD Education Working Papers, No. 213, OECD Publishing, Paris

يجب على الحكومات مراجعة إطار قدراتها الوطنية للتطوير المهني للمعلمين في حوار مع المؤسسات والمنظمات الدينية. ويمكن لإشراك الجهات الدينية في الحوار أن يساعد في تقييم آثار الإطار على تعليم المعلمين قبل الخدمة وأثناء الخدمة وتجذير الإطار في المجتمع التعددي وتطوير الرؤية واللغة المشتركة في توضيح ما يشكل تعليمًا جيدًا والصفات والمواقف والقيم المرغوبة والكفاءات والقدرات المطلوبة لتحقيق أهداف التعليم الشامل. وتتناول النظرة النقدية كيف يمكن للمعلمين والمدارس الدخول في حوار مع قادة المبادرات التعليمية الدينية للنظر في كيفية استخدام إطار عمل التقييم الذاتي وتقييم الأقران للمعلمين، بالإضافة إلى التقييم الشامل للمدرسة.

تعزيز وعي المعلمين وحساسيتهم وتقديرهم للتنوع والشمولية

مع زيادة التنوع المتغلغل عبر دول مجموعة العشرين وعلى مستوى العالم، يمكن للتعليم أن يساعد الطلاب على التواصل مع بعضهم البعض بطرق عميقة ومحترمة ورحيمة، بالإضافة إلى تزويدهم بمبادئ تحويل النزاعات بعيدًا عن العنف وتمكينهم من المساهمة مساهمة هادفة في ازدهار مجتمعاتهم. وهذا يقتضي المعلمين أن يكونوا أكثر وعيًا بقيمهم ومواقفهم والتحيزات والأحكام المسبقة غير المرئية وأن يقدروا التنوع الثري في فصولهم الدراسية. على سبيل المثال، تتشارك وزارة التعليم الكينية واللجنة الوطنية لليونسكو من أجل تطوير فرص التعلم المهني لتنمية وعي المعلمين وحساسيتهم وقدرتهم في مساعدة الأطفال على تعلم احترام التنوع وتمكين الشباب من العيش بسلام في المجتمعات المتنوعة [62]. بالإضافة إلى ذلك، اشتركت مبادرة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات واليونسكو في إنشاء منصة تفاعلية لمحو الأمية الإعلامية والمعلوماتية (MIL) للمعلمين حيث يمكن مشاركة الموارد وتكييفها واستخدامها وإعادة تحميلها من قبل المستخدمين حسب الرغبة. تُنظم الموارد حول نموذج منهج التربية الإعلامية والمعلوماتية الذي نشرته اليونسكو والمتوفر بـــ 9 لغات. والهدف من وراء هذا هو تسهيل الحوار بين أتباع الثقافات والأديان وتعزيز التفاهم المتبادل من خلال التربية الإعلامية والمعلوماتية. ويمكن لمثل هذه المبادرات أن تدعم المعلمين حقًا لتجسيد قيم الاحترام والتعددية والتسامح والتعاطف وتقدير الشمولية ومواءمة مناهجهم التربوية مع الممارسات الشاملة والتحويلية.

62- https://commonthreads.sgi.org/post/130800262798/peace-education-initiatives-in-kenya

يجب على الحكومات إدخال وحدات تدريبية تتناول مناحي التنوع والشمول في التطوير المهني لجميع المعلمين قبل الخدمة وأثناءها، مع إيلاء تركيز خاص على الأدوات التربوية لتطوير بيئات وممارسات تعليمية شاملة وتقديرية وتعاونية. كما ينبغي توفير فرص التطوير المهني المنتظمة أثناء الخدمة التي تدعم المعلمين لاستكشاف التحيزات والأحكام المسبقة والأحكام في الفصول الدراسية. ويجب أن تشمل هذه العملية الجماعات الدينية / أتباع الأديان المحلية لاستهداف العقبات الثقافية والدينية والمؤسسية للإدماج.

// تمكين المعلمين من تسهيل التعلم التحولي والتعاوني والحوار

تحقيق رؤية شاملة يتطلب مشاركة المعلمون في ممارسات مبتكرة، مثل تسهيل التعلم التحويلي والتعاوني والقائم على الحوار الذي يبرز العلاقات ويجسد قيم الشمولية والاحترام والتقدير المتبادل. وغالبًا ما يُعزز علم أصول التدريس الشامل من خلال مجتمع الممارسة بحيث يمكن للمعلمين تجربة واستيعاب التعلم الحواري والتعاوني في مساحات شاملة خلاقة من خلال التوجيه بين الأقران والمشاركة المهنية والتواصل مع الخبرة متعددة التخصصات[63]. خلال جائحة كوفيد-19، تطلب الحال التعويل جملة وتفصيلاً على التعلم الرقمي، فظهرت تحديات واسعة النطاق فُرضت على كاهل المعلمين[64] استدعت رفع مستوى مهارات جميع المعلمين في الاستخدام التربوي للتكنولوجيا الرقمية التي تحافظ على الحساسية والرعاية للطفل في مركزها. وفي الوقت نفسه، الوصول الرقمي يعني زيادة قابلية الطلاب / تعرضهم للخطابات التمييزية والانقسامية وحتى المتطرفة.

63- UNESCO (2020) "Supporting teachers and education personnel during times of crisis", Education Sector Issue Note 2.2", available at https://unesdoc.unesco.org/ ark:/48223/pf0000373338/PDF/373338eng.pdf, accessed Sept. 2020

64- Phillips, L., & M. Cain (2020) "'Exhausted beyond measure': what teachers are saying about COVID-19 and the disruption to education" The Conversation. Aug 3, 2020. available at https://theconversation.com/exhausted-beyond-measure-what-teachers-are-saying-about-COVID-19 -and-the-disruption-to-education-143601, accessed Sept. 2020

وسيتضمن التعلم الاحترافي للمعلمين مساعدة الطلاب على بناء المرونة تجاه خطابات الكراهية عبر الإنترنت وخارجه. ومن الجدير بالذكر أن مؤسسة الآغا خان كانت في طليعة الذين استجابوا لهذه الاحتياجات، وقد طورت دورات مجانية عبر الإنترنت تهدف إلى مساعدة المعلمين على اكتساب أفكار ومهارات واستراتيجيات جديدة حول كيفية قيادة بيئات تعليمية شاملة باستخدام ممارسات توضيحية واقعية من جميع أنحاء العالم[65]. تحتاج الحكومات إلى اتخاذ خطوات مدروسة لتوفير الوقت والمساحة والموارد لضمان تدريب جميع المعلمين وتوجيههم باستمرار في تسهيل التعلم الشامل والتعاون القائم على الحوار في الفصول الدراسية وعبر الإنترنت. وهذا يتطلب تمويلًا مستداماً للتدريب قبل الخدمة وأثناءها وتطوير أدوات وآليات لإبقاء المعلمين على اتصال ومساحات لمشاركة الممارسات الجيدة ودعم بعضهم البعض، بما في ذلك التعاون مع المجموعات الدينية / أتباع الأديان ذات الصلة التي تتمتع بالخبرة اللازمة في توفير مساحات تعليمية شاملة.

65- 5 https://www.akf.org.uk/akf-launches-inclusive-learning-environment-video-courses-for-educators/

الخاتمة

أدت جائحة كوفيد-19 إلى نشوب أزمات عالمية غير مسبوقة في مجال التعليم. ويأتي هذا على رأس التحديات المعترف بها على نطاق واسع لجودة أنظمة التعليم وشمولها في جميع الدول تقريبًا. وتؤثر الأزمة تأثيرًا غير متناسب على الفئات الأكثر ضعفا والمهمشة للغاية في معظم المجتمعات. أثناء حادثة إغلاق المدارس على إثر اندلاع جائحة كوفيد19-، ظهرت هذه المشكلات على الساحة ظهورًا صارخًا إلا أنها ساعدت -في الوقت نفسه- على ظهور الحاجة إلى الابتكار. ومن بين أمور أخرى، تدخلت المؤسسات والمنظمات والمجتمعات الدينية وشبكات الأديان في جميع أنحاء العالم لسد الفجوات بجهود فعالة بغية الوصول إلى المحتاجين، ولا سيما الأطفال والشباب المعرضين لخطر الاستبعاد وسوء المعاملة والاستغلال. وقد لعبت المبادرات التعليمية الدينية أدوارًا حيوية في بعض الأماكن في التنسيق مع الجهود الوطنية والعالمية لضمان التعليم الشامل. وهذا بمثابة دعوة لحكومات مجموعة العشرين للتعاون الوثيق مع المجتمعات الدينية المحلية والعالمية والمنظمات الدينية والشبكات بين الأديان في التفكير بعمق في الفرص التي تطرحها أزمة كوفيد19- من حيث المشاركة في خلق ثقافة الشمول والاهتمام في التعليم. كما لا تقدم المبادرات الدينية خدمات تعليمية قائمة على القيم لضمان شمول الفئات الأكثر ضعفاً والعناية بهم فحسب، بل تعمل أيضًا على توفير موارد تعليمية إضافية وفهمًا عميقًا للاحتياجات والحقائق المعيشية للمجتمعات المحلية والتواصل الوثيق مع القيادات الدينية والجهات الدينية الفاعلة والأشخاص المؤثرين والعائلات. فلا ريب أن حكومات مجموعة العشرين تتكبد العناء رغبة في بناء جسور استباقية تربط المبادرات التعليمية والدينية المتنوعة على أساس القناعات والمعتقدات للاستفادة من تجاربها الغنية. ويُعد الحوار مع القيادات الدينية والجهات الدينية الفاعلة والأشخاص المؤثرين حول السياسات المتعلقة بالتعليم الشامل والرعاية أمرًا بالغ الأهمية لرؤية مجموعة العشرين المتمثلة في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص للجميع.

وفي ضوء مناهجهم الإبداعية والرائدة وإجراءاتهم الهادفة إلى دعم التعليم والرعاية الشاملة وإمكانياتهم في دعم التحول التعليمي نحو الرفاهية، على قمة مجموعة العشرين أن تستعرض آليات للاستثمار في البحوث الأساسية ودعمها بغية فهم تأثير المبادرات التعليمية الدينية فهمًا أفضل بهدف التعاون مع القيادات الدينية والجهات الدينية الفاعلة والأشخاص المؤثرين في مناقشة السياسات وتنفيذ البرامج التعليمية.

بقلم شيرتو جيل / كاثرين مارشال؛ مراجعة باتريس برودور / نيكول فورنييه-سيلفستر / ستيفن شاشوا / نفيسا شيخوفا / أليس سومرفيل / ماريا لوسيا أوريبي توريس / فيشال تالريجا

Youkonton/Shutterstock.com

موجز سياسات عامة

الحوكمة والمساءلة: مكافحة الفساد الناجم عن جائحة كوفيد-19

الثقة والمساءلة:
المضي قدمًا نحو العمل

الثقة والمساءلة أمران أساسيان ينبغي أن تتحلى بهما الحكومات والجهات الدينية الفاعلة وقادة المجتمع المدني والشركات حتى تتمكن من التصدي لحالات الطوارئ الناجمة عن جائحة كوفيد-19. وتشمل الخطوات الأساسي السير وفق إجراءات وقائية تضمن الاستخدام الأمثل والرشيد لأموال التبرعات بغية دعم التدخلات الصحية ولتوفير الخدمات العاجلة للفئات السكانية المستضعفة. وبوسع لقادة مجموعة العشرين والمؤسسات والمجتمعات الدينية اتخاذ خطوات ملموسة وشفافة لتحقيق هذه الغاية، وينبغي عليهم ذلك.

سلط منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين الضوء على أهمية إشراك الجهات الدينية الفاعلة في تحالفات عالمية لمكافحة الفساد على مدى السنوات القليلة الماضية، لكن حالات الطوارئ الناجمة عن فيروس كورونا المستجد تضفي أهمية خاصة على هذه المهمة. وقد حثت توصيات عام 2019 الصادرة عن منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين على أن تكون الحوكمة موضوعًا رئيسًا لقمة مجموعة العشرين لعام 2020 مع تحديد التزامات تهدف إلى مواصلة العمل لمكافحة الفساد وسوء الإدارة وزيادة الشفافية والمساءلة وحماية المبلغين عن المخالفات. ويجب أن يشمل ذلك شراكات لتوسيع الأدوات والتحالفات التي تتصدى للفساد وتعزز قيم النزاهة على المستويات المجتمعية والوطنية والعالمية. ومن المعلوم أن الفساد يختلف شكله باختلاف البيئة التي يسكنها، إلا أنه هناك سمة واحدة تجمع بين كل هذه الأشكال ألا وهي أنه يغذي الغضب والتشاؤم. وهذا يقوض الجهود المبذولة للمضي قدمًا إلى الأمام، بما في ذلك الحيلولة دون حشد الاستجابات الطارئة للجائحة ومكافحة الفقر ومعالجة أولويات التعليم والعمل على تغير المناخ ودعم أولئك الأكثر ضعفا. وبالتالي فإن مكافحة الفساد تقع في صميم جداول أعمال السياسة العالمية.

الجهات الدينية الفاعلة بمقدورها أن تكون حلفاء أقوياء إلا أنهم حُرموا فرصة المشاركة بفاعلية. فهم قادرون على تسليط الضوء على آثار الفساد التي تدمر المجتمعات الفقيرة وبوسعهم البناء على التعاليم الأخلاقية المشتركة على الصعيد الفردي أو الجماعي لتعزيز العمل الفعال. وفي المقابل، صمت تلك الجهات الدينية الفاعلة يسوغ لمرتكبي الفساد مواصلة إفسادهم على مستوى القطاعين العام والخاص. لذلك، يجب أن تكون الجهات الدينية الفاعلة جزءًا لا يتجزأ من معالجة الممارسات الفاسدة داخل المجتمعات. كما يمكنهم المساهمة في الجهود المبذولة للتصدي للفساد في جداول الأعمال المجتمعية والوطنية والعالمية. ومن بين مجالات العمل ذات الأولوية تعزيز قيم النزاهة من خلال التعليم الديني وتشكيل شراكات قوية مع مختلف تحالفات النزاهة.

يسلط منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين في أكتوبر 2020 الضوء على أهمية قضايا الحوكمة عبر جدول الأعمال الكامل لأنها تؤثر على آفاق الصحة والسلام والتنمية البشرية وحماية الكوكب. وعلى قادة مجموعة العشرين تولية اهتمام خاص برؤى المجتمعات الدينية والالتزام بمواصلة المشاركة مع المجتمع المدني والشبكات الخاصة التي تشمل الجهات الدينية التي تبذل مجهودات مهولة لإعادة بناء الثقة والنزاهة في الحكم والخدمات العامة. كما أن التركيز المباشر على الشراكات الهادفة لمكافحة الفساد يعتبر جزء أساسي من الهدف المنشود.

ومن أجل تعزيز الثقة على اعتبار أنها مسألة محورية في صدد معالجة جائحة كوفيد19-، هناك ثلاث ضرورات تستحق الاهتمام العاجل: (أ) ضمان الشفافية الكاملة في تطوير اللقاحات والعلاجات، بما في ذلك التمويل؛ (ب) ضمان «مكافحة الفساد» للأموال المخصصة للخدمات الصحية وخدمة الفئات السكانية المستضعفة؛ و (ج) تضافر الجهود لمعالجة المعلومات المضللة وخطاب الكراهية.

التحديات

تعمل خيوط الفساد المتشعبة داخل هياكل الحكومات الوطنية والهيئات الدولية على تغذية حالة الانفصال بين المواطنين وإثارة الغضب الذي يؤدي إلى ظهور بوادر التطرف. وتعتبر الرشوة أمر مهين وغير قانوني وترفضه كل الثقافات ومخالفة لكافة الشرائع الدينية. ويجدر الإشارة أن مكافحة الفساد تتطلب مشاركة جميع قطاعات المجتمع جنبًا إلى جنب مع المجتمعات الدينية، فتضافر هذه الأدوار يسلط الضوء على البوصلة الأخلاقية القوية والمعرفة المحلية الدقيقة اللازمة للتغلب على التعقيدات الحديثة للفساد. كما أن هيمنة بشارات الأمل والثقة ضروريان لتتويج الجهود المبذولة مكافحة الفساد بالنجاح تحت لواء الإرادة والأفكار الرشيدة والمثابرة. «يمكننا مكافحة الفساد شريطة أن نتكاتف جميعًا.» هذه دعوى ضمن دعوات مماثلة ترددها القيادات الدينية. ومع ذلك، فإن العمل لا يرقى إلى مستوى الخطابة.

// أوجه تحديات الحوكمة الحديثة

الفساد متجذر في صلب المجتمعات البشرية، بيد أن المُثُل والتوقعات القائلة بإن سيادة القانون ومفاهيم العدالة والإنصاف ستحكم المجتمعات يومًا ما تتمخض عن التطلعات المشتركة عبر الثقافات الهادفة إلى هيكلة حكومة نزيهة. وتؤكد الاستطلاعات على التوقع السائد بأن القادة سيكونون وكلاء للشعب وأن أعمالهم ستكون وفق مفاهيم حقوق الإنسان والمبادئ الديمقراطية التي تشمل النزاهة والاستخدام الأمثل للموارد لصالح المواطنين.

تسلط جائحة كوفيد19- الضوء على أدوار الحوكمة والثقة والمساءلة لأن ثقة المواطنين في المؤسسات هي شرط أساسي مسبق للاستجابة الفعالة للجائحة. ومع حشد كميات مهولة من التمويل، تكتسب الرقابة الجيدة ونزاهة التسليم أهمية خاصة، وتصبح وظائف الرقابة ضرورة لا غنى عنها.

تعالج الحركات العالمية مثل منظمة الشفافية الدولية والمؤتمر الدولي لمكافحة الفساد المعضلات المعقدة على المستويات الدولية والوطنية والمجتمعية والبلدية التي تقوض الحكم الرشيد وتضعف الثقة في المؤسسات. وتركز هذه الحركات على القضايا التقليدية مثل الرشوة والفساد السياسي بالإضافة إلى موضوعات أكثر حداثة مثل ذيوع الأفكار المغلوطة وسط الدهماء عبر وسائل التواصل الاجتماعي -على سبيل المثال- التي تنقل لعقول الناس الغث والسمين، بالإضافة إلى القضاء على هيمنة النخبة على السلطة وانتشال بذور سوء الفهم والمعلومات المضللة وبوادر الفتنة. كما تزيد الممارسات الفاسدة من التفاوتات في الوصول إلى الخدمات وتسهم في الإقصاء بما في ذلك عن طريق الانتماء العرقي والديني.

هناك ستة عناصر تشكل النزعة العالمية والوطنية نحو المساءلة والنزاهة:

- **الفساد هو مصدر قلق مشترك واسع الانتشار في جميع أنحاء العالم.** وقد اكتشفت دراسة استقصائية أجرتها هيئة الإذاعة البريطانية عام 2011 شملت 23 دولة أن الفساد كان الموضوع الأكثر مناقشة من قبل العامة ويليه الفقر والبطالة والغلاء. وقد أكد ما يقرب من ربع الذين شملتهم هذه الدراسة أنهم ناقشوا الفساد مؤخرًا وصنفه الكثيرون بأنه أخطر مشكلة تواجه مجتمعهم. عندما يتحدث الناس عن الأخلاق والسياسة، غالبًا ما يكون الفساد في الطليعة متربعًا. وخرافة أن المجتمعات تتقبل الفساد لا أساس لها لأن الناس بكل خلفياتهم تكره الفساد وتمقته.

• **من العناصر الأساسية والجوهرية للحوكمة الرشيدة -الذي تفتقره الكثير من البلدان بشدة- سيادة القانون.** يجب أن تكون سيادة القانون هو المعيار المتين الذي تستند إليه آلية مكافحة الفساد. فالفساد يقوض سيادة القانون مما يعزز فرص الإفلات من العقاب ويقوض المساءلة. وهناك حاجة ماسة إلى آليات مستقلة متخصصة في مجالات إنفاذ القانون والقضاء بما يشمل التفويض والتدريب والسلطة لتكوين جبهة نشطة وفعالة في معالجة الفساد في القطاع الحكومي والقطاع الخاص. وهذا يتطلب تشريعات مناسبة وتعاونًا عبر الحدود (وهذا غير منطبق في العديد من البلدان) وآليات تنفيذ فعالة. وتتطلب آليات مكافحة الفساد في القطاع الخاص أنظمة امتثال قوية تدعمها عقوبات جنائية وحماية فائقة للمبلغين عن المخالفات وحوافز للمتعاونين في مجال العدالة وحمايتهم.

• **تتعرض الأنظمة الديمقراطية في جوهرها للتهديد من قبل الممارسات الفاسدة.** وعندما يرى الشباب أن مجتمعاتهم فاسدة بما لا يمكن إصلاحه، يصبح للإغراءات والوعود المتطرفة جاذبية واسعة. وبالمثل، ينتهز القادة الشعبيون والأوتوقراطيين حالة الغضب ضد الفساد ليشرعوا في اتخاذ إجراءات قوية واستبدادية في كثير من الأحيان لتصحيح الأوضاع داخل المجتمع. وفكرة التعويل على الاستراتيجيات الوطنية لمكافحة الفساد مكافحة منهجية أمر وليد اللحظة ولم يُعهد من قبل. وإدارة المشتريات العامة والتمويل العام وتجريم السرقة لهما جذور عميقة، لكن البحث عن نهج وطني يبحث بحثًا احترافيًا ومنهجيًا في كيفية تغيير أنظمة الإدارة العامة والثقافة التي تسمح بالفساد ظهر مؤخرًا. فمنذ وقت ليس ببعيد، كان الاقتصاديون والسياسيون يرون في كثير من الأحيان بأن الفساد بمثابة «شحم المحرك»، أي مقبول في ثقافة معينة. ومع ذلك، نادرًا ما تُسمع مثل هذه المبررات اليوم، ويُنظر إلى الفساد على نطاق واسع على أنه شر وسرطان يفتك بالتماسك الاجتماعي ويُوصف بأنه «رمال في المحرك». ولهذا، تُقيم الحكومات والدول من خلال مستويات النزاهة وجودة الإدارة التي تتمتع بها.

• **تعتمد الجهود الهادفة لمحاربة الفقر وضمان مجتمعات مزدهرة وعادلة على النزاهة العامة.** ويعتبر الاستخدام الفعال للموارد أمرًا حيويًا لتقديم خدمات مثل التعليم والصحة. والضرر الذي يلحق ببرامج المعاشات التقاعدية والحماية الاجتماعية والتعليم الجيد والرعاية الصحية اللائقة من الأنظمة الفاسدة يتجاوز بكثير الضرر المباشر الواقع على مستويات الثقة المتبادلة. كما أن الشركات تتجنب بشدة ضخ الاستثمارات في البيئات الفاسدة التي تضعف فيها قبضة الحكومة.

• **يزدهر الفساد في بيئات التعصب الديني والعرقي التي تهمش الجماعات.** فصور التمييز تجعل الجماعات والأفراد عرضة للاتجار وغيره من أشكال سوء المعاملة الجنائية في الوقت الذي يحمي فيه الفساد بمختلف أنواعه أولئك الذين يروجون للتعصب أو يحرضون على العنف ضد الجماعات الدينية المهمشة أو يستفيدون سياسيًا و / أو اقتصاديًا من مثل هذه السلوكيات المنحرفة. كما يقوض الفساد الحماية التي تكفلها الدساتير والقوانين والالتزامات الدولية لحرية الدين والمعتقد والضمير وحرية التعبير والحماية من التمييز على أسس قانونية. وتمتلك معظم البلدان أطرًا قانونية وطنية وإقليمية تكفل مثل هذه التشريعات ولكنها تفتقر إلى التنفيذ والمساءلة الفعالة (أي سيادة القانون)، ويرجع ذلك في

جـزء كبـير منـه إلى الفسـاد وعـدم كفايـة التعليـم بشـأن إرسـاء قيـم التسـامح والقيـم الأخلاقيـة.

عمل الطوائف الدينية وكذلك المجتمعات الأخرى معقد إلى حد ما بسبب الدوائر المفرغة المعنية. فبالنسبة للمواطنين العاديين (الذين يشغلون على سبيل المثال وظائف منخفضة أو متوسطة في الحكومة أو القطاع الخاص) الذين يرفضون المشاركة في الممارسات الفاسدة، فإن ذلك يكلفهم مبالغ طائلة لا قِبَّل لهم بها. وعندما يتغلغل الفساد في كل مستوى من مستويات النشاط الاقتصادي والتفاعلات مع الوكالات الحكومية، يصبح رفضك أن تسدد مستحقات المعلم يعتبر تجاهلاً جليًا لأمر طفلك وأنه سيحصل على درجات سيئة وقد لا يتمكن من الذهاب إلى المدرسة على الإطلاق. ورفض تقديم الهدايا لأفراد الشرطة في قسم الحي يعني رفع الحماية عن منزلك. ورفض تقديم مبلغ بسيط كرشوة طية طلب الحصول على خدمات المقدم إلى جهة حكومية ما يعني أن طلبك سيظل الأخير وستتكبد مرارة الانتظار لأسابيع أو أكثر. ورفض دفع رشوة أو جزء من راتبك الشخصي إلى مديرك في العمل يعني أنك لن تستمر في هذه الوظيفة. ينتقل هذا النمط من أسفل إلى قمة الهرم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي. ولكي يكون التعليم الديني والأخلاقي فعالاً، ينبغي معالجة هذه المعضلة. كيف يمكن -على سبيل المثال- أن تساعد القيم والمجتمعات الدينية الهندوسية والبوذية والإسلامية المعلمين والمجتمعات على العمل معًا لوقف هذه الحلقة المفرغة داخل مجتمعهم وخارجه؟

باختصار، الفساد عدو للقيم والأنظمة الديمقراطية والمجتمعات المنصفة والمستدامة والمزدهرة. وأمثلة مناهضة هذا الأمر كثير على المستوى النظري والعملي (خاصة ونحن في قمة الهرم)، ومنها الالتزام بسيادة القانون وترسيخ الأعراف ذات الصلة في المجتمع.

الأبعاد **الدينية**

تتمتع المجتمعات الدينية بإمكانية تعزيز العمل على الأصعدة العالمية والمحلية لمكافحة الفساد، لكنها تواجه تحديات كبيرة في ترجمة هذا على أرض الواقع.

وتشير مسؤوليات القيادات والمجتمعات الدينية وسلطاتها الأخلاقية إلى الدور الذي تضطلع به في مكافحة الفساد. وهذا ينطبق على مستويات مختلفة بدءًا من المسؤوليات الشخصية إلى المضمون والقيم الأساسية للمجتمع والأمة ككل. وكل تقليد ديني له تعاليمه الخاص التي تتحدث عن القيم الأساسية للثقة والأمانة. وتشترك هذه التعاليم في الكثير من الأمور كما ينعكس -على سبيل المثال- في المبادئ المنصوص عليها في الأخلاق العالمية [1] وفي العديد من الدعوات المشتركة للهيئات والتجمعات بين الأديان. وفي مثل هذه المواقف، يتحدث القادة الدينيون الشجعان بحقيقة التحديات الأخلاقية للحكم التي يشوبها الفساد.

ومع ذلك، لا يزال يتعين على القيادات الدينية الاضطلاع بأدوار قيادية في صدد الجهود الأخيرة الهادفة إلى معالجة صور الفساد ضمن حركات نزاهة دولية ووطنية. ويرجع ذلك جزئيًا إلى أن قيادة حركات مكافحة الفساد أصبحت علمانية تمامًا وتكنوقراطية في اللغة والروح. وتحتل القضايا الأخلاقية دائمًا المرتبة الثانية لأسباب تشمل -على سبيل المثال- الرغبة في التركيز أكثر على الأنظمة التي تجعل الفساد الدفين ممكنًا أكثر من التركيز على الإخفاقات الشخصية وتجنب التلوث السياسي المرتبط أحيانًا بالمشاركة الدينية في الشؤون العامة. والتركيز على العوامل البيئية بدلاً من الإخفاقات الأخلاقية يعكس الطبيعة متعددة الثقافات للحركات العالمية لمكافحة الفساد. ومن الناحية العملية، يمكن للعلاقات الوثيقة بين الحكومات والسلطات الدينية أن تثبط الانتقادات اللاذعة التي عصفت بالوضع غير المستقر للجهات الدينية الفاعلة في العديد من الأماكن.

لقد تأرجح البندول ومال كثيرًا جهة النزعة التكنوقراطية حيث هناك اعترافات جمة بأن الفساد لن يُهزم بالوسائل التقنية وحدها. كما يجب أن تكون الأخلاق والقيم والفضيلة جزءًا لا يتجزأ من المعادلة في الخطط الإستراتيجية، ويجب أن يكون للقيادات الدينية أدوارًا واضحة يضطلعون بها، ومنها توصيل الحقائق بشفافية للحكام وتوجيه الأفراد لاختيار أفضل خيار من جملة خيارات معقدة، على سبيل المثال في كيفية مكافحة الممارسات الفاسدة التي يرونها أو تجنب إغراء التلاعب بالقواعد أو البحث عن حلول سريعة. وللقيادات الدينية أدوار مركزية في التعبير عن القيم والمعايير، بما في ذلك من خلال التعليم الديني على مستويات عديدة. هذا يتحدث عن قوة التحالفات بين الأديان وداخلها التي تتطلع إلى تحقيق الصالح العام للمجتمع.

ما يجعل بعض القيادات الدينية متحفظة على المشاركة في جهود مكافحة الفساد هو الوعي بأن منظماتها قد لا تلبي أعلى معايير المساءلة. فتهميش بند المحاسبة وإعداد التقارير ليس معهودًا. ومن الواضح أننا في الطريق إلى تغيير هذا السمت؛ فليس ثمة مبرر للتسامح في ظل اللامبالاة في الإشراف وسوء استخدام الأموال والإدارة من جانب الموظفين. وبالنظر إلى ترتيب المؤسسات، نرى أن المؤسسات الدينية في وضع جيد لمطالبة حكوماتها وقادتها بوضع معايير فائقة الجودة.

1- Hans Kung, John Bowden. A Global Ethic for Global Politics and Economics. 1998, Oxford University Press

كل تقليد ديني له تعاليم تبين القيم الأساسية للثقة والأمانة.

وهناك تحدي آخر في أن العديد من قضايا الفساد معقدة وتتشابك أسبابها ونتائجها. وترتبط الممارسات الفاسدة بعدم المساواة بين الدول وداخلها وانتهاكات النخبة وشروع الدهماء في الاتجار وارتكاب الجرائم والمخاوف من أن يغطي القيم الاجتماعية هالة من الجشع وشطحات سوق العمل التي يتعذر السيطرة عليها. فالصراع والفساد متلازمان. وليس ثمة حل سهل ويسير لأي من هذه المشكلات. وقد تحتدم المناقشات بشدة حول أيهما أكثر أهمية: الفساد الضخم - الرشاوى والسرقة على نطاق واسع - أو الفساد المستشري الذي يقوض ثقة الفقراء ويسلبهم وقتهم عند محاولة الحصول على الرعاية الصحية أو النجاح في المدرسة أو تسجيل ولادة أطفالهم. كما أن إستراتيجيات مكافحة الفساد معقدة مثلها مثل الإنصاف في الحكم. وقياس مستوى التقدم عويص؛ فالتصورات لا تتوافق دائمًا مع الواقع الموضوعي.

يجوز بل ويجب توصيل تدابير مكافحة الفساد بعبارات مفهومة حتى يتسنى معالجة قضايا المساءلة بذكاء وبدهاء. وهناك تحديات تفصح عن الأهمية الحيوية لعمل شراكات وخيوط تواصل واضحة.

// التدابير التي يمكن أن يتخذها الجهات الدينية الفاعلة لتحسين جهود مكافحة الفساد

ويمكن للقيادة الدينية الشجاعة والحازمة أن تحدث فرقًا في خطط تغيير المجتمعات. وتتضمن أمثلة الأساليب والإجراءات ما يلي:

أ. تعد التعاليم الأخلاقية جزءًا مهمًا من الإصلاح الناجح ويمكن أن توفر التعاليم الدينية عوامل إيجابية تُسخر في استراتيجيات مكافحة الفساد. ويمكن أن يؤدي الاستخدام الفعال للنصوص المقدسة والتعاليم الدينية ذات الصلة لكل من التقاليد الفردية والسياقات بين الأديان إلى بناء الالتزام ومعالجة المفاهيم الخاطئة الشائعة؛ فالاختلافات الثقافية -على سبيل المثال- تفسر أو حتى تبرر الممارسات الفاسدة.

ب. غالبًا ما يُتجاهل دور النساء العاملات من أطر دينية ولكن يمكن أن يكونن قوة جبارة في إحداث التغيير.

ج. «توصيل الحقيقة إلى السلطة» بكل شجاعة وبقدر فائق من المعرفة يعطي جملة القيم الأخلاقية المهمة دفعة قوية للتأكيد على نزاهة الحكومة -على سبيل المثال- المبادئ والممارسات الأخلاقية الأساسية التي تبني جسور الثقة والتماسك الاجتماعي. ويمكن للتعليم الديني محو الأمية الدينية على جميع المستويات وتعزيز القيم المدنية المتوافقة مع المعتقدات الدينية الأساسية.

د. الموضوعات الملموسة مثل الصناعات الاستخراجية تطرح أفكارًا جديدة. كما أن تحديد الإجراءات المتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان والفشل في ضمان حماية مجتمعات السكان الأصليين وتعزيزها يمكنه رصد الأثر البيئي رصدًا دقيقًا.

هـ. ترتبط الإجراءات الرصينة لوقف الاتجار بالنساء والأطفال وأنماط الاعتداء ارتباطًا وثيقًا بالفساد والدوافع الكامنة وراءه وتمثل منصة منطقية للعمل الديني وبين الأديان.

و. إن الاهتمام الوثيق بمظالم المجتمعات الضعيفة أمر ضروري مثل السعي إلى الإنصاف والتواصل

مع العائلات والسلطات، ولهذا أهمية خاصة في معالجة إغراءات الأيديولوجيات المتطرفة.

ز. التعاون الفعال مع برامج النزاهة الواعدة أمر ممكن -على سبيل المثال- على مستوى البلديات أو المجتمع المحلي؛ ومن الأمثلة على ذلك جوائز الشباب ودعم المبادرات النسائية. وهذه الجهود تسلط الضوء على الجهود المثمرة وتشجع الجهود الواعدة.

ح. يمكن أن تساعد برامج مكافحة الفقر (برنامج بدلات العائلة، على سبيل المثال) في ضمان تحقيق الأهداف الاجتماعية والسياسية بنزاهة.

ط. تعتبر المعلومات والاتصالات أدوات قوية يمكن استخدامها في مكافحة الفساد، بل ويمكن أن تتكلل جهود المجتمعات الدينية بالنجاح من خلال قنوات الاتصال التي تديرها وتؤثر عليها. وهذا يعني البرامج التعليمية والإذاعية والتلفزيونية والمطبوعة ووسائل التواصل الاجتماعي.

ي. ويمكن للهيئات بين الأديان التي تعمل معًا أن تركز على فهم أنماط الفساد وتحديد أدوات مفيدة لمكافحتها والاتفاق على مجالات محددة ذات أولوية لبدء العمل. ومن خلال الأهداف المشتركة والهادفة ومؤشرات التقدم، يمكن للمجتمعات الدينية المساهمة مساهمة كبيرة في الاستراتيجيات المجتمعية والوطنية الأوسع نطاقًا.

توصيات

لقادة مجموعة العشرين والمجتمعات الدينية

// كيف يمكن لقادة مجموعة العشرين وجماعات المشاركة تعزيز الأدوار الدينية في مكافحة الفساد؟

• يجب إعطاء الأولوية لضمان الشفافية الكاملة والمساءلة في استخدام الأموال المحصلة للاستجابة لحالات طوارئ جائحة كوفيد19-. وهذا يشمل التعاون النشط والفعال بين المجتمعات الدينية وتحالفات النزاهة العالمية وغيرها من المؤسسات مثل صندوق النقد الدولي والمنظمات الإقليمية مثل الاتحاد الأوروبي وكذلك الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي (سادك) ورابطة أمم جنوب شرق آسيا.

• يجب أن تكون الحوكمة الرشيدة موضوعًا رئيسًا ومستمرًا لقمة مجموعة العشرين، مع تعيين التزامات محددة بالعمل والمراقبة المستمرة.

• يجب أن تكون قضايا إصلاح الأراضي والصناعات الاستخراجية، بما في ذلك مصايد الأسماك والغابات المطيرة -التي تهم المجتمعات الدينية على وجه الخصوص- محور تركيز بيان مجموعة العشرين مع الالتزامات بالتشاور الفعال مع الجماعات الدينية ذات الصلة.

بقلم كاثرين مارشال. مراجعة كول دورهام / روبرت روتبرج

// المراجع

• Fotaki, Marianna, Faisal Alshehri and Saleema Kauser, Can Religion Help in the Fight against Corruption? Evidence from Marketing and Management in Saudi Arabia: A Behavioral Ethics Perspective, May 28, 201
• Gokcekus, O., Ekici, T. (2020) Religion, Religiosity, and Corruption. Rev Relig Res. https://doi.org/10.1007/s13644-020-00421-2
• Klitgaard, Robert. (2015). Addressing Corruption Together. OECD.
• Ko, Kilon, and Seong-Gin Moon. (2014). The relationship between religion and corruption: are the proposed causal links empirically valid? International Review of Public Administration Vol. 19, 2014.
• Kung, Hans and John Bowden. (1998). A Global Ethic for Global Politics and Economics. Oxford University Press.
• Marquette, Heather, and Pfeifer, Carlyn. (2017). Grappling with the “real politics” of systemic corruption: Theoretical debates versus “real-world” functions
• Marshall, Katherine. (2013) “Corruption: Ten Ideas to Enhance Religious Engagement in Global Integrity Movements.” Berkley Center for Religion, Peace, and World Affairs.
• Rotberg, Robert I. (2017). The Corruption Cure: How Citizens and Leaders Can Combat Graft. Princeton University Press.

لقد اختل التوازن وتأرجح المؤشر أكثر مما يجب صوب جهة النزعة التكنوقراطية. وبالتالي تؤكد اعترافات جمة على أن الفساد لن يُهزم بالوسائل التقنية وحدها.

\ موجز سياسات عامة

العبودية الحديثة والإتجار بالبشر

التحديات

تُعد قضية العبودية الحديثة إحدى أكثر قضايا حقوق الإنسان المعاصرة إلحاحاً على مستوى العالم، حيث تعرض ما يربو عن 40 مليون شخص للعمالة القسرية والزواج القسري

تشير إحصائيات منظمة العمل الدولية لعام 2016 إلى أن متوسط عدد ضحايا العمل القسري هو 5.4 من بين كل 1000 شخص. وتضاعف هذا الرقم عدة مرات ضمن الإطار الزمني الممتد من 2012 حتى 2017، حيث أُجبر 89 مليون شخص قسراً على العمل أو الزواج[1].

وفي العام عام 2016، بلغ عدد ضحايا العبودية الحديثة 40 مليوناً، منهم 24.9 مليون شخص كانوا ضحايا للعمل القسري. وقد عرّفت منظمة العمل الدولية العمل القسري بأنه كل عمل يتم بالإجبار وتحت التهديد، ومن بين هؤلاء عمل حوالي 4 مليون راشد ومليون طفل في قطاع صناعة الجنس[2]. حيث يتم الإتجار بالضحايا محلياً أو دولياً عبر عصابات وشبكات منظمة من المجرمين وشركات وأصحاب الأعمال الصغيرة وسماسرة وأرباب عمل الخدمة المنزلية وعائلات الضحايا أنفسهم[3]. تبدأ بعض أشكال العمل القسري على أنها عمل طوعي، ولكنها تتحول لتصبح استعباداً للعمال المدينين الذين يُجبرون على العمل لسداد تكلفة الإتجار بهم. تصيب عبودية الديون نصف ضحايا العمل القسري[4].

// إن العبودية الحديثة ظاهرة عالمية أكثر ما تتواجد في أفريقيا وآسيا والشرق الأوسط

تظهر نتائج جمع البيانات فجوات كبيرة لا سيما في الشرق الأوسط والأمريكيتين، وتشير الإحصاءات إلى أن انتشار العبودية الحديثة أكثر ما يكون في أفريقيا، بواقع 7.6 ضحية لكل 1000 شخص، وفي آسيا والمحيط الهادئ بواقع 6.1 ضحية لكل 1000 شخص. في حين ينتشر العمل القسري على نطاق واسع في آسيا والمحيط الهادئ (4 ضحايا لكل 1000 شخص) وينتشر الزواج القسري في أفريقيا (4.8 ضحية لكل 1000 شخص). وأكثر من 70% من ضحايا الاستغلال الجنسي لأغراض تجارية كانوا يعيشون في آسيا أو في المحيط الهادئ[5]. وعموماً لا توجد منطقة في العالم بمنأىً عن العبودية الحديثة، حيث يستمر المهربون بالعمل سراً في عدة أماكن، مستفيدين من قلة الوعي بخطورة الموضوع في صفوف المواطنين العاديين.

// أغلب الضحايا نساءٌ وفتيات

تشير منظمة العمل الدولية إلى أن النساء والفتيات يشكلن 71% من إجمالي ضحايا العبودية الحديثة، حيث يشكلن 99% من مجموع من يعمل بصناعة الجنس التجاري، و58% من العاملين قسراً في القطاعات الأخرى، و84% من المجبرين على الزواج.

1- "Global Estimates of Modern Slavery: Forced Labour and Forced Marriage." ILO and Walk Free Foundation. 2017. 10.

2- "Global Estimates of Modern Slavery: Forced Labour and Forced Marriage." ILO and Walk Free Foundation. 2017. 9-11.

3- "The Traffickers." National Human Trafficking Hotline. 2020. https://humantraffickinghotline.org/what-human-trafficking/human-trafficking/traffickers.

4- "Global Estimates of Modern Slavery: Forced Labour and Forced Marriage." ILO and Walk Free Foundation. 2017. 9-11.

5- "Global Estimates of Modern Slavery: Forced Labour and Forced Marriage." ILO and Walk Free Foundation. 2017. 10-11.

كما ويعد الأطفال من بين الفئات الأكثر عرضةً لخطر المهربين، حيث يشكلون ربع إجمالي ضحايا العبودية الحديثة، وأكثر من ثلث ضحايا الزواج القسري، وخمس ضحايا الاستغلال الجنسي لأغراض تجارية[6].

// اللاجئون والمهاجرون على وجه التحديد هم ضحايا تجار البشر

يعد المهجرون البالغ عددهم 80 مليون هدفاً دائماً للمهربين الذين يعدونهم بتأمين مرور آمن وعمل جيد، مجبريهم بذلك على أن يكونوا ضحايا عمل قسري بلا أجر، ويشمل ذلك الهاربون من الصراع والملاحقة القضائية في بلدان مثل ميانمار وفنزويلا أو أولئك الباحثون عن فرص عمل جديدة في الولايات المتحدة أو الاتحاد الأوروبي. العديد من هؤلاء المهاجرين لا يملكون إقامة قانونية في البلد المضيف، لذا لا يطلبون مساعدة حكومية أو قانونية خوفاً من الاعتقال[7]. وفي دول الخليج حيث تكون الإقامة مشروطة برعاية رب العمل، لا يخبر المهاجرون السلطات بالانتهاكات التي يتعرضون لها وذلك خوفاً من ترحيلهم[8].

إن الطلب المتزايد على البضاعة الرخيصة والجنس التجاري يذكي نار العبودية الحديثة، حيث أن الوعود بالمال الوفير وعدم الملاحقة تشجع المهربين على العمل بثقة.

إن العبودية اليوم تجارة مربحة أكثر من أي وقت مضى، فهي تدر150 مليار دولار أمريكي سنوياً[9]. تشكل أرباح تجارة الجنس نصف إجمالي أرباح الإتجار بالبشر، حيث يبلغ متوسط إنتاج الضحية 36000 دولار أمريكي سنوياً[10]. إن الفقر المدقع والصراعات وقلة الوظائف والتعليم كلها أسباب تجعل الضحايا أهدافاً سهلة لتجار البشر ووقوداً لحالات للزواج بالإكراه[11].

6- "Global Estimates of Modern Slavery: Forced Labour and Forced Marriage." ILO and Walk Free Foundation. 2017. 10.

7- "Figures at a Glance." UNHCR. 2020. https://www.unhcr.org/figures-at-a-glance.html.; "Migrants and their Vulnerability to Human Trafficking, Modern Slavery and Forced Labor." International Organization for Migration. 2019. 9-10. https://publications.iom.int/system/files/pdf/migrants_and_their_vulnerability.pdf

8- Cousins, Sophie. "Will Migrant Domestic Workers in the Gulf Ever Be Safe From Abuse?" Women's Advancement Deeply, August 29, 2018. https://www.newsdeeply.com/womensadvancement/articles/2018/08/29/will-migrant-domestic-workers-in-the-gulf-ever-be-safe-from-abuse.; "Slaving Away: Migrant Labor Exploitation and Human Trafficking in the Gulf." Americans for Democracy & Human Rights in Bahrain. April 2014. http://adhrb.org/wp-content/uploads/2014/06/ADHRB_Slaving-Away-Migrant-Rights-and-Human-Trafficking-the-the-Gulf-Web-Pre-Publication.pdf

9- "ILO says forced labour generates annual profits of US$ 150 billion." ILO News, May 20, 2014, https://www.ilo.org/global/about-the-ilo/newsroom/news/WCMS_243201/lang--en/index.htm ; "How Trafficking Exists Today." UNICEF USA, January 6, 2016. https://www.unicefusa.org/stories/how-trafficking-exists-today/29715.

10- Kelly, Annie. "'Human life is more expendable': why slavery has never made more money." The Guardian, July 31, 2017. Theguardian.com/global-development/2017/jul/31/human-life-is-more-expendable-why-slavery-has-never-made-more-money

11- "How Trafficking Exists Today." UNICEF USA, January 6, 2016. https://www.unicefusa.org/stories/how-trafficking-exists-today/29715.

// العبودية الحديثة تعيق النمو الاقتصادي العالمي والفرص الاقتصادية الفردية

إن العمالة القسرية لا تقلل من فرص الحصول على عمل نظامي فحسب، بل تؤسس أيضاً لجو تنافسي مجحف بحق الشركات الملتزمة بالقوانين، والتي تضع هوامش ربح أقل من تلك التي تعتمد على العمالة القسرية[12]. كما لا يمكن لضحايا العبودية الحديثة إرسال حوالات إلى أوطانهم، ما يشكل عائقاً رئيساً في وجه النمو الاقتصادي في الدول الأشد فقراً[13]، وقد يواجه أولئك الذين يفرون من ظروفهم تشرداً وتهميشاً لأمد طويل، فقد يعانون من قلة فرصة العمل بشكل عام وخاصةً فرص العمل بشكل قانوني، الأمر الذي يزيد الفقر ويعيق النمو الاقتصادي.

أزمة كوفيد-19

فاقمت جائحة كوفيد-19 الحالية مآسي ضحايا العبودية الحديثة وزادت من خطر الإتجار بالناس المستضعفين

تركت الإجراءات المتخذة للحد من انتشار الفيروس أثراً سلبياً على ضحايا العبودية الحديثة، فتقييد حركة السفر منعت أناساً من العودة إلى أوطانهم وأجبرت المهاجرين واللاجئين على اتباع أساليب أكثر خطورة للسفر[14]. كما وكان للإغلاق والتباعد الاجتماعي أثرهما في زيادة خطر الإتجار والاستغلال والاعتداء، حيث غدا الضحايا قريبين من المجرمين[15]، فالكثير من الأشخاص المعرضين للإتجار بهم يعيشون في أماكن مزدحمة وغير صحية وبالتالي فهم أكثر عرضةً لحمل الفيروس ونقله[16]، وفي بعض الحالات، فرضت جهات قانونية مسؤولة عن دعم تدابير الصحة العامة إجراءات عقابية بحق ضحايا العبودية الحديثة وخاصةً العاملين في مجال الجنس، وذلك عبر الاعتقال والترحيل وفرض الفحوصات الصحية[17].

12- Datta, Monti Narayan, and Kevin Bales. “Slavery Is Bad for Business: Analyzing the Impact of Slavery on National Economies.” The Brown Journal of World Affairs 19, no. 2 (Spring/Summer 2013): 205-23. https://scholarship.richmond.edu/cgi/viewcontent.cgi?referer=https://www.google.com/&httpsredir=1&article=1027&context=polisci-faculty-publications

13- Lillie, Michelle. “The Dirty Economics of Human Trafficking.” Human Trafficking Search. 2013. https://humantraffickingsearch.org/the-dirty-economics-of-human-trafficking/

14- “COVID-19 crisis putting human trafficking victims at risk of further exploitation, experts warn.” UN News, May 6, 2020. https://news.un.org/en/story/2020/05/1063342.; “COVID-19 impact on migrant smuggling and human trafficking.” INTERPOL, June 11, 2020. https://www.interpol.int/en/News-and-Events/News/2020/COVID-19-impact-on-migrant-smuggling-and-human-trafficking

15- “Coronavirus lockdowns ‘conducive’ to human trafficking.” Al Jazeera, June 16, 2020. https://www.aljazeera.Com/news/2020/06/coronavirus-lockdowns-conducive-human-trafficking-200616141741912.html

16- “COVID-19 makes Gulf countries’ abuse of migrant workers impossible to ignore.” Amnesty International, April 30, 2020. https://www.amnesty.org/en/latest/campaigns/2020/04/covid19-makes-gulf-countries-abuse-of-migrant-workers-impossible-to-ignore/

17- Giammarinaro, Maria Grazia. “COVID-19 Position Paper: The impact and consequences of the COVID-19 pandemic on trafficked and exploited persons.” June 2020. Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights. https://www.ohchr.org/Documents/Issues/Trafficking/COVID-19-Impact-trafficking.pdf

يواجه ضحايا العبودية الحديثة عقبات أكبر في وجه مساعيهم للهروب من ظروفهم تتمثل في سعيهم للحصول على الإنصاف والتعايش مع الصدمة طويلة الأمد الناجمة عن تجاربهم السابقة، في وقت وجهت فيه الحكومات اهتمامها لفرض إجراءات الإغلاق، وقلصت فيه منظمات المجتمع المدني من حجم خدماتها استجابةً لإجراءات تقليص الميزانية. كما واضطرت المنظمات غير الحكومية إلى تخفيض عدد مهام الإنقاذ والملاجئ الطارئة وخدمات المشورة الشخصية وخدمات المساعدة القانونية وغيرها من أشكال الدعم للضحايا، بالإضافة إلى تعليق التحقيقات والاستئناف القانوني في العديد من الأماكن[18]. وبسبب الإغلاق، بات الأطفال تحديداً عرضةً للعمل القسري والزواج المبكر والاستغلال الجنسي عبر الإنترنت[19]، حيث أُجبر ملايين الأطفال على البقاء في منازلهم وعدم الذهاب إلى المدرسة بسبب إجراءات الإغلاق، وبذلك باتوا عرضةً للاستغلال الجنسي عبر الإنترنت في وقتٍ زاد فيه الطلب على الأطفال لأغراض إباحية بنسبة 30% في بعض بلدان الاتحاد الأوروبي[20]. كما وزاد عدد الأطفال الذين أُجبروا على التسول في الشوارع ليحصلوا على المال والطعام، ما زاد من خطر استغلالهم[21].

18- "COVID-19 makes Gulf countries' abuse of migrant workers impossible to ignore." Amnesty International, April 30, 2020. https://www.amnesty.org/en/latest/campaigns/2020/04/covid19-makes-gulf-countries-abuse-of-migrant-workers-impossible-to-ignore/

19- Wagner, Livia and Thi Hoang. "Aggravating Circumstances: How coronavirus impacts human trafficking." Global Initiative against Transnational Organized Crime. May 2020. https://globalinitiative.net/wp-content/uploads/2020/06/Aggravating-circumstances-How-coronavirus-impacts-human-trafficking-GITOC-1.pdf

20- "COVID-19 Pushes Victims of Child Trafficking and Exploitation into Further Isolation: Save the Children." Save The Children, July 29, 2020. https://www.savethechildren.net/news/covid-19-pushed-victims-child-trafficking-and-exploitation-further-isolation-save-children#

21- "COVID-19 crisis putting human trafficking victims at risk of further exploitation, experts warn." UN News, May 6, 2020. https://news.un.org/en/story/2020/05/1063342.

مُني الاقتصاد العالمي بخسائر كبيرة نتيجة أزمة كوفيد-19، ما أثر سلباً على الملايين من عمال السخرة المعانين أصلاً من ظروف استغلالية، ذلك أن الشركات باتت تستغلهم بشكل أكبر لزيادة إنتاجها وتحقيق التنافسية في ظل الضغوط التي تتعرض لها[22]. وخير مثال على ذلك ما يحدث في مصانع منتجات الرعاية الصحية كالأقنعة ومعدات المستشفيات، حيث وُثقت حالات للعمل القسري قبل تفشي المرض[23]. فأي بطء في الإنتاج في بعض الصناعات يعني أن عمال السخرة لن يتمكنوا من دفع الديون المترتبة عليهم للمهربين[24]. وكذلك غدا ملايين العمال بلا عمل ومجبرين على البحث عن عمل بديل، الأمر الذي عرّض الكثير منهم لخطر الإتجار. وباتت النساء والفتيات أكثر عرضةً للإتجار بهن جنسياً[25]. وحتى مع تخفيف القيود المتعلقة بكوفيد- 19، تبرز احتمالية زيادة العمالة القسرية عالمياً نظراً للحاجة المتجددة للعمال واشتداد المشكلات الاقتصادية في المجتمعات الأشد فقراً[26].

خلاصة القول

على الرغم من الالتزامات التي قدمتها الحكومات الوطنية والدولية لمكافحة العبودية الحديثة والإتجار بالبشر، إلا أن الجهود المبذولة لا تزال محدودة في هذا المجال.

تقدر وزارة الخارجية الأمريكية عدد الدعاوى القضائية في العالم عام 2019 بنحو (11,841) دعوى و (9,548) إدانة بجرائم الإتجار[27]. أي أن تحديات كبيرة تواجه تنفيذ المعاهدات الدولية، وبالتالي فالحاجة ماسة إلى تعزيز التنسيق والتعاون بين حكومات الدول والوكالات المعنية بإنفاذ القانون، وذلك لمحاكمة الجناة الناشطين على المستوى الدولي. ولا تزال الكثير من الدول مفتقرةً إلى قوانين لمكافحة الإتجار أو إلى سبل للتطبيق الفعال للقوانين النافذة[28]. وفي بعض الحالات يكون المسؤولون الحكوميون أنفسهم متورطين بالإتجار أو أنهم يرفضون التدخل خوفاً من العواقب السياسية المحتملة، وعلاوة على ذلك فقد لا يتعاون الضحايا مع النظام القضائي خوفاً من انتقام المهربين[29]. وحتى في الدول التي تفرض إجراءات منع الإتجار، فإن هذه الإجراءات لم تكن سوى حل جزئي للمشكلة، فقد ركزت حكومات الاتحاد الأوروبي أساساً على تفكيك الشبكات الإجرامية وملاحقة المتاجرين بالبشر، مع تسخير إمكانات شحيحة للتعرف على الضحايا ومساعدتهم[30].

22- Wagner, Livia and Thi Hoang. “Aggravating Circumstances: How coronavirus impacts human trafficking.” Global Initiative against Transnational Organized Crime. May 2020. https://globalinitiative.net/wp-content/uploads/2020/06/Aggravating-circumstances-How-coronavirus-impacts-human-trafficking-GITOC-1.pdf.

23- “Why Modern Slavery Risks Should Be Top of Mind for Businesses during COVID-19.” Business for Social Responsibility, July 1, 2020. https://www.bsr.org/en/our-insights/blog-view/why-modern-slavery-risks-should-be-top-of-mind-for-businesses-covid-19

24- Wagner, Livia and Thi Hoang. “Aggravating Circumstances: How coronavirus impacts human trafficking.” Global Initiative against Transnational Organized Crime. May 2020. 8. https://globalinitiative.net/wp-content/uploads/2020/06/Aggravating-circumstances-How-coronavirus-impacts-human-trafficking-GITOC-1.pdf.

25- “Why Modern Slavery Risks Should Be Top of Mind for Businesses during COVID-19.” Business for Social Responsibility, July 1, 2020. https://www.bsr.org/en/our-insights/blog-view/why-modern-slavery-risks-should-be-top-of-mind-for-businesses-covid-19

26- Wagner, Livia and Thi Hoang. “Aggravating Circumstances: How coronavirus impacts human trafficking.” Global Initiative against Transnational Organized Crime. May 2020. 24. https://globalinitiative.net/wp-content/uploads/2020/06/Aggravating-circumstances-How-coronavirus-impacts-human-trafficking-GITOC-1.pdf.

27- “Trafficking in Persons Report: 20th Edition.” U.S. Department of State. 2020. 43. https://www.state.gov/wp-content/uploads/2020/06/2020-TIP-Report-Complete-062420-FINAL.pdf

الاستجابات الدولية حتى تاريخه

تعترف العديد من البروتوكولات الدولية بقضية العبودية الحديثة، وبوجود صلة وثيقة بين الإتجار وانتهاكات حقوق الإنسان الأخرى، وتدرك الحاجة إلى إجراء فوري وشامل لمعالجة هذه القضية.

يدعو الهدف 8.7 من أهداف التنمية المستدامة إلى القضاء على ظاهرة العمل القسري والعبودية الحديثة والإتجار بالبشر، وإلى وضع حد لجميع أشكال عمالة الأطفال وذلك بحلول عام 2025[31]. أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام 2000 بروتوكولاً خاصاً بمنع وقمع ومعاقبة من يتاجر بالأشخاص وخصوصاً بالنساء والأطفال. ويهدف البروتوكول بشكل رئيسي إلى منع الإتجار وحماية الضحايا ومساندتهم، وتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء لخلق استراتيجية شاملة لمكافحة الاتجار. ويبقى التحدي الأكبر تنفيذ البروتوكول من قبل الدول الأعضاء[32]. وتوجد اتفاقيات أممية أخرى تتعلق بمسألة الإتجار، ألا وهي اتفاقية حقوق الطفل (1989)، واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة (2000)، وبروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو (2000)، وإعلان نيويورك بشأن اللاجئين والمهاجرين (2016). وقد تبنت منظمة العمل الدولية الاتفاقيات المتعلقة بالعمل القسري، والمعقودة بين عامي 1930 و 1957، وتلك المتعلقة بعمالة الأطفال التي عُقدت في عام 1999.

// تستهدف الاستجابات الحكومية الدولية لمعالجة العبودية الحديثة عدة جوانب من القضية، مع التركيز على تعزيز الآليات القانونية وتطبيق القوانين النافذة ضد الاتجار بالبشر وتقديم المساعدة للضحايا.

يعمل منسق مكافحة الإتجار في المفوضية الأوروبية على مواءمة السياسات وتعزيز التعاون بين الدول الأوربية الأعضاء وبين الأطراف غير الأوربية بما يخص مكافحة الإتجار[33]. وقد عمل المنسق بالتعاون مع الدول الأعضاء على الدفع باتجاه تطبيق إجراءات أكثر صرامةً لمواجهة الإتجار بالبشر، بما في ذلك تجريم الأفراد الذين يستغلون ضحايا الإتجار عن سبق إصرار وترصد. وتعمل مبادرة الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الاتجار بالبشر (UN.GIFT) مع الحكومات والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع المدني والقطاع الخاص لمكافحة الإتجار بالبشر عبر الحدود، وقد قام صندوق الأمم المتحدة الاستئماني لدعم ضحايا الاتجار بالبشر بتقديم الدعم المباشر للضحايا وخاصة النساء والأطفال، وذلك عبر تقديم

28- "Human Trafficking FAQs." United Nations Office on Drugs and Crime. 2020. https://www.unodc.org/unodc/en/human-trafficking/faqs.html

29- "Human Rights and Human Trafficking." Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights. 2014. 46. https://www.ohchr.org/Documents/Publications/FS36_en.pdf

30- "Legislation and the Situation Concerning Trafficking in Human Beings for the Purpose of Sexual Exploitation in EU Member States." International Centre for Migration Policy Development. 2009. 13. https://ec.europa.eu/home-affairs/sites/homeaffairs/files/doc_centre/crime/docs/evaluation_eu_ms_thb_legislation_en.pdf

31- "Sustainable Development Goals." UNODC Southeast Asia and Pacific. 2020. https://www.unodc.org/southeastasiaandpacific/en/sustainable-development-goals.html

32- "Human Trafficking FAQs." United Nations Office on Drugs and Crime. 2020. https://www.unodc.org/unodc/en/human-trafficking/faqs.html

33- Together Against Trafficking in Human Beings." European Commission. 2020. https://ec.europa.eu/anti-trafficking/node/4598_en

المساعدات الإنسانية والقانونية والمالية[34]. وفي عام 2016، أطلقت منظمة العمل الدولية ومؤسسة فورد التحالف رقم8.7، وهو تحالف يضم أكثر من 200 عضو من الحكومات والمنظمات الإقليمية والدولية ومجموعات العمال وأرباب العمل ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الأكاديمية وجهات أخرى، وقد التزم الأعضاء بتعزيز التنسيق والتعاون لتحقيق أهداف الحلف8.7 في وجه العبودية والإتجار[35]. وعلى الرغم من مساهماتهم الكبيرة، إلا أن جهودهم وغيرها من الجهود تفتقر كثيراً إلى التنفيذ العملي، فهي تعتمد على التعاون الطوعي للمنظمات الأعضاء والحكومات. وفي بعض البلدان أثارت منظمات المجتمع المدني المحلية المخاوف من أن صانعي السياسة يفتقرون إلى الإرادة السياسية لتنفيذ تشريعات مكافحة الإتجار وسن قوانين جديدة، ما يمثل عقبة رئيسية أمام التغيير الفعال[36].

// منذ العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، ساهمت عدة شراكات بين القطاعين العام والخاص وصناديق خاصة في الصراع ضد العبودية الحديثة.

انتهجت عدة مجموعات سبلاً جديدة للتعامل مع هذه القضية، كالاعتماد على التكنولوجيا الحديثة لتطوير آليات الإبلاغ والتركيز المباشر على الأسباب الاقتصادية وراء الإتجار. يعمل الصندوق العالمي لإنهاء العبودية الحديثة (GFEMS) على القضاء عليها بجعلها غير مربحة اقتصادياً، وقد تأسس في عام 2016 كثمرة تعاون بين القطاعين العام والخاص، يسعى الصندوق أيضاً إلى تحفيز الأعمال التجارية السوية التي لا تعتمد على العمل القسري، وينشر الوعي حول الكلفة الاقتصادية للعبودية الحديثة وفوائد القضاء عليها، ويساعد الضحايا على إيجاد أشكال وظائف بديلة[37]. وتقوم مبادرة Walk Free التابعة لمؤسسة Minderoo ومقرها.

أستراليا بنشر مؤشر العبودية العالمي الذي يوضح انتشار العبودية الحديثة في جميع أنحاء العالم، ويسلط الضوء على المناطق والقطاعات الأشد تأثراً، كما ويلخص استجابات الحكومات في كل بلد على حدة[38]. وهناك صندوق الحرية الذي يمول المنظمات المحلية التي تعمل على القضاء على العبودية في المناطق والبلدان المتضررة بشدة[39]. وهو صندوق مانح خاص تأسس عام 2013. وهناك منظمة Stop the Traffik، وهي منظمة تعمل مع الحكومات وسلطات إنفاذ القانون وجماعات المجتمع المدني والشركات، وذلك لشن حملات على وسائل التواصل الاجتماعي لزيادة الوعي بقضية الإتجار بالبشر، وهي منظمة تأسست في المملكة المتحدة عام 2006. وفي عام 2016 أصدرت المنظمة تطبيقاً اسمه STOP يمكّن المستخدمين من الإبلاغ عن حوادث الإتجار

34- "About." United Nations Global Initiative to Fight Human Trafficking. 2016. http://www.ungift.org/about/ ; "The United Nations Voluntary Trust Fund." United Nations Office on Drugs and Crime. 2020. https://www.unodc.org/unodc/en/human-trafficking-fund/human-trafficking-fund_about.html

35- "The Alliance." Alliance 8.7.2018. https://www.alliance87.org/the-alliance/

36- "Report from the Commission to the European Parliament and the Council." European Commission, December 3, 2018. 7. https://ec.europa.eu/home-affairs/sites/homeaffairs/files/what-we-do/policies/european-agenda-security/20181204_com-2018-777-report_en.pdf

37- "Our Approach." Global Fund to End Modern Slavery. 2020. https://www.gfems.org/approach "The Global Slavery Index 2018." Walk Free Foundation. 2018.

38- "The Global Slavery Index 2018." Walk Free Foundation. 2018. https://downloads.globalslaveryindex.org/ephemeral/GSI-2018_FNL_190828_CO_DIGITAL_P-1597307571.pdf

39- "'What We Do." The Freedom Fund. 2020. https://freedomfund.org/about/what-we-do/

بالبشر التي يشهدونها أو يشاهدونها. وفي عام 2018 أنشأت المنظمة مركز تحليل Traffik، والذي يُعنى بجمع البيانات من الحكومات وسلطات إنفاذ القانون والمنظمات غير الحكومية ومن القطاع الخاص، وذلك من أجل تسهيل تبادل المعلومات لتعزيز جهود مكافحة الاتجار[40]. يوفر مشروع Polaris، ومقره الولايات المتحدة، خطاً ساخناً من أجل جمع البيانات وإعطائها لتعاونية جمع بيانات مكافحة التهريب، وهو جهد مشترك بين Polaris والمنظمة الدولية للهجرة والعديد من الجهات الأخرى.

استجابات **أتباع الأديان**

// يؤدي ممثلو الأديان دوراً محورياً في مكافحة العبودية الحديثة عبر تكوين مواقف ثقافية تجاه القضية على كافة مستوياتها، وتطبيق استجابتهم على أرض الواقع

تسهم المؤسسات الدينية في تقوية نسيج المجتمع الذي ينبغي أن يكون الحصن الحصين في وجه العبودية الحديثة. فللمؤسسات الدينية باع طويل في توفير التعليم والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية خاصةً للمهاجرين والنساء والمستضعفين الآخرين. وغالباً ما تكون القيادات الدينية مرجعيةً موثوقةً والعون الأول لضحايا الإتجار. وتُعتبر الجماعات الدينية طرفاً مهماً في مناقشات السياسة المتعلقة بقضية الإتجار نظراً لأنها على دراية بالأسباب الجذرية وراء ذلك في المجتمعات المحلية، حيث أن شبكاتها المنتشرة في العالم تجعلها في موضع استراتيجي يخولها بتوسيع نشاطها في مجال مكافحة الإتجار عبر الحدود وبين الثقافات[41]. ومكانتها الأخلاقية وعلاقاتها الوطيدة مع أفراد المجتمع تمكنها من تكوين موقف ثقافي ينبذ العبودية والإتجار. ومنه فإن بإمكان الجماعات الدينية أن تكون مناصراً قوياً للنُهُج متعددة القطاعات.

40- "Stop the Traffik: 2017-2018 Report." Stop the Traffik. 2018. https://www.stopthetraffik.org/download/2017-2018-report-2/?wpdmdl=14848&refresh=5f34fe591e3501597308505

Leary, Mary. "Religious Organizations as Partners in the Global and Local Fights Against Human Trafficking." CUA Columbus School of Law Legal Studies Research Paper. 2018. https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm? abstract_id=3176551.; Leary, Mary. "Religion and Human Trafficking." Caritas in Veritate Foundation, Blueprint Series. 2015. http://www.fciv.org/downloads/Mary%20Leary.%20Religion%20and%20Human%20Trafficking.pdf.

41- Leary, Mary. "Religious Organizations as Partners in the Global and Local Fights Against Human Trafficking." CUA Columbus School of Law Legal Studies Research Paper. 2018. https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm? abstract_id=3176551.; Leary, Mary. "Religion and Human Trafficking." Caritas in Veritate Foundation, Blueprint Series. 2015. http://www.fciv.org/downloads/Mary%20Leary.%20Religion%20and%20Human%20Trafficking.pdf.

// على مدى العقود الماضية، أصبحت العبودية الحديثة قضيةً ذات أولوية في المجتمعات الدينية، عبر إيمانها الراسخ، تشجب القيادات الدينية الإتجار وتدعو لحشد الجهود الدولية للعمل على حل هذه القضية، وتنسيق الجهود لمناهضة العبودية في إطار التحالفات الدينية.

إن مسألة العبودية الحديثة محورية بالنسبة للبابا فرنسيس الذي شجب الإتجار معتبراً إياه «آفة تجرح كرامة إخوتنا وأخواتنا المستضعفين»[42]. وقد استضاف في ديسمبر من عام 2014 ممثلين عن الديانات البوذية والإسلامية والهندوسية واليهودية والمسيحية في اجتماع تُوج بالتوقيع على الإعلان المشترك للزعماء الدينيين ضد العبودية الحديثة[43]. وقد ركز كل من البطريرك المسكوني بارثولوميو، ورئيس أساقفة كانتربري جاستن ويلبي على قضية العبودية الحديثة باعتبارها قضية حقوق إنسان جوهرية بالنسبة للكنيستين الأرثوذكسية والإنجيلية، وأسسا فريق عمل معني بمسألة العبودية الحديثة في المنتدى المسكوني الذي عُقد في فبراير من عام 2017، وغدا حدثاً سنوياً[44]. وقد اتخذت جماعات دينية أخرى مواقف حازمةً من قضية الإتجار بالبشر، كالمؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين وجيش الإنقاذ[45].

42- "Pope Francis: Trafficking a scourge against human dignity." Vatican News, August 1, 2020. https://www.vaticannews.va/en/pope/news/2020-08/pope-francis-human-trafficking-scourge-against-dignity.html

43- "Joint Declaration of Religious Leaders Against Modern Slavery." Pontifical Academy of Sciences and Social Sciences. 2014. http://www.endslavery.va/content/endslavery/en/events/declaration.html.

44- "Ecumenical Patriarch Bartholomew to Host International Forum on Modern Slavery and the Arts." Ecumenical Patriarchate, October 9, 2019. https://www.patriarchate.org/-/ecumenical-patriarch-bartholomew-to-host-international-forum-on-modern-slavery-and-the-arts.

45- "Human Trafficking, Resolution On." Central Conference of American Rabbis. June 2004. https://www.ccarnet.org/ccar-resolutions/human-trafficking-resolution-on/.; "Opposing Modern Slavery." The Salvation Army International. 2020. https://www.salvationarmy.org/ihq/modernslavery.; "Modern Slavery and Human Trafficking." The Salvation Army International. May 2020. https://s3.amazonaws.com/cache.salvationarmy.org/ae2261b4-a199-4f60-8289-7310dfeadc57_Modern+Slavery+Human+Trafficking+-+May+2020.pdf.

// كُرست عدة جماعات إيمانية على المستوى المحلي والوطني والدولي لمعالجة الأسباب الجذرية للإتجار بالبشر، ومساعدة الضحايا وزيادة الوعي بشأن هذه القضية

شملت الشبكات الدولية لمكافحة الإتجار كلاً من حلف (COATNET) الذي وحد جهود الكنائس الكاثوليكية والإنجيلية والأرثوذوكسية في ما يقارب 40 بلداً، والتحالف الديني في مواجهة العبودية والإتجار ،(FAAST)وهو حلف يضم منظمات مسيحية ويعتبر رواد الكنائس بمثابة جيش إنقاذ، والشبكة الدينية في مواجهة الإتجار والاستغلال في أوروبا (RENATE)، والتي تضم أعضاء من أكثر من 31 بلداً أوربياً[46]. وتعمل منظمة تاليثا كوم، والتي تضم نساءً كاثوليكيات متدينات، على معالجة أسباب الإتجار وحماية السكان المستضعفين وإعادة تأهيل الناجين ودمجهم في المجتمع في أكثر من 90 دولة[47]. ويتكامل عمل هذه الشبكات الدولية مع الجهود الوطنية، وكأمثلة على ذلك مبادرة (Chab Dai) في كمبوديا ومبادرة (Clewer) في المملكة المتحدة و مبادرة (T'ruah) في الولايات المتحدة[48]. كما أن منظمات قيم دينية عالمية (FIOs) كمنظمة كاريتاس ومنظمة (HIAS) ومنظمة الإغاثة الإسلامية والاتحاد اللوثري الدولي ومنظمة الرؤية العالمية، تقوم بمبادرات لمكافحة الإتجار ومساعدة الضحايا من خلال فروعها المحلية وخاصة في البلدان الأشد فقراً[49].

// فالشراكة بين الجهات الدينية وغير الدينية تجلب الأصوات الدينية إلى مناقشات السياسة، وتتيح تبادل الموارد والخبرات بين الجماعات الدينية وجماعات المجتمع المدني والحكومات والشركات الخاصة

يمكن أن تكون المجتمعات الدينية مناصراً قوياً، فهم حلفاء بالفطرة فيما يتعلق بالنُهُج المتكاملة متعددة القطاعات.

في عام 2014، أنشأ مؤتمر الأساقفة الكاثوليك في إنجلترا وويلز مجموعة سانتا مارتا، التي ضمت قادة كاثوليكيين وسلطات إنفاذ القانون ومنظمات دولية من أكثر من 35 بلداً، وتهدف إلى تبادل التجارب الناجحة وتطوير نُهُج التعامل مع الضحايا ودعم جهود مكافحة الإتجار بالبشر[50]. وطدت مثل هذه المبادرات العلاقات وأدت إلى التقارب والتعاون الفعلي بين مسؤولي إنفاذ القانون والشخصيات الدينية. وفي إنجلترا رافقت الأخوات المتدينات ضباط الشرطة في عملهم أثناء مداهمة بيوت الدعارة، وذلك من أجل كسب ثقة ضحايا الإتجار بالجنس[51]. وتتعاون المنظمات الدينية الكبرى كالبعثة الدولية للعدالة (IJM) مع الحكومات لتعزيز تشريعات مكافحة الإتجار بالبشر وتفعيل القوانين النافذة. يعالج المركز المشترك بين أتباع الأديان المعني بمسؤولية الشركات (ICCR) الأسباب الجذرية للإتجار، وذلك من خلال العمل مع الشركات وضمان أن إنتاجها لا يعتمد على العمل القسري.

46- About Us." COATNET. 2020. https://www.coatnet.org/about-us/.; "Mission and Values." Faith Alliance Against Slavery and Trafficking. 2020. https://faastinternational.org/about-us/our-mission.; "About Us." RENATE: Religious in Europe Networking Against Trafficking and Exploitation. 2020. https://www.renate-europe.net/about-us/

47- "Talitha Kum." 2019. https://www.talithakum.info/.

48- "Our Story." Chab Dai. 2020. https://chabdai.org/about.; "About Us." The Clewer Initiative. 2020. https://www.theclewerinitiative.org/about-us.; "Modern Day Slavery and Human Trafficking." T'ruah: The Rabbinic Call for Human Rights. 2020. https://www.truah.org/campaign/slavery-and-trafficking/.

49- What We Do." Islamic Relief Worldwide. 2020. https://www.islamic-relief.org/category/what-we-do/protecting-life-and-dignity/.; "Interfaith network to counter human trafficking launched in Nigeria." The Lutheran World Federation, August 2, 2019. https://www.lutheranworld.org/news/interfaith-network-counter-human-trafficking-launched-nigeria.

50- "Santa Marta Group: Church and Law Enforcement Combatting Modern Slavery." 2020. http://santamartagroup.com/.

51- Leary, Mary. "Religion and Human Trafficking." Caritas in Veritate Foundation, Blueprint Series. 2015. http://www.fciv.org/downloads/Mary%20Leary.%20Religion%20and%20Human%20Trafficking.pdf

نظرة نحو المستقبل

توصيات

حتى تكون معالجة العبودية الحديثة فعالة، يجب أن تُراعى الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقانونية التي أسست وسببت المشكلة، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف الإقليمية والوطنية والمحلية التي تحدث فيها عمليات الإتجار والاستغلال. وليست الملاحقة القضائية للمهربين إلا إحدى سبل المعالجة، فالمعالجة تحتاج أيضاً إلى إيجاد حل للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية حيث تنتشر العبودية الحديثة. فيما يلي مجموعة مقترحات حول الإجراءات الممكن اتخاذها لمعالجة الأسباب الأكثر إلحاحاً لما يمكن اعتباره أزمة عالمية.

1. إيلاء الأولوية القصوى لضحايا العبودية الحديثة في إطار جهود مكافحة الإتجار. يتطلب النهج الشامل لمعالجة العبودية الحديثة وضع انتهاك الحقوق الإنسانية للضحايا في صدارة الأمور التي يعاقب عليها القانون. وينبغي أن تلتزم دول مجموعة العشرين بشكل فعال بإنشاء وتطوير وتعميم آليات الإبلاغ كالخطوط الساخنة السرية، وخاصةً في المناطق المستهدفة المعروفة بالنسبة للمسؤولين المعنيين. ومن المهم كذلك تدريب رجال القانون والموظفين الحكوميين والعاملين في مجال المساعدة الإنسانية على تقديم العون الحقيقي لضحايا العبودية الحديثة. على قادة مجموعة العشرين النظر في آليات التعاون الحالية بين المجموعات المشاركة (سلطات إنفاذ القانون الوطنية والوكالات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الدينية الدولية)، وذلك لضمان استمرار العمل.

2. تعزيز الإجراءات للقضاء على العبودية الحديثة، وذلك من خلال التركيز الخاص على سلاسل الإمداد العالمية والوطنية، ذلك أن العمل القسري سمة منتشرة في سلاسل الإمداد العالمية. ينبغي على حكومات مجموعة العشرين مراجعة عمليات المشتريات العامة لديها للتأكد الاحترازي من أنها لا تعتمد على العمل القسري. يجب أن يدعم حركة المشتريات قادة مجموعة العشرين ويساعدوا على إنشاء وكالة مستقلة دولية مهمتها مراقبة سلاسل الإمداد وتثقيف الحكومات والشركات والمواطنين حول هذه القضية. ينبغي على الحكومات الالتزام التام بتطوير آليات المساءلة فيما يخص سلاسل الإمداد، وتثقيف المواطنين بحالات العمل القسري، وذلك بالتعاون مع السلطات الدينية ومنظمات أرباب العمل والعمال في القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني ذات الصلة.

3. دعم الجهود الوقائية عبر معالجة الظروف الاقتصادية ودعم المستضعفين من السكان وزيادة الوعي بالقضية. وفي إطار استجابتها لجائحة كوفيد-19، ينبغي على دول مجموعة العشرين الالتزام بدعم الشركات ذات العمالة القانونية والموثوقة، وذلك من أجل منع الانجرار وراء العمل غير النظامي أو القسري، وتطوير آليات مناسبة لضمان تحقيق ذلك. وينبغي أخذ مشورة النشطاء الدينيين وإشراكهم في تطوير وتنفيذ آليات المساءلة المناسبة. يمكن للسياسات الوطنية التي تنصف عمال اقتصاد الظل أن تساهم كذلك في الحد من استغلالهم. وينبغي أيضاً أن تهدف حملات التوعية إلى ضمان تعرف الضحايا المحتملين وعامة الناس على أسباب وعلامات حدوث الاستغلال. يمكن للمبادرات الموجهة إلى السكان المعرضين للخطر أن تشكل حصناً منيعاً في وجه الإتجار.

4. تعزيز مكافحة الإتجار والجهود التعاونية، وخاصةً الإتجار عبر الإنترنت. حيث ينبغي اتخاذ إجراءات حازمة بالتعاون مع مجموعات المجتمع المدني، بما في ذلك الجهات الدينية الفاعلة، وذلك لاحتواء الانتشار المقلق لظاهرة استغلال الأطفال في المواد الإباحية عبر الإنترنت ومقاضاة الجناة. ينبغي على قادة مجموعة العشرين دعوة الحكومات لتخصيص مبالغ مالية للقبض على المتاجرين بالبشر ومحاكمتهم، وسن قوانين جديدة تواكب المتغيرات المتعلقة بالإتجار عبر الإنترنت.

5. وضع ضحايا العبودية الحديثة على قائمة خطط الاستجابة لفيروس كورونا. ممع تزايد المخاطر المحدقة بالفئات المستضعفة زمن جائحة كوفيد - 19، على ممثلي قادة مجموعة العشرين وضع سياسة تهدف إلى التخفيف من الأزمة والتعافي منها. ويجب ضمان حصول جميع مواطني دول مجموعة العشرين على الرعاية الصحية المناسبة بغض النظر عن وضعهم القانوني. كما أنه لا ينبغي معاقبة أو تجاهل الأفراد غير المسجلين الذين يلتمسون العلاج. وينبغي أن تعالج الآليات التنظيمية أي تصاعد محتمل لحالات العمل القسري في أعقاب الوباء. كما ويجب على كل من الحكومات الفردية ومجموعة العشرين أن تضعا خططاً متكاملة تجمع بين التعامل مع القضايا المتعلقة بالعمالة وبين التأهب للجائحة.

6. تطوير آليات جمع البيانات. يجب إعداد قاعدة إحصائية أفضل من أجل معرفة مدى انتشار العبودية الحديثة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، وكذلك لمعرفة مدى تأثير مبادرات مكافحة العبودية. فقواعد البيانات ضرورية لوضع سياسة لمكافحة الإتجار بالبشر، وخاصةً فيما يتعلق بالمستضعفين من نساء وأطفال ومهاجرين ولاجئين، وكأمثلة على قواعد البيانات، هناك بوابة المعرفة حول الاتجار بالبشر التابعة للأمم المتحدة، وتعاونية بيانات مكافحة الإتجار، ومؤشر العبودية العالمي التابع لمؤسسة (Walk Free). على قادة مجموعة العشرين تخصيص أموال لجمع البيانات ضمن بلدانهم، وإنشاء مكتب حكومي مهمته تسجيل هذه البيانات وتحليلها في حال لم يكون موجوداً مسبقاً. كما ويمكن للحكومة والجهات الفاعلة في المجتمع المدني أن تدعم قواعد البيانات الإقليمية والدولية من خلال المساهمة في جمع البيانات.

.....

7. وضع آليات مستدامة وواضحة بالتعاون مع جمعية منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين لمتابعة تنفيذ خطط العمل من قبل القيادات الدينية والمبادرات المرتبطة بالأديان، وذلك ضماناً لاستجابة مثلى لقضية الإتجار. ويضمن الاعتماد على خبرة النشطاء الدينيين تحسناً واعداً في استراتيجيات التعامل مع قضية العبودية الحديثة، فهم يمتلكون سبلاً تفتقر إليها الحكومات والجهات الفاعلة الأخرى في المجتمع المدني. كما أن الخبرة المؤسسية للهيئات الدينية الكبيرة تمكنهم من تحقيق التعاون عبر الحدود والوصول إلى المناطق الموبوءة. فللجماعات الدينية باع طويل في مساعدة السكان المعرضين للخطر كاللاجئين والمهاجرين، وهذا يجعلهم مؤهلين للعمل مع صانعي السياسات في هذا المجال. تشمل الخطوات الأولى مشاركة الموارد والخبرات، والحصول على التمويل الكافي للأنشطة ذات الأولوية.

بقلم لويزا بانشوف / كوبي فيل / كاثرين مارشال، مراجعة أوليفيا ويلكينسون / ديفيد هولينباخ / إليزابيث فيريس / جوسلين سيزاري / محمد أبو نمر / كول دورهام / عزة كرم

Atsfock Productions/Shutterstock.com

موجز سياسات عامة

جهود أتباع الأديان
لحماية الغابات المطيرة

التحديات

أكدت أزمة كوفيد-19 ضرورة أن يتحرك قادة مجموعة العشرين لدعم وحماية الغابات الاستوائية المطيرة.

إن جدول أعمال الرئاسة لمجموعة العشرين للعام 2020 يدعو قادة المجموعة إلى «قيادة المجتمع الدولي للعمل على الحد من تدهور الأراضي وإزالة الغابات[1]». وإن التعاون المثمر مع المؤسسات الدينية يمنح فرصةً هامة لزيادة الوعي والتحفيز.

فا الغابات الاستوائية المطيرة دور مهم في التخفيف من وطأة تغير المناخ في العالم، وفي الحفاظ على التنوع الحيوي، ودعم مقومات الحياة لمئات الملايين من السكان الأصليين هناك. فتدمير هذه الغابات لتحقيق مآرب اقتصادية يعتبر تهديداً وجودياً لمستقبل المناخ العالمي، ذلك أن عملية إزالة الغابات تبعث مليارات الأطنان من غاز ثاني أكسيد الكربون كل عام، وتفاقم آثار انبعاثات الكربون الناجمة عن الصناعات. كما أن نقص الغطاء النباتي الاستوائي يحد من قدرة الغابات الطبيعية على امتصاص الكربون. يتأثر السكان الأصليون بنسب متفاوتة بتدمير الأراضي والموارد الطبيعية، مع تداعيات كبيرة على صحتهم البدنية ووضعهم الاقتصادي وحقوقهم كبشر. حيث يؤدي اختفاء بعض النظم البيئية الأكثر تنوعاً في العالم إلى آثار سلبية على الصحة، ما يؤدي إلى زيادة فرص الاحتكاك بين البشر والحيوانات الحاملة للفيروسات.

تبرز جهود المبادرات الدينية من بين الجهود المحلية والوطنية والعالمية لمكافحة إزالة الغابات. حيث تضطلع القيادات الدينية بمن فيها البابا فرانسيس وشبكات أتباع الأديان مثل مبادرة الغابات المطيرة بين الأديان (IRI) دوراً محورياً في صب الاهتمام العالمي نحو التحديات التي تواجه الغابات المطيرة في العالم، وفي تمكين المجتمعات المحلية من السعي وراء حلول مستدامة. بإمكان قادة مجموعة العشرين والحكومات الوطنية تعزيز استجابتهم للتحديات المتعددة والمتعلقة بإزالة الغابات، وذلك من خلال التعاون مع المجتمعات والمنظمات الدينية.

إن إزالة الغابات تجري بوتيرة قياسية، الأمر الذي يمثل تهديداً وجودياً للحياة البرية والسكان الأصليين والأنظمة الطبيعية التي تتحكم بمستويات الكربون، ذات الدور الجوهري في التخفيف من آثار تغير المناخ على مدى العقود الماضية. بلغت مستويات إزالة الغابات في أنحاء العالم رقماً قياسياً في العام 2019. ففي غابات الأمازون وحدها أزيلت غابات مساحتها تقارب 10.000 كيلومتر مربع في الفترة ما بين أغسطس 2018 ويوليو 2019، بنسبة زيادة بلغت 30% عن العام الذي سبقه [2]. والمشكلة ليست وليدة اليوم، فقد سُجلت معدلات مرتفعة لإزالة الغابات خلال عقود خلت: ففي الفترة ما بين 1990 و2016 أُزيلت مساحة غابات تبلغ 1.3 مليون كيلومتر مربع. كانت أمريكا الجنوبية وجنوب الصحراء الأفريقية الكبرى أكثر المناطق تأثراً، فقد خسرت ما نسبته 10 إلى 12 بالمئة من غاباتها خلال تلك الفترة [3]. واليوم توجد أعلى معدلات إزالة الغابات في البرازيل وكولومبيا والبيرو وجمهورية الكونغو الديمقراطية وإندونيسيا وبابوا غينيا الجديدة. ومن الأسباب المؤدية إلى تدمير

1- Overview of Saudi Arabia's 2020 G20 Presidency." December 2019. https://g20.org/en/g20/Documents/Presidency%20Agenda.pdf

2- Irfan, Umair. "Brazil's Amazon rainforest destruction is at its highest rate in more than a decade." Vox, November 18, 2019. https://www.vox.com/science-and-health/2019/11/18/20970604/amazon-rainforest-2019-brazil-burning-deforestation-bolsonaro

3- Khokhar, Tariq and Mahyar Eshragh Tabary. "Five forest figures for the International Day of Forests." World Bank Blogs, March 21, 2016. https://blogs.worldbank.org/opendata/five-forest-figures-international-day-forests

الغابات ضعف الإدارة والاستثمار غير الفعال للأراضي والقطع الجائر للأشجار والصناعات المعتمدة على الزراعة. حيث أن فقدان المحميات الطبيعية يشكل تهديداً كبيراً للسكان الأصليين هناك، من انخفاض في الدخل ومخاطر صحية وصعوبة في الوصول إلى مصادر الغذاء والمياه. يعتمد أكثر من 400 مليون من سكان الغابات الأصليين في أنحاء العالم بشكل جزئي أو كلي على الغابات المطيرة لكسب كفافهم[4].

إن إزالة الغابات تجري بوتيرة قياسية، الأمر الذي يمثل تهديداً وجودياً للحياة البرية والسكان الأصليين والأنظمة الطبيعية التي تتحكم بمستويات الكربون، ذات الدور الجوهري في التخفيف من آثار تغير المناخ على مدى العقود الماضية.

تُفاقم إزالة الغابات مستويات التمييز المرتفعة أصلاً والتي يعاني منها هؤلاء السكان في مجالات التعليم والرعاية الصحية والعمل والتمثيل القانوني والسياسي. تؤدي مشاريع البنية التحتية واسعة النطاق كرصف الطرق ومد الأنابيب وبناء السدود إلى فقدان الموارد الطبيعية الثمينة ونزوح سكان الغابات[5]. وفي عهد الرئيس البرازيلي جاير بولسونارو، استولت شركات التعدين والنفط والهيدروكربونات وشركات قطع الأشجار على أراضٍ للسكان الأصليين في منطقة الأمازون دون وجود رادع قانوني يُذكر[6]. كذلك يعاني السكان الأصليون صعوبةً في إثبات ملكيتهم للأرض، فالقوانين الجديدة في البرازيل وإندونيسيا تضع العراقيل في وجههم السكان الأصليين فيما يخص مطالبتهم الشرعية بأراضي أجدادهم. وفي أمريكا الوسطى، أعاق إنشاء محميات طبيعية زراعة المحاصيل[7]. ويواجه النشطاء الذين يتحدثون باسم السكان الأصليين حول الاستغلال التجاري لأراضيهم خطر الانتقام الشديد. وهذا ما حصل في شمال البرازيل في يوليو عام 2019، حيث قُتل زعيم من السكان الأصليين على يد مجموعة من عمال المناجم، وهو واحد من بين 300 ضحية مسجلة لدى لجنة الأراضي الرعوية البرازيلية منذ العام 2009. وأغلب تلك الحالات مضت بدون تحقيق أو بدون محاكمة للجناة[8].

يفاقم تقلص الغابات آثار التغير المناخي العالمي، وهو ظاهرة تؤدي إلى تطرف الطقس وعدم استقراره، ما قد يغير الطبيعة بشكل دائم. يُعتبر الغطاء النباتي الاستوائي أحد أفضل آليات امتصاص الكربون بصورة طبيعية على سطح الأرض، ومن شأن تفشي ظاهرة إزالة الغابات أن يحدَّ كثيراً من قدرة الأشجار على امتصاص الكربون. حيث أن الغابات الاستوائية المطيرة اليوم تمتص

4- Blazey, Patricia. “Deforestation, climate change and indigenous people.” The Asia Dialogue, October 2, 2019. https://theasiadialogue.com/2019/10/02/deforestation-climate-change-and-indigenous-people/

5- z“Indigenous Rights in the Amazon.” Pachamama Alliance. https://www.pachamama.org/indigenous-rights

6- “The World’s Best Forest Guardians: Indigenous Peoples.” Rainforest Alliance, October 11, 2019. https://www.rainforest-alliance.org/articles/indigenous-peoples-the-best-forest-guardians

7- Dholakia, Nazish and Juliana Nnoka-Mewanu. “Interview: Deforestation threatens Indonesia’s Indigenous Peoples.” Human Rights Watch, September 22, 2019.
https://www.hrw.org/news/201922/09//interview-deforestation-threatens-indonesias-indigenous-peoples ; “Amazonian Indigenous Peoples Territories and
Their Forests Related to Climate Change: Analyses and Policy Options.” Environmental Defense Fund, October 2017. 21. http://www.edf.org/sites/default/files/
indigenous-territories-barrier-to-deforestation.pdf ; Mathiesen, Karl. “Indigenous land rights key to stopping deforestation in Central America.” The Guardian, December
9, 2016. https://www.theguardian.com/environment/2016/dec/09/indigenous-land-rights-key-to-stopping-deforestation-in-central-america

8- Londoño, Ernesto. “Miners Kill Indigenous Leader in Brazil During Invasion of Protected Land.” The New York Times, July 27, 2019. https://www.nytimes.
com/201927/07//world/americas/brazil-miners-amapa.html ; “Rainforest Mafias: How Violence and Impunity Fuel Deforestation in Brazil’s Amazon.” Human
Rights Watch, September 17, 2019. https://www.hrw.org/report/201917/09//rainforest-mafias/how-violence-and-impunity-fuel-deforestation-brazils-amazon

فقط ثلثي كمية الكربون التي كانت تمتصها في تسعينيات القرن الماضي. وتشير دراسة صدرت في بداية عام 2020 إلى أن غابات الأمازون قد تبدأ بإنتاج كميات من الكربون أكبر من تلك التي تمتصها بحلول منتصف الثلاثينيات من هذا القرن، وقد تحذو غابات استوائية أخرى حذوها في وقت لاحق[9]. ويلعب الغطاء النباتي الاستوائي دوراً مهماً في توزيع الهواء الرطب والإمطار في المناطق المجاورة القريبة والبعيدة، ومنه فقد يؤدي تقلص الغطاء النباتي إلى أنماط أقسى من التطرف الطقسي[10]. وقد تؤدي إزالة الغابات إلى تدهور دائم في المحميات الطبيعية، حيث يتنبأ العلماء أنه في حال وصلت نسبة فقدان الغطاء النباتي في غابات الأمازون إلى 25% (حالياً تتراوح ما بين 15 و17%)، فإن الغابة ستجف لتتحول إلى نظام بيئي أشبه بنظام السافانا، ما يؤثر كارثياً على الحياة البرية هناك[11]. وهناك غابات استوائية أخرى معرضة لذات التغيرات وهي تلك التي تقع في جزيرتي بورنيو وسومطرة وفي حوض الكونغو[12].

هناك علاقة وثيقة بين تدهور التنوع الحيوي وزيادة رقعة التحضر على حساب الغابات الزائلة من جهة، وبين انتشار الأمراض المعدية الناشئة (EIDs) من جهة أخرى، حيث أن فيروسات كوفيد-19 وسارس وإيبولا وزيكا والإيدز إنما نقلتها حيوانات برية إلى الإنسان. ويزداد خطر انتقال المزيد منها إلى الإنسان طالما أن الحاجز الطبيعي بين الإنسان والحيوان ينكسر مع إزالة الغابات. تؤدي الأنشطة التجارية كقطع الأشجار والتعدين والبناء إلى تسريع معدلات تناقص الأنواع، وهذا من شأنه أن يساعد الحيوانات الناقلة للفيروسات على الانتشار كالخفافيش والجرذان[13]. كما يزيد التوسع الحضري في المناطق التي كانت يوماً غابات عذراء من خطر انتقال العدوى، وذلك بسبب تقلص المسافة بين الحيوانات البرية والبشر.

9- Harvey, Fiona. “Tropical forests losing their ability to absorb carbon, study finds.” The Guardian, March 4, 2020. https://www.theguardian.com/environment/2020/mar/04/tropical-forests-losing-their-ability-to-absorb-carbon-study-finds

10- Butler, Rhett. “Climatic Role of Forests.” Mongabay News, July 22, 2012. https://rainforests.mongabay.com/0906.htm

11- Irfan, Umair. “Brazil’s Amazon rainforest destruction is at its highest rate in more than a decade.” Vox, November 18, 2019. https://www.vox.com/science-andhealth/2019/11/18/20970604/amazon-rainforest-2019-brazil-burning-deforestation-bolsonaro

12- Butler, Rhett. “Rainforests in 2020: 10 things to watch.” Mongabay News, December 29, 2019. https://news.mongabay.com/2019/12/rainforests-in-2020-10-things-to-watch/

13- Vidal, John. “Destroyed Habitat Creates the Perfect Conditions for Coronavirus to Emerge.” Scientific American, March 18, 2020. https://www.scientificamerican.com/article/destroyed-habitat-creates-the-perfect-conditions-for-coronavirus-to-emerge/

الاستجابات الدولية حتى الآن

منذ تسعينيات القرن الماضي، أُحيط قادة العالم علماً بالحاجة إلى معالجة مسألة إزالة الغابات، وذلك في عدة اتفاقات ومبادرات متعددة الجنسيات، بما في ذلك هدفان من أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر SDGS: الهدف الثالث عشر (مكافحة تغير المناخ)، والهدف الخامس عشر (حماية النظم البيئية والتنوع الحيوي).

منذ عام 1995، تعالج الاجتماعات الدولية الدورية لمؤتمر الأطراف (COP) الذي يُعقد تحت رعاية الأمم المتحدة، قضايا المناخ المتعددة بما في ذلك قضية إزالة الغابات. تُقدم الفقرات التالية نبذة عن الخطوات التي قامت بها الحكومات والمنظمات غير الحكومية على الصُعد القانونية والمالية والاقتصادية لمعالجة قضية إزالة الغابات.

تعترف قرارات المناخ الدولية بأهمية حماية الغابات الاستوائية المطيرة، وهي في الوقت ذاته تخوض معركة شاقة في سبيل تحقيق أهدافها. حيث وضع كل من إعلان نيويورك بشأن الغابات في عام 2014 وخطة الأمم المتحدة الاستراتيجية لحماية الغابات في عام 2017 أهدافًا بناءةً للوصول إلى إيقاف إزالة الغابات بحلول عام 2030، حيث تطالب الخطة الاستراتيجية للأمم المتحدة بزيادة مساحات الغابات في أنحاء العالم بنسبة ثلاثة بالمائة (120 مليون هكتار)[14]. ورغم تحسن الوضع في بعض البلدان، إلا أن النسبة الإجمالية للغابات الزائلة لا تزال في ازدياد، حيث أن معدل فقدان الغطاء النباتي قد ازداد بنسبة 43% بين عامي 2014 و 2019 [15]، الأمر الذي يعرقل تحقيق الأهداف التي وضعتها خطة الأمم المتحدة للقضاء على الفقر المدقع بين السكان الذي يعتاشون على موارد الغابة، ويعيق زيادة مساحات الغابات والمحميات في أنحاء العالم[16]. كما أن انبعاثات الكربون الناتجة عن إزالة الغابات تعرقل تحقيق أهداف اتفاقية باريس والتي تسعى إلى الحد من ارتفاع درجة حرارة الأرض في القرن الحادي والعشرين وإبقائه عند مستوى درجتين مئويتين.

إن التمويل المستند إلى النتائج يُعد استراتيجية واعدة للحد من انبعاثات الكربون وتعزيز التنمية المستدامة في البلدان ذات الغابات المطيرة. يقدم برنامج الحد من الانبعاثات الناتجة عن إزالة الغابات وتدهور الغابات (REDD +) المنضوي تحت اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغير المناخي (UNFCCC) حوافز مالية للبلدان النامية التي تقلل انبعاثات الكربون الناجمة عن إزالة الغابات وتستثمر بالمقابل في سبيل التنمية المستدامة. يساعد برنامج UN-REDD الحكومات الوطنية والسكان الأصليين والمجتمعات في بلدان الغابات المطيرة على تحقيق شروط منحة (REDD +)[17]. وقد قدمت النرويج منحة (REDD +) تقدر بـ20 مليون دولار إلى إندونيسيا في عام 2019، وذلك بعد أن تمكنت الأخيرة من تخفيض معدلات إزالة الغابات خلال السنوات الفائتة[18].

14 -"United Nations Strategic Plan for Forests 2017-2030." United Nations Department of Economic and Social Affairs. https://www.un.org/esa/forests/documents/un-strategic-plan-for-forests-2030/index.html

15- Harvey, Fiona. "World losing are of forest the size of the UK, report finds." The Guardian, September 12, 2019. https://www.theguardian.com/environment/2019/sep/12/deforestation-world-losing-area-forest-size-of-uk-each-year-report-finds

16- "Global Forest Goals and Targets of the UN Strategic Plan for Forests 2030." United Nations Department of Economic and Social Affairs, 2019. https://www.un.org/esa/forests/wp-content/uploads/2019/04/Global-Forest-Goals-booklet-Apr-2019.pdf

17- "About REDD+." UNREDD. https://www.unredd.net/about/what-is-redd-plus.html

18- Taylor, Michael. "Norway starts payments to Indonesia for cutting forest emissions." Reuters, February 18, 2019. https://www.reuters.com/article/us-indonesia-climatechange-forests/norway-starts-payments-to-indonesia-for-cutting-forest-emissions-idUSKCN1Q70ZY

كما وأنشأت اتفاقية (UNFCCC) صندوق المناخ الأخضر في عام 2010، والذي يساهم بدوره يساهم في التمويل المستدام عبر دعم أكثر من 100 مشروع لمعالجة انبعاثات غازات الدفيئة ومعالجة المشكلات المناخية في البلدان النامية، وذلك بميزانية تصل إلى 10 مليارات دولار عن عام 2019 [19].

يمكن للمستهلكين والحكومات أن يلعبوا دوراً مهماً في الضغط على الشركات لتتخلى عن أساليب الزراعة الضارة بالبيئة. يمكن للإجراءات المتخذة مؤخراً أن تحظر الصناعة المعتمدة على الاستخدام غير المستدام للأراضي[20]، مثل حظر الاتحاد الأوروبي للوقود الحيوي المشتق من زيت النخيل وذلك في عام 2019. وفي ذات السياق قام مستهلكون وناشطون بيئيون في البرازيل بالضغط على قطاع صناعة لحوم الأبقار، وذلك لإيقاف توريد الماشية من الأراضي التي أزيلت منها الغابات حديثاً، ورغم ذلك لا تزال سلاسل الإمداد غامضة المصدر، ومن الصعب فرض إعطاء الأولوية للموارد المستدامة على الشركات الزراعية. إذا مورست هذه الضغوط على نطاق واسع، فإن نمط الحياة سيشهد بعض التغيرات كالاعتماد بشكل أقل على اللحوم والألبان، وهذا بدوره يمكن أن يساعد في تقليل الطلب على الأراضي ذات الغابات المزالة في منطقة الأمازون ومناطق الغابات المطيرة الأخرى.

استجابات **أتباع الأديان**

تؤثر القيادات والمؤسسات الدينية تأثيرًا إيجابيًا على الإجراءات المحلية والوطنية والعالمية المتخذة بشأن إزالة الغابات وحماية الأراضي وحقوق سكان الغابات الأصليين، فهم يمتلكون المكانة الأخلاقية والقدرة على صياغة قيم المجتمع. تسلط الفقرات التالية الضوء على دور أتباع الأديان في معالجة هذه القضايا.

تسهم التحالفات بين أتباع الأديان بشكل فعال في الحفاظ على الغابات المطيرة ومناهضة إزالة الغابات ودعم حقوق السكان الأصليين. أُطلقت مبادرة الغابات المطيرة متعددة الأديان (IRI) في عام 2017 وأقرتها الجمعية العالمية للأديان من أجل السلام في أغسطس 2019، وهي مبادرة تجمع بين قادة من ديانات العالم الرئيسية وقادة السكان الأصليين وعلماء مناخ وممثلين عن منظمات غير حكومية. تهدف المبادرة إلى معالجة مسألة إزالة الغابات في كل من أمريكا اللاتينية وجنوب الصحراء الأفريقية وجنوب شرق آسيا. وكذلك أطلقت المبادرة برامج على مستوى البلد في كل من كولومبيا والبيرو وجمهورية الكونغو الديمقراطية في عام 2019 وفي إندونيسيا في بداية عام 2020. تهدف ورش العمل والدورات التدريبية التي تقيمها المبادرة إلى تحقيق التعاون

19- "About GCF." Green Climate Fund. https://www.greenclimate.fund/about

20- Keating, Dave. "EU Labels Biofuel From Palm Oil As Unsustainable, Bars Subsidies." Forbes. 2019. https://www.forbes.com/sites/davekeating/2019/03/14/eu-la-bels-biofuel-from-palm-oil-as-unsustainable-bans-subsidies/#8a95b119c9da

بين القيادات الدينية وقادة السكان الأصليين سعياً لحماية الموارد الطبيعية وحقوق الإنسان في كل بلد[21]. تعمل المبادرة مع الحكومات الرسمية لاتخاذ إجراءات مشتركة لمكافحة إزالة الغابات في إطار استراتيجيات التنمية الوطنية. وخلال أسبوع المناخ في الأمم المتحدة في سبتمبر من عام 2019، أصدرت المبادرة إعلان وجدول الأعمال أتباع الأديان من أجل الحفاظ على الغابات، والتي دعت فيه الجماعات ومنظمات القيم الدينية إلى حشد الجهود والتوعية ودعم حماية الغابات المطيرة والعدالة المناخية[22].

وما مبادرة الغابات المطيرة إلا شكل من أشكال التحالفات الدينية المتعددة، والتي تعالج قضيتَي إزالة الغابات والتغير المناخي على مستوىً عالميّ. وكأمثلة على التحالفات الأخرى هناك تحالف أتباع الأديان المعني بالحفاظ على البيئة Green Faith ومعهد البيئة الخاص بالمجتمعات الدينية في جنوب أفريقية (SAFCEI)، والشبكة البيئية لمبادرة الأديان المتحدة [23] (URI).

تسهم الشراكة بين الجهات الدينية وغير الدينية في إشراك الصوت الديني في مباحثات السياسة، وتشجع على النشاطات المستدامة والمجتمعية ضمن المجتمعات الدينية. ومنذ أواخر تسعينيات القرن الماضي، شكل منتدى ييل للدين والبيئة قاعدة البيانات الرئيسية لمشاركة أتباع الأديان في شؤون البيئة، ونشر الكتب والمقالات والنشرات للتعريف بالمبادرات التي تطلقها الأديان المختلفة في العالم[24]. ومن بين أوائل المنظمات الدولية التي عملت مع القيادات الدينية في القضايا البيئية كانت منظمة تحالف الأديان والحفاظ على البيئة (ARC) التي تأسست في المملكة المتحدة في عام 1995. فقد اعتمد التحالف ونفذ خططاً عمل طويلة الأجل لتحقيق الاستدامة البيئية. وبعد إغلاق (ARC) في يونيو عام 2019، أُعلن عن شبكة دولية جديدة للحفاظ على البيئة والأديان وذلك لمواصلة عمل المنظمة[25]. ومن جانبه يسهم برنامج الأرض المقدسة التابع للصندوق العالمي للحياة البرية (WWF) مع القيادات والمؤسسات الدينية في تكوين آلية صنع قرار مستدامة في مجتمعاتهم[26]. منذ عام 2017، عملت مبادرة الإيمان من أجل الأرض التابعة للأمم المتحدة مع المنظمات الدينية لتعزيز جهود الدفاع عن البيئة وتعزيز الاستدامة البيئية لاستثمارات وأصول هذه المنظمات[27].

تلعب القيادات الدينية أدواراً محوريةً لوضع قضية إزالة الغابات ضمن إطار أوسع لتشمل حقوق الإنسان هناك، وفي تشجيع المجتمعات على المساهمة الفعالة. وبعد خمس سنوات من نشر الرسالة البابوية (لوداتوسي) يولي قداسة البابا فرانسيس الأولوية دائماً لحماية البيئة وحقوق السكان الأصليين هناك، وهي رسالة

21- Catanoso, Justin. “Interfaith leaders step up to protect the world’s ‘sacred’ rainforests.” Mongabay News, September 17, 2019. https://www.unenvironment.org/
news-and-stories/story/what-did-interfaith-rainforest-initiative-achieve-2019

22- “‘Faiths for Forests’” Declaration, Campaign and Global Action Agenda https://wedocs.unep.org/handle/20.500.11822/28896 (Sept 2019)

23- For more religious and interfaith organizations focused on environmental issues, see the list complied by the UNEP: https://wedocs.unep.org/bitstream/handle/
20.500.11822/25987/EFBO.pdf?sequence=3&isAllowed=y

24- “Mission and Vision.” Yale Forum on Religion and Ecology. https://fore.yale.edu/About-Us/Mission-and-Vision

25- “International Network for Conservation and Religion announced.” Alliance of Religions and Conservation, June 25, 2019. http://www.arcworld.org/news.asp?pageID=
914

26- “Sacred Earths: Faiths for Conservation.” World Wildlife Fund. https://www.worldwildlife.org/initiatives/sacred-earth-faiths-for-conservation

27- “Why faith and environment matters.” United National Environment Programme. https://www.unenvironment.org/about-un-environment/faith-earth-initiative/
why-faith-and-environment-matters

كررها خلال رحلاته الأخيرة إلى البيرو ومدغشقر[28]. وعُقد في روما، في أكتوبر من عام2019، سينودس أساقفة عموم الأمازون، وهو أول سينودس رومي كاثوليكي يناقش خطر إزالة الغابات على مجتمعات السكان الأصليين، وقبل عقد السينودس، شارك أكثر من 20.000 من سكان الأمازون الأصليين في المجالس والمناقشات التي نظمتها شبكة عموم الأمازون الكنسية (REPAM)، وقدم ممثلو مجتمعات السكان الأصليين شهادات شخصية لقادة الكنيسة خلال السينودس. واختُتم الاجتماع ببيان يدعو الكاثوليك إلى «تحول بيئي» من أجل مكافحة تدمير البيئة[29].

وبالمثل فقد أكدت قيادات دينية أخرى على ضرورة معالجة تغير المناخ ضمن مجتمعاتهم. يُعرف بارثولوميو الأول، وهو البطريرك المسكوني للكنيسة الأرثوذكسية الشرقية، باسم «البطريرك الأخضر» بسبب دعمه الطويل الأمد للقضايا البيئية[30]. وقد أصدر عام 2017، أصدر بياناً مشتركاً مع قداسة البابا فرنسيس دعيا فيه المسيحيين في أنحاء العالم للتعامل مع مسألة تغير المناخ في حياتهم الشخصية[31]. وبعد نشر (لاوداتو سي)، أصدر قادة مسلمون ويهود وهندوس وبوذيون بيانات تؤكد التزامهم بالاستفادة من مواردهم للتغلب على آثار التغير المناخي وتطوير أساليب الحياة البيئة المستدامة[32]. وفي إندونيسيا، أصدر المجلس المحلي للعلماء فتاوى بين عامي 2014 و2016 تدعو المسلمين لحماية الأنواع المهددة بالانقراض والتوقف عن إزالة الغابات بغرض تحقيق الأرباح[33]. وفي مارس من عام 2020، شارك أكثر من 200 شخص في المؤتمر الرقمي الذي استضافته مبادرة الإيمان من أجل الأرض التابعة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، وذلك لمناقشة القضايا البيئية الملحة والتي كانت إحداها قضية إزالة الغابات[34].

تؤدي القيادات الدينية أدوراً محوريةً في وضع قضية إزالة الغابات ضمن إطار أوسع لتشمل حقوق الإنسان وفي تشجيع مجتمعاتهم على المساهمة الفعالة.

28- Wooden, Cindy. “Help the poor, protect the environment, pope says in Madagascar.” Catholic News Service, September 7, 2019. https://cnstopstories.
com/2019/09/07/help-the-poor-protect-the-environment-pope-says-in-madagascar/ ; “Pope Francis in Amazonia, the Periphery of the Peripheries.” Red Eclesial
Pan-Amazonica, January 25, 2018. http://redamazonica.org/en/2018/01/pope-francis-in-amazonia-the-periphery-of-the-peripheries/

29- Hansen, Luke. “Top five takeaways from the Amazon synod.” America, November 11, 2019. https://www.americamagazine.org/faith/2019/11/11/top-five-takeaways-
amazon-synod

30- Chryssavgis, John. “The Green Patriarch: Ecumenical Patriarch Bartholomew and the Protection of the Environment.” Ecumenical Patriarchate. https://www.patriarchate.
org/the-green-patriarch

31- “Joint Message of Pope Francis and Ecumenical Patriach Bartholomew on the World Day of Prayer for Creation.” The Vatican, September 1, 2017. http://www.
vatican.va/content/francesco/en/messages/pont-messages/2017/documents/papa-francesco_20170901_messaggio-giornata-cura-creato.html

32- “Rabbinic Letter on Climate.” The Shalom Center, October 29, 2015. https://theshalomcenter.org/RabbinicLetterClimate ; “Islamic Declaration on Climate Change.”
United Nations Climate Change, August 18, 2015. https://unfccc.int/news/islamic-declaration-on-climate-change ; “Hindu Declaration on Climate Change.” United
Nations Climate Change, November 23, 2015. https://unfccc.int/news/hindu-declaration-on-climate-change ; “Buddhist Climate Change Statement to World Leaders
2015.” Global Buddhist Climate Change Collective, October 29, 2015. http://gbccc.org/

33- “Working as one: how Indonesia came together for its peatlands and forests.” United Nations Environment Programme. June 4, 2019. https://www.unenvironment.
org/news-and-stories/story/working-one-how-indonesia-came-together-its-peatlands-and-forests ; “Indonesian clerics issue fatwa to protect endangered species.”
Alliance of Religions and Conservation, March 5, 2014. http://www.arcworld.org/news.asp?pageid=689

34- “Coronavirus, faith leaders and sustainable development.” United National Environment Programme. https://www.unenvironment.org/news-and-stories/story/
coronavirus-faith-leaders-and-sustainable-development

// حماية الغابات واستعادتها

إن الحفاظ على سلامة الغابات المطيرة واستعادتها في المناطق المنكوبة أمر ضروري للحد من الآثار طويلة الأمد الناجمة عن إزالة الغابات. وينبغي على دول مجموعة العشرين تعزيز الإجراءات اللازمة لحماية الغابات وأراضي الخث وإيقاف استثمارها لأغراض تجارية، ودعم الجهود التي تهدف لاستعادة الأنظمة البيئية المتهالكة. وكذلك من المهم ابتكار أساليب جديدة في الصناعات المعتمدة على الزراعة، وذلك لعكس الضرر الناجم عن إزالة الغابات. بإمكان قادة مجموعة العشرين اتخاذ خطوات حازمة لإيقاف دعم الصناعات المعتمدة على إزالة الغابات.

// دعم حقوق السكان الأصليين

يتأثر سكان الغابات الأصليين بإزالة الغابات الاستوائية بنسب متفاوتة. بإمكان دول مجموعة العشرين التي تحوي غابات مطيرة أن تتخذ إجراءات ملموسة لدعم الحقوق العرفية لأصحاب الأرض الأصليين، والاعتراف بملكيتهم أراضي أجدادهم، ودعم أنظمة الرقابة المجتمعية للإبلاغ عن التعديات على حقوق الإنسان، وتقديم الدعم القانوني لمجتمعات السكان الأصليين. وكذلك يجب أن يضمن قادة مجموعة العشرين إشراك السكان الأصليين في عمليات صنع السياسات على كافة الأصعدة.

// رقابة أقوى على القطاع الصناعي وتعزيز التغييرات في أنماط الحياة

على قادة مجموعة العشرين استخدام نفوذهم للوصول إلى مزيد من الشفافية في مجال الصناعات لأغراض تجارية، والتي تضر بالبيئة وبحقوق الإنسان. وأحد الأساليب الواعدة تكمن في دعم الآليات المستقلة لمراقبة سلاسل الإمداد في الشركات ومعالجة الانتهاكات المحتملة. ينبغي على حكومات مجموعة العشرين اعتماد مبادرات وطنية للحد من استهلاك اللحوم والألبان والتي مصدرها أراضٍ أزيلت منها الغابات.

// دعم الأبحاث وجهود المناصرة الدينية

على قادة مجموعة العشرين تمويل الأبحاث للوصول إلى فهم أفضل للعلاقة بين إزالة الغابات وانتشار الفيروسات، وعلى دول الغابات المطيرة تحديداً أن يعززوا الجهود لحماية الأراضي، وذلك للتقليل من مخاطر انتقال الأمراض من الحيوانات إلى البشر. يجب على دول مجموعة العشرين والمنظمات المعنية كمنظمة الأمم المتحدة والصندوق العالمي للطبيعة مواصلة العمل عن قرب مع الجهات الدينية فيما يخص قضية إزالة الغابات والحفاظ عليها، والتعاون معهم في صنع السياسات وتنفيذ المشاريع.

نظرة نحو المستقبل

توصيات

تسلط التوصيات التالية الضوء على المسائل الملحة والحلول المقترحة فيما يتعلق بالغابات المطيرة، وهي موجهة إلى قادة مجموعة العشرين والسلطات الدينية. إنها الخطوات الأولى التي لقيت إجماعاً واسعاً بين العلماء والمحللين السياسيين، لذا فمن المهم تسليط الضوء عليها هنا لأن أعضاء مجموعة العشرين والسلطات الدينية المرتبطة بمنتدى القيم الدينية، لمجموعة العشرين لديهم القدرة على دفع عجلة العمل.

1. تقييد الاستثمار التجاري للغابات. إن الحفاظ على سلامة الغابات المطيرة خطوة ضرورية لاحتواء آثار المزال منها على المناخ. على دول مجموعة العشرين التي تحتوي غابات مطيرة أن تتحرك سريعاً لحماية تلك الغابات بدلاً من وضعها في الاستثمار التجاري. ينبغي على قادة مجموعة العشرين أن يشجعوا ويدعموا إيقاف إزالة الغابات، كما فعلوا في إندونيسيا عام 2011، ليصبح بعدها أمراً دائماً. يجب التركيز على الحفاظ على أراضي الخث وغابات المنغروف الغنيتين بالكربون، فهما سبيل للحفاظ على تنوع الأنظمة البيئية وحماية للتربة من التآكل، ووسيلة لامتصاص كميات كبيرة من الكربون.

2. فرض الرقابة على سلاسل الإمداد العالمية. على قادة مجموعة العشرين استخدام نفوذهم للدفع باتجاه مزيد من الشفافية بما يخص الصناعات لأغراض تجارية، وتوضيح تأثيرها على البيئة وعلى حقوق الإنسان. وإن دعم آليات التحقق المستقلة التي تنظم سلاسل إمداد الشركات وتعالج الانتهاكات المحتملة يُعدُّ نهجاً واعداً. يمكن لقادة مجموعة العشرين اتخاذ إجراءات كفرض الضرائب وتنظيم عمليات الشراء والاستيراد بحق الشركات التي لا تطبق شرط تأكيد عدم إزالة الغابات ضمن سلاسل التوريد الخاصة بها.

3. تقديم بدائل مستدامة للصناعات المعتمدة على الزراعة والأخشاب. لما كانت الزراعة لأغراض تجارية السبب في 80 بالمئة من زوال الغابات في البلدان الاستوائية، توجّب طرح أفكار جديدة في مجال الصناعات المعتمدة على الزراعة للتخفيف من معدل التدمير[35]. على قادة مجموعة العشرين حشد الجهود للاستغناء تدريجياً عن الصناعات التي تساهم في إزالة الغابات، وتعويضها بصناعات لا تعتمد على موارد الغابات ولا على تجفيف مستنقعات الخث. تقدم كوستاريكا مثالاً نموذجاً للبلدان الأخرى ذات الغابات المطيرة. فقد قامت في ثمانينات القرن الماضي بالحد من استثمار الغابة في الصناعات المعتمدة على المواشي، ما نتج عنه زيادة مساحة الغابة في العقود اللاحقة وتنوع في الاقتصاد.

4. زيادة الإنتاج الزراعي من الأراضي المستصلحة مسبقاً. فمع الزيادة السكانية التي يشهدها العالم، تواجه الصناعات المعتمدة على الزراعة ضغوطات متزايدة تطالبها بالتوسع. على قادة مجموعة العشرين التحرك لدعم الاستثمار الأمثل للأراضي الزراعية الحالية، وذلك لضمان عدم زيادة رقعة الغابات المزالة بغرض الزراعة. فمثلاً يمكن منح حوافز مالية للشركات التي تستخدم أساليب الزراعة المستدامة، ودعم الجهود البحثية لتطوير هذه الأساليب.

5. دعم جهود استعادة الغابات. إن السعي لإعادة تأهيل الأنظمة البيئية المتدهورة أمرٌ ضروري لتعويض الفقد الناجم عن إزالة الغابات. على بلدان مجموعة العشرين التي تحتوي غابات مطيرة أن تدعم الجهود المبذولة، وأن تقدم الحوافز المالية لدعم جهود إعادة تأهيل الغابات. تعد استعادة أراضي الخث الغنية بالكربون وسيلةً ناجعةً للحد من انبعاثات الكربون، وبالتالي تعزيز مقاومة التغير المناخي.

6. صون حقوق السكان الأصليين. إن الاعتراف بحق سكان الغابات الأصليين بأراضي أجدادهم يسهم في وضع حد للصناعات المتعدية، ويعزز الممارسات الزراعية التقليدية التي تخفف من وطأة آثار التغير المناخي. على بلدان مجموعة العشرين التي تحتوي غابات مطيرة أن تدعم الحقوق العرفية لأصحاب الأراضي، وأن تعترف بمطالب السكان الأصليين بالأراضي غير المحمية، وأن تصلح السياسات الرامية إلى الحفاظ على الغابة لتحسين ظروف السكان الأصليين هناك. وينبغي إعطاء أولوية خاصة للسكان الذين خسروا أراضيهم ومواردهم بسبب سرقتها أو تدميرها من قبل السلطات الحكومية أو المصانع ذات الأغراض التجارية أو المهربين. ينبغي أن تساعد الحكومات على تأسيس أنظمة رقابة مجتمعية للإبلاغ عن أية نزاعات مع الشركات أو النزاعات على الأراضي أو أي انتهاك لحقوق الإنسان، وأن تقدم المساعدة القانونية للسكان الأصليين في مواجهة أنشطة إزالة الغابات بشكل غير شرعي. يمكن لقادة مجموعة العشرين والسلطات الدينية دعم هذه الجهود، وذلك من خلال استنكار الاستيلاء غير الشرعي على أراضي السكان الأصليين والاعتداءات على الناشطين البيئيين.

35- Conclusions and Recommendations." Closing the Gap. https://rightsanddeforestation.org/policy-papers/conclusion-and-recommendations/

7. إشراك السكان الأصليين في المناقشات السياسية على المستوى المحلي والوطني العالمي. على قادة مجموعة العشرين التأكد من إصغاء الحكومات الوطنية والشركاء الدوليين إلى تجارب وهموم السكان المحليين المتأثرين بشكل مباشر بإزالة الغابات. وعلى البلدان التي تحتوي غابات مطيرة أن تدرس وجهات نظر السكان الأصليين بما يخص وضع خطط التنمية الوطنية. كما يجب على قادة مجموعة العشرين أن يدعموا مخصصات الصناديق متعددة الأطراف الرامية إلى الحفاظ على الغابات، مثل صندوق المناخ الأخضر التابع لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، وصندوق تمويل المجتمعات الأصلية لتعزيز الأنشطة التقليدية للحفاظ على البيئة.

8. تقليل الاعتماد على اللحوم والألبان والقضاء على الفقد والهدر الغذائيَّين. إذا طُبقت الحمية الغذائية وتغييرات أنماط الحياة على مستوىً عالمي، فإن من شأن ذلك أن يخفض الحاجة إلى أراضٍ زراعية جديدة وبالتالي انخفاض معدلات إزالة الغابات. حيث يمكن لتدابير تقليل فقدان الأغذية ضمن سلاسل الإمداد وضبط هدر الطعام بين المستهلكين أن تسهم في تخفيض نسبة التدمير غير المبرر لمزيد من الغابات. على قادة مجموعة العشرين أن يدعموا المبادرات التي تدعو إلى ترشيد استهلاك اللحوم والألبان في بلدانهم، وخاصةً لحوم الأبقار.

9. دعم الأبحاث التي تربط بين تدمير المحميات الطبيعية وظهور الأمراض المعدية. ففي ضوء جائحة كوفيد19- الحالية، على بلدان مجموعة العشرين أن تمول الأبحاث للوصول إلى فهم أفضل لأثر إزالة الغابات على انتشار الفيروسات. ويجب على البلدان التي تحتوي غابات مطيرة أن تتحرك بسرعة لتعزيز جهود حماية الأراضي، فذلك من شأنه أن يقلل من خطر انتقال الأمراض من الحيوانات إلى البشر.

10. الاعتراف بمساهمات القيادات الدينية في قضية الغابات المطيرة والتعاون مع المجتمعات الدينية في المبادرات القادمة. فمكانة القيادات ومنظمات القيم الدينية في مجتمعاتها تسمح لها بتمثيل مصالحهم. على بلدان مجموعة العشرين والمنظمات المعنية كالأمم المتحدة والصندوق العالمي للطبيعة أن تتابع العمل على قضايا إزالة الغابات والحفاظ على البيئة مع ممثلي الأديان، والتعاون معهم في مناقشة صنع السياسات وتنفيذ المشاريع.

// الملحق (ب)

تصريحات

تصريحات الشركاء المنظمين
في ختام منتدى القيم الدينية
لمجموعة العشرين لعام 2020

17 أكتوبر 2020

اختتم منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين لهذا العام، وسلط المنظمون الرئيسيون الضوء على أهم النقاط الرئيسة المنبثقة من المنتدى، وهم الأمين العام لمركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات (KAICIID)، سعادة الأستاذ فيصل بن معمر، ورئيس جمعية منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين، البروفسور كول درهام، والممثل السامي لتحالف الأمم المتحدة للحضارات (UNAOC)، ميغيل أنجيل موراتينوس، والأمين العام للجنة الوطنية لمتابعة مبادرة خادم الحرمين الشريفين للحوار بين أتباع الأديان والثقافات، الدكتور عبدالله الحميد.

وشكر الشركاء للمملكة العربية السعودية دعمها المتواصل ومشاركتها في منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين، معلقين آمالاً كبيرةً على نجاح قمة قادة مجموعة العشرين.

ويختتم منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين عملية تشاور مفصلة شملت قيادات ومؤسسات دينية وأخرى متعددة الأديان وصانعي القرار وشبكة غنية من منظمات القيم الدينية. وقد عُقد المنتدى افتراضياً بحضور مشاركين من 70 دولة وخمس قارات. وتمت مراجعة التوصيات الصادرة عن سلسلة المشاورات التي استمرت لأشهر، حول التحديات الملحة التي تواجه جدول أعمال التنمية البشرية في منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين لعام 2020، والذي اختتم أعماله في 17 أكتوبر.

وضم المنتدى الذي استمر خمسة أيام، قيادات دينية بارزة من مختلف الأطياف الدينية وأعضاء بارزين من منظمات القيم الدينية، بالإضافة إلى مسؤولين حكوميين وكبار المسؤولين في كيانات الأمم المتحدة وصناع القرار وأكثر من ألفي مشارك من جميع أنحاء العالم، لمناقشة قضايا مثل خطاب الكراهية وكوفيد-19 والتكافؤ بين الجنسين والتهجير الاقتصادي.

وفي هذه الظروف العصيبة، التي تسببت بها جائحة كوفيد-19، والتي أدت إلى اضطراب عالمي غير مسبوق اقتصادياً واجتماعياً، على صانعي القرار أن يدركوا أن منظور التقاليد الدينية يؤثر على الحياة اليومية بقواعدها وعلاقاتها بالنسبة لأكثر من 80% من سكان العالم.

وتذهب القيادات الدينية في أجزاء كثيرة من العالم إلى أبعد من مجرد ممارسة العبادة والإشراف الرعوي، إذ تجسد أيضا المثل الروحية والعملية للأعمال الخيرية والأمن ووحدة الهدف وحقوق الإنسان والتماسك للجميع، بما في ذلك الفئات الأكثر ضعفاً في جميع المجتمعات.

وقد ركزت التوصيات على خبرة وحكمة عالم الإيمان، وتجربة ورؤى الجهات الفاعلة ومؤسسات القيم الدينية. وتناولت جميع جوانب مساعي التنمية البشرية العالمية على النحو المنصوص عليه في أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة. حيث سيتم تقديم التوصيات ذات الأولوية إلى قمة قادة مجموعة العشرين التي ستنعقد في تشرين الثاني المقبل في الرياض في المملكة العربية السعودية.

وتنوع الموضوعات يؤكد ضرورة تعزيز علاقات أكثر منهجية واستمرارية بين القيادات الدينية والحكومات والأمم المتحدة نفسها وصناع القرار في العالم.

وتشمل هذه التوصيات:

أولاً التوصية المركزية هي أن الوقت قد حان للاعتراف الرسمي بالمنصة الدينية لمنتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين بصفتها مجموعة تواصل رسمية في قمم مجموعة العشرين المستقبلية، وذلك نظراً لأهمية القيادات الدينية في صنع القرار، الأمر الذي يؤكده نجاح منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين لهذا العام.

توفر المشاركة المنهجية للقيادات الدينية الفاعلة في عمليات صنع القرار على المستويين الوطني والدولي إمكانات كبيرة لإثراء وتعزيز الاستجابات والتنفيذ في العديد من الموضوعات بما في ذلك الاستعداد للكوارث والاستجابة لها.

يجب أن تركز عملية مجموعة العشرين باستمرار على المجتمعات المستضعفة، ويمكنها الاستفادة من التشاركية المستمرة مع منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين، لإبقاء هذه الأولوية الأخلاقية والعملية في المقدمة دائماً.

في المراحل المقبلة، يجب إعطاء الأولوية لإشراك المجتمعات الدينية في تطوير واختبار وتوزيع اللقاحات المضادة لـكوفيد19-.

إن التحدي المتمثل في حماية الكوكب لا يثير المخاوف المادية فحسب، بل حتى المعنوية والروحية، التي طالما تعهدت المجتمعات الدينية بالتعامل معها، باعتبارها شريكة في أدوات الحوكمة العالمية.

وختاماً، عبر الشركاء عن شكرهم للمجموعة المتميزة من القيادات والجهات الفاعلة ومؤسسات القيم الدينية والمسؤولين الحكوميين والأكاديميين وغيرهم من الخبراء وفريق الدعم، الذين ساهموا جميعاً بوقتهم وآرائهم وعملهم الجاد لتحقيق النجاح الكبير لمنتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين لعام 2020 في المملكة العربية السعودية.

إعلان المبادئ
حول القضاء على العنصرية بجميع أشكالها

أغسطس 2020

الإعلان الآتي يؤطر المحادثات والأعمال الجارية ضمن منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين، ومجموعات العمل التي تتناول جداول الأعمال العالمية حول مناهضة العنصرية وتعزيز الكرامة الإنسانية والمساواة.

أثناء جائحة كوفيد-19، والتي غزت العالم في عام 2020، أثار القتل الوحشي للأمريكي من أصل أفريقي جورج فلويد أثناء احتجازه لدى الشرطة في مدينة مينيابوليس وعياً متزايداً بآفة العنصرية، ومؤدياً إلى موجة واسعة من الغضب والاشمئزاز. توفر جمعية منتدى القيم الدينية لمجموعة العشرين (IF20)، وهي شبكة من المؤسسات الدينية والخبراء بدأت عملها منذ عام 2014، منصةً ناظمةً للأصوات الدينية لمساعدة مجموعة العشرين في صياغة مبادرات السياسة العالمية. لا يمكننا التحدث باسم المجتمعات الدينية، لكننا كسبنا مصداقية بمرور الوقت كمنظمة يمكنها المساعدة في توجيه رؤىً دينية مميزة للمساهمة في عمليات صياغة سياسة مجموعة العشرين. إن تكليفنا يفرض علينا جمع الإيمان والسياسات العامة معاً. تتطلب ممارسة هذا التكليف الاعتراف بأن العنصرية ليست قضيةً منفصلةً، فهي تصيب جميع جوانب الحياة البشرية في المعمورة.

ولذلك فإن المنتدى:

1. يدرك بأن البشرية جمعاء تتشاطر وطناً واحداً ألا وهو كوكب الأرض. لذا ما من خيار أمامنا سوى العيش معاً بعدل وانسجام. إنها حقيقة حياة وموت، وليست مجرد طموحات، خاصةً في العصر الجيولوجي البشري (الأنثروبوسين). وبصفتنا مجتمعات متدينة، فنحن نتفق مع العديد من التقاليد القائلة بأن «الأرض للرب»، وبالتالي فإنها مقدسة.

2. يدرك أن البشرية عائلة واحدة. فالأدلة العلمية وشهادات الكثير من كتبنا المقدسة تقول إن كل الناس يعودون لأصل مشترك. كلنا مرتبطون ببعضنا. يحظر إرثنا المشترك على أيٍّ منا أن يدعي تفوقه العرقي على الآخرين.

3. يصر على عدم وجود إنسان أكثر إنسانيةً من الأخرين، ووفقاً لإعلان الأمم المتحدة عام 1963 فيما يخص القضاء على كافة أشكال التمييز العنصري (1904/A/RES/18) فإنها « تؤكد رسميا ضرورة القضاء السريع على التمييز العنصري في جميع أنحاء العالم، بكافة أشكاله ومظاهره وضرورة صون مفهوم الكرامة الإنسانية واحترامها، وإيماناً منها بأن أي مذهب يقوم على التفرقة العنصرية يعتبر خاطئاً علمياً ومشجوباً وظالماً وخطراً اجتماعياً، وبأنه لا يوجد أي مبرر نظري أو عملي للتمييز العنصري في أي مكان» [36].

36- General Assembly Resolution 2106 (XX), International Convention on the Elimination of All Forms of Racial Discrimination, New York, 21 December 1965, para. 5-6, available from https://www.ohchr.org/en/professionalinterest/pages/cerd.aspx.

4. يؤكد ثانيةً على التزامنا ودعمنا لجميع الصكوك الدولية التي تحظر العنصرية بكافة أشكالها، كالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، وإعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية وصكوك أخرى.

5. يتعهد بالاعتراف بالعنصرية ومقاومتها ونبذها بجميع أشكالها ومظاهرها. ويصر على أن البشر فاعلون وليسوا أدوات. فلا يجوز مطلقاً اعتبار الناس سلعةً تُباع أو تُستغل، بل أشخاص يُعتز بوجودهم. نؤكد كوننا مؤمنين على القيمة الثمينة لكل حياة، فهي نتيجة جلية للحب الإلهي والرحمة.

6. يأسف للممارسات العنصرية الفردية لفظياً أو عملياً، وكذلك للعنصرية المنهجة والضمنية غالباً في المجتمعات المحلية والإقليمية والعالمية. فالعنصرية القائمة على عيب مزعوم لدى أية مجموعة من الناس إنما هي عنصرية ماكرة ومتعددة الأوجه. إنها عمل شخصي وجمعي وممنهج ومنظم، بالإضافة لكونها أسلوباً مؤسسياً يُستخدم كوسيلة لإضفاء صبغة اجتماعية على الناس الذين يمارسونها كوسيلة للتواصل من خلال عقدة الدونية أو التفوق والمواقف المتعالية التي تحط من كرامة الإنسان. نلاحظ أحياناً وجود العنصرية بأشكال أخرى مبنية على الفروق العرقية أو معاداة السامية أو الإسلام أو غير ذلك من الاختلافات الدينية التي لا تعتمد على الاختلافات المظهرية.

7. يأمل من مجموعة العشرين ومثيلاتها من المنظمات والمؤسسات والمجتمعات العالمية أن تقضي على التمييز العنصري وتُعزز العدالة بين جميع الناس والشعوب ضمن جميع الظروف.

8. يضمن تعهدات أخرى كتحري العنصرية وكشفها والقضاء عليها، وتعزيز المساواة من خلال تشجيع الحكومات على إنشاء آليات استعراض تهدف إلى تفكيك العنصرية الهيكلية والمؤسسية.

9. يدعو لتجنب استخدام العنصرية لتحقيق مكاسب سياسية سواءً في الممارسة أو كأداة للدعاية من قبل أي وكالة سياسية أو مدنية أو دينية.

10. يلتزم باحترام المبدأ العالمي المكرس بشكل أو بآخر في جميع تقاليدنا الدينية والروحية والذي أكده من حيث المبدأ العلمانيون والإنسانيون: «عامل الناس كما تحب أن تُعامل»

KAICIID DIALOGUE CENTRE

UNAOC
United Nations Alliance of Civilizations

IF2O
G20 INTERFAITH FORUM

اللجنة الوطنية لمتابعة مبادرة
خادم الحرمين الشريفين
للحوار بين أتباع الأديان والثقافات
NCIRD

www.g20interfaith.org